مدمرو القلاع القديمة مشيدو القلاع الجديدة

مهندسوها وهم مالكوها.

واتاً كانَّ هَذَّا البَّدَّ اخْاصَ قَدْ كَرِسَ كَلَّ لَنَثْرٍ لا} قَصَةً من ١٤ بَدَّا عَرِسِياً، فَانَ كَلَّ مَا عَثْرُ مِنْ قَصَى فِي سِم وعشرين عَدَّا مِن (القَلْف) وجزء لا يُجرَزُ من هذَا المَّد الْحُلُّس الطَّامِح الى التحريف يجونب مهمة من الدواقع القَصَفِي أَنْ الرَّانِ الدَّرِيِّ

بين ألفر وري الأن الدكر بدأن والتاقده، ومن المجاة الأربة تعربي أقل لا تتحد في التاج الأن القرم، في المراح، المراح، في للواح، في في المراح، في أمار التعبر بعد التاح كان أسرر، كانت البطة سوداه، والا كان اليض كانت المحاة بعداً، في التي تنظيرات المورى صول عور أحمد كانت للحلة بعداً، في أن تنظيرات المورى صول عور أحمد ومن للحدة في من قدم إشخال الموسط الأمين حبداً بأسائلها ومناط المورد ولكن الإداع وحده يقل هو الحكم، وهو والحكم وهو

ومهمة والنَّاقِدَة في رأينا تتحدد بالساهة في ايصال ذلك الابداع الى القراء، ونشر التقويم النزيه له، ترويحاً لما هو جيد وأصيل، وفضحاً لما هو ردي، ومسي.

ومن الجلي أن والناقدة كمجاة الفاقية ليست مصنعاً يشولي تصنيح الأدباء وفق مواصفات معينة ومقاييس محددة تمهيداً لطرحهم في السوق الثقافية.

والناقد، تنصّح عن واقع أدبي موجود، وتنشر ما ينجه الأدباء، ولكن الغايـة التي تسعى لهـا تنحصر في النشاط في ثلاثة بجالات هم:

> . التركيز على ما هو جديد وأصيل. .. العناية بالمواهب الجديدة.

ـ العناية بالمواهب الجديدة. ـ اتاحة الحرية كي يعبر الأدباء عها يشاؤون.

وهذا العدد الخاص من «الناقد» هو بجرد محاولة للتعريف بالقصة القصيرة في الوطن الصربي، ستليها محاولات أخرى في وقت ليس بالجيد. [

والناقد

■حظيت القصة القصيرة كلون من ألوان التعبير الأدي باقبال عدد كبير من الأدباء العرب وخاصة في السينات.

وتُكنَ بعضهم من تُعقِق انجازات باهرة تُجلت في تُجديد تناول الشكل والمضمون، ثم ما لبث ذلك الآقيال أن شهيد بعض الفتور لعدة أسباب منها:

- تضاؤل عدد دور النشر المعنية بنشر الجموعات تصصية.

انصراف المجلات الاسبوعة عن تخصيص صفحات منها
 انشر القصص القصيرة، والذي نقف، فعله الصليد من الصفحات الأدبية في الجرائد البوعة.
 احترام الأدبية الجديكاية الرواية.

ولكن هذا الواقع لا يعني أن الأسد القصيرة الشافة احراماً كانت عنت بعد قلا يوال الانبادينظروا أن القعمة النصرة نظرة تقدير يوصفها جنساً أدبياً بمثلك قدوات تعييرة لانهائي، تبكيل تمدياً حقيقهاً لموجة كل من يقدم على كتباية القعمة القصرة.

رانا كانت القصة القصية الرواج بعد البائم أسيمًا بالإنهام للروجه لل الشعر المشتب، والشائل باشائه بعدائي الرائم سبيع و وفوض لا نجاء تما يا ولا خلاص، فان الالحاق حالت التاج القصعي الدوري الراض بيني إلى أن القصة تماني أيضا أونه في ليست كارات الشعر، ولكنها أرضة تمحل في مصد فهور كاب بطيق حيديا حقيقاً في مدينة الفضة الدينة. في كليب حالياً من قصص قد يكون فا حتوى جد يؤطه للنشر، وقد يكون متناء بكهة شخصة متمزة، ولكه طرائي في مقدور القاري، المصنف أن يهدف التماح القصمي الرائض يأت قد تجاوز ما سبق أن أنج أو أضافات الإضافات الجديرة .

وهذا أمر طبيعي لا يدفع الى الشكوى أو الادانة اذ ليس من المطلوب أن يكون الأدباء أجمعين من مدمري القلاع المشيدة سابقاً، ومن بنائي القلاع الجديدة الشاهقة التي هم



اتكاءات تحت السندبانة

سامية عطعوط



■ صبائر جيل أطل علينا وشمس حزيران تصحو وتمضي بعيدا وتنسى الظلال الحال لدينا

تعرى جراحاً تنزُّ بصمت

لعدوي

متهالكة، تستقر في قعر الحوف، والسياء فراغٌ باهتٌ بجيعًا بنا،

دارت أحاديث خافشة بين الجيران، قبل أن يأوي كل إلى بيته مستلباً. دارَتْ في عقلي الصغير خواطر غربية. أحستُ بشيء يخرج

من جسدى. دار الدوار برأس. جفلت. أنزلتُ أخى الصغير عن ساعدي. أجلسته على الرصيف. مددت يمدي إلى مؤخرتي. لمستُ قطعة من اللحم النظري تتحرك لنزجة في كفي، تنمو وينمو عليهما

الزغب. شعرت بالغثيان. ضغطتُ عليها، فتألمت. أمسكتُ بثوب أمر. التصفت بها. تلفت حولي وجلة. خشيتُ أن يكتشف أحدهم

استرقتُ النظر إليهم لأتأكد أن مظراتهم لا تقريق. صُعفت. لحتُ أذناباً حقيقية تنمو في مؤخرات الرجال، النسوة، الأطفال،

بكيت بصوت مرتفع. شددت ثوب أمي لتسمعني. صرخت:

صرختُ وصرختُ، لكن صولي ضاع في ضجيع أحماديثهم

والوجوه تحرثها الأسئلة.

وأنا حيوان صغير؟ يا إلميء.

_ أمي. أنا على حق. لهم ذيول. _ صدقيني يا أمي. لنا ذيول.

حتى أخى الصغير.

الفاترة الكثيبة. 🗆

■ أخيراً وصل الراكب المشظر، فاكتمل ألقمي بمين المقعد الخلفي، فأنا، فسرجل متجهم الوجه إلى يساري.

ها إن السائق يدير المحرك، ينظر إلى الأمام، تنحرك السيارة بناء تبتعيد عن مجمع سيارات الأجرة، تبتعد أكثر، تستقيم البطريق، يكف السائق عن تحريك بدالة السرعة، فيخفت ضجيج المحرك، ويتحول إلى طنين

في عزلة الصمت التي أعيشها في سيارة الأجرة، أفكر في الكشير من الأمور، إن لم أقل في جميعها. أقلُّب الحياة على وجوهها، أشرَّق، أغرب، وأبحث عن حلول وغارج لهمومي التي ما أكثرها. هكذا أنا، لذا فإنني لا أشارك في تلك الأحاديث التي يلجأ السركاب أحياناً إلى نبشها دون مبرر: أحماديث العلقس، والأسعمار، والطرق، وحموادث السير. ربحما يصر الركماب الأخرون الأن، بمن فيهم السائق، على التمسك بعزلة الصمت مثل. هذا ما تقبوله الملامح المهمومة للمرأة والرجل الجالسين إلى جانبي على الأقل.

وحدي لا اسمع سوى صفير الرياح، ح الغروع، عواء الكلاب، الذقالية الريز المراطيق الليل يزحف نحدي. أصوات أقدامهم تقارب مني. إنهم يتقدمون, خشخشات العشب تحت نعالهم تضرمش أذني. ها هم يفتربون. أذبالهم طويلة. هـا هم أمامي. أو. أذبالهم تفترب مني، تلف حول عنقي . . تلتف حول . . . ١١١١٦ خ . . . إن اختنق. صحوت على صوب صافرة يفض صمت الكان، فتحت عيني. بحثت عن أمي. وأيتها عنباً ظهرها، ولمحت دمعتين تنفران من هِينِهَا. تَلْفُتُ حَولِي. كُنْتُ نَظْرَالِ حَزَنَاً، ذَهُولًا، وجَـوماً يغطى

أمسكت ساعد أمي. هززته بكفي الصغيرة. سألتها:

_ هل سنعود إلى بيتنا؟ لم نجب. سألتها:

_ أمى. عل لهم قرون؟ أشارت بالنفي. دهشت. هززت يدها ثانية:

- أمي . . هل لمم ذيول؟

وإذن. لماذا أحلم دوماً بأذنابهم تمتمد وتمتد وتلتف حول رقابتها أنا وأخى الصغير وابن جبراننا وابئة عمى وأمي وأبي؟ لماذا؟ ٥. تساءلتُ ولم أصدق أجابات أمي، لكني صمت. تبعتُها واخوق

إلى الخاوج. كانت البيوت تعبة من الانشظار، تنحدر من الجبال



الرجل الجالس إلى يساري يتنهد الأن، ألديمه مشكلة هو الأخر؟ أهي بحجم مشاكل؟ أم أنها أكبر؟ لكن، ما شأن به؟ ما الذي أريده بشاؤلاتي هذه؟ ألا تكفيني همومي؟

ها هو يتنهد من جديد. أنا أفهم التبد على أنه تعبير عن الضيق، أو عن حاجمة الإنسان إلى المزيد من الهواء. كلا التعبيرين صيان، وكبلاهما يشمران إلى أن

الرجل متضايق، أو مكتوم، وإلاّ لماذا يتنفس بهذه الطريقة المؤلمة؟ الركاب الأخرون صامتون، لا بد من أن في رأس كل منهم فكرة ما أو أكثر تشغله فتلجم لسانه. أما أنا، قبلا شيء الأن يشغلني سوى تنهدات الرجل الجالس إلى يساري. إنه يسرّب إلى نفسي ضيفاً جديداً هو الضَّيق! كأنه بزفراته ينفخ في صدري فيملؤه، وهنا أجدتي غبر قادر على التنصل من حالته. أنَّ أستطيع القبول ثانية: ما شأني به؟ فحالته تمتد إلى، لكن ما الذي أوقعني في همله المورطة؟ ألا يكفيني ما أنا فيه؟

لا بد إذن من التحدث إلى هذا الرجل. فلربما تمكنت من صرف هموه، وهمومي أنا سأقول له: إنسَ. لكن، ما المذي سينماه؟ سأقول له بأن الدنيا لا تستحق كل هذا الاهتيام والتفكر، وأن لكمل مشكلة حلهها؟ لكن المدنيها تستحق الاهتمام، ثم إن الحيماة زاخرة بالمشكلات التي تستعصي عبل الحلول. كيف إذن سأبدأ معه؟ كيف

مابلد همومه؟ كيف سأحدُ من انتقال عدوى الضيق والتهد إلى؟

ها قد انتقلت العدوى إليَّ. أنا لم أنتهـ الأن من أجل تقليـد عذا الرجل، إنما وجدتني أتنفس بعمل ثم أزفر شله، دون أن أعي. ثم أنني أحس الآن بشيء من الاوتياح، فلأنتهد ثانية، وثالثة. ما البذي

المرأة الجالسة إلى بميني، ترمقني بنظرات غامضة. ماذا تديد في الأحرى؟ هل فسايقتها أنضاسي؟ هل تبريد التجفيف عني؟ أشريب الادعاء أمامي أن المدنيا لا تستحق الأهتمام؟! أتريد أن تقول لي: إنس؟ حلوا هذا ما ينقصني. فبالانتهد اذن، لأن هذا هو الحل الوحيد في هبذه اللحظة! لكن المرأة تتعلمل في جلستها، تضع أصابع يدها على رقبتها، تحوك رأسها كمن تجاهد الاختماق، تنفس بعمق. أخيراً، هاهي تتنهـد. مرخى مرحى! لقد انتقلت العـدوى إليها، لقد تمكنت منها، أو تمكنا ا

ماذا عن الرجلين بجانب السائق؟ أهما مثلنا؟ همل سيتقبلان المدوى أم أنها لا يسممان تنهدانما التلاحقة؟ لأنسظر اذن، أو لنتظر. ها قد لف أحدهما رأسه باتجاهنا. إنه يستصرضنا يصعبوبة. بشبح بوجهه عنا. ينظر إلى الأمام، إلى الأمام قليلًا، ويتنهد، فيفعل

لم يق سوى السائق، وهذا المشكلة الكبرى. همل سيستقبل العدوى؟ ثم لمن سينقلها طالما أنه لم يبق في السيارة من لم يصب بهما غره؟ على كل حال، لن يطول انتظارنا، فقد نظر السائق إلى الرجل الجالس إلى بميته قبل قليل، وهما هو يكرر ثلك النظرة الخامضة، سيتهد، شاه أم أبي. سيفعلها، لكن ما يحيرني هو: لمن ميتقبل السائق العدوى بعد أن تصبيه؟ لمن؟

إنه يهز رأسه بضيق، يعلى، من سرعة السيارة، يوقفها عبلي يمين الشارع، يفتح بابها، يخرج، ينف إلى جانبها ثم.. يتنهد أسام

اعترافات امرأة مطلقة

خيري حمدان

 حَدِّقت إلى المرأة طويلاً. ثمّة خيوط دقيقة حول فمها وعينها. غزا الحرن كيانها. حاولت البكاء، لكن دموعها استعصت، فتقلص وجهها متألماً.

كانوا يقولون: عيناها جميلتان. كانوا يحاولون اغتصاب ابتسامة من قمها

> الرطب الشهي. كاتوا يرددون: كم من جيلة إ

ثمّ يمسون: مطلقة والفتها المتمة وما زال جمدها وحيداً يتقلُّب في القراش. لم تكن تعلم أنها تعالمة إلا بعد أل وجدت تقسها أمام المرأة من جديد. تقرت إلى انقكامها في المراة احدقت في شعرهما المتفوش المتجعد. بصقيدًا صال اللعاب بنيل سطح المرأة لزجاً أبيض، وعنادت من

> جديد تقتم نفسها بأنها ناثمة. _ للذا لا تأكلين؟

- لا أحب الطعام المالح. _ وهل يوجد طعام يخلو من الملح؟!

- تعم . . جسلي . _ للذا تضحكين؟

ـ ولكنى أحاول أن أبكى.

- ما الذي يجزنك؟ _ أنا لست حزينة . . لقد ثلت ما أقنى . _ وماذا كنت تتمنين؟ - لا شيء . . عرد عناد.

شعرت يوخزة في صدرها. لم تُعِرُّ الأمر أدني انتباه في البداية، ولكن ما أن مضى بعض النوقت حتى وجدت نفسها عارية أسام

أخلت تدقَّق في تجاعيد صدرها. لم يكن هناك درن أو ألم. ضربت ثدييها بشدة، سعلت مرّة ومرتين. لا شيء مجرّد وخزة.





لقد كانت تملك شديين، الأيمن لـطفل المستغبـل، والأيسر تطفـل اخر هو . . زوجها .

هرِّ الطبيب رأسه مرارأ وقال: لا داعي للخوف. لا أحد يستطيع أن يسرق منك ثديك.

كادت تطبر من الفرح. وبدلاً من أن تمدُّ بدها إلى حقيتها لتناوله بعض النقود. ألقمته ثديها.

حزمت حقائبها بسرعة، تفقدت جواز السفر والتذكرة الكوّنة من بضعة أوراق. وقبل أن تغادر المنزل، ذهبت لتودّع المرأة. كانت جيلة ، وتلك القبعة الصفراء فوق رأسها زادتها جمالًا . بسمت. لم يكن هناك أثر للخطوط الصغيرة حول فمها وعينهما. زدادت ابتسامتها انساعاً. هست للمرآة قاتلة: أنا أسفة. يبدو أنني

سأتركك وحيدة. قبلتها، واختفت في العتمة.

لم يكن أحد في انتظارها، ولم تخبر أحداً بقدومها. جلست طويـلاً في مفهى المطار الدوليُّ، تحدُّق إلى وجوه السافرين وتنصُّرُس في ثياب النساء وأبدين المثقلة بصغرة الذهب. ضألتها أمرأة:

_ على وصلت الإيطالية؟

- كلّنا عرب يا مدام. احست برفية قوية في لكمها وشد شعرها، إلا أن الأخرى ابتعدت مسرعة وهي تبادلها نظرات حاشرة وخاتشة. ظتها مجنونة،

لكتها لم تفرك بأنها عرد الرأة إ. وجيدة ال حق اللين لا يعرفون معن الاغتراب عارسوته

الاغتراب هو أن تذهب الحضور أمنية شعرية، فيقتمك ثلاثة بأن - الصاق أجل: نكون رابعهم في الطرنيب.

الاضتراب هو أن تطلب كأس ماه بنارد فيأتنونك بمجنون الاغتراب هو أن تغبّل طفلك الصغير وفي جيك تبليغ لا يخلو من

كلمة ومطلوبه. الاغتراب وفي كثير من الأحيان هو أن تكنون عربياً. أنا إن كنت شاعراً أو مفكراً فإن الاغتراب بتحول إلى جريمة.

> جلست إحداهن قبالة الأخرى. ـ تركني وحيلة وذهب.

_ أمَّا أَنَا فقد تركته وحيداً وذهبت.

_ وأنا طلقه .

.. أشعر باليأس والاحباط. .. أنا سعيدة، لأنن سأتكن من اكتشاف عالم رجل آخر.

- ولكنها تبقى تجربة مؤلة. _ هذا يعتمد كيف تنظرين إلى القضية.

_ وأية قضية تعنين؟

- لا أدري. لم أعد أفهم شبئاً. آه. . هذا الرجـل قادم صوبنا. هل ترين يا صغيرتي؟ هذا هو زوجي الجديد.

 عل تسمعين. لقد أقلعت الطائرة. - نعم. . نعم. لقد أصبح الجو بارداً.

- وأنا أشعر بالبرد أيضاً. - إذن تعالى لنحرق المدينة ونتدقا. [

أشجار دائمة العري

أتك نادان فخرجت. حييته فأجاب أأما كان الشارع معتماً تماماً، فتبينت بعض ملاعه التي تُشبهني.

أخبرته أن لا أعرفه، فما كذب كنت أرتشي بنطالاً عادياً، وهمو يرتسني والجينزة الغامق.

لَّبِن عَنْ تَعَوِّمِي فِي البيت، وقال إن الشارع الشجري، والهواء

خالفته ، وعزمت على العودة. كنا لا نزال أمام البيت، والساعةُ تتلوى في (حلاوة الروح).

عنفى بقسوة، ثم شتمني. ضربني على خدى الأيسر، فأعطيته الأيمن. أحستُ بالطنين في أذنَّ، ثم في الرأس. تـأبط فراعي وهو يضحك؛ ثم انطلقنا بطء. مألته عن وجهتنا، فقال إنه لا يعرفها. وأضاف بصوتٍ عال: علينا أن نمشي. فقط نمشي. قلت: لاذام

وبخنى، وطالبني بابطال مفعول السؤال عن أمساب الرغيات. أخبرته أن الله جعل لكل شيء سيأ.

قال: أنا لست الله ولا الحلاج. مد يده في جيى، فخرجت ملونة لما فيها من ورق النفد. سألني

وهو يضعها في جبيه عن سبب احتفاظي بهما. أشهرت غضبي وأنما أذكره بأسباب الرغبات. ضحك وقال: أمسكت بي.

فرحت للحظة، ثم تجهمت. سألته عن السب المذي دفعه لِغَرِيمَ جِينٍ. ضحاك وهو يسطَّالِق بالكف عن هاله اللعبة

صمت لحظة، ثم أخبرني أندا ذاهبان إلى أحد البارات، نشرب حتى تلفحنا الرغبة في انقلاب (كحل) في أي مكان.

قلت: لا أشرب. غضب وقال: متشرب.



يدوء سألت: هل أنت المالك؟ بوقار أجاب: الملك لله وحده. قلت ضاحكاً: وللفوادين والحكام و... قال بِشَة : لَكنهم آجلًا أو عاجلًا بفقدون، والله لا يفقد. قلت ضاحكاً: نحن الذين نفقد. اسأل هذا الرجل الذي نظف جيي، وما اعترضت. لكزني من الخلف وقال بحدة: قلت لك إنها لي. اختصرت الشر سألت السالق يهدوه: ما اسمك؟ قال السائق جدود: يوسف. قلت بحدة: عليك الأن أن توقف حق أن ل. ضحك بصوت مرتفع. ضحکت. سعل في الحلف الرجل. صعدت أبخرة الضحك من نافلة السقف إلى السياء. أرحت رأسي على رأس المقعد الذي يذكرني (بنوئية) الأطفال. ما الذي يمنع رأسي من ذلك الأن متطرق الرائحة أنف الرجل أولاً، ثم السائق. رحتُ أستذكر عنوبات رأسي، كي أتنها طعم الرائحة! الأحلام الطفولة المنصبة، فضائح القرى ونخاتيرهاء أسياء الحكام التعددي الجنسيات شكل الحد الوسى، فضيان السكة البئرانية والحمير، حبات الرمل الصحراري بين الملابس والحسد، عِنْ أَنِي لِجْمِرُارِينَ، ونشقة أمى الصباحية في العيد، العراك الدائم العضوية في البيت، الحية بعد الاستحلام الليلى، الرغبات الندابة، المحف الكذابة، الجثث للتفخة الجثث الناقصة الجثث الواقفة، حاملات الطائرات، القعات اللونة والخوذات، الموظفين الكبار،

فجأة قفز الرجل إلى الأمام خطوة أو النتين الوقف وكل الشارع بقفعه، فخرج صوت علبة معدنية اصطدمت بسور بيت. كذت أماله عن السب. لم أفعل خوفاً من يده. سالتُ نفسي، فوجدتُ مبرراً مقبولاً أو ضعيفاً. سألته إن كان يحب كرة القدم، فنفي. اتهمتُ نفسي بالصفاقة، حيث لا علاقة لى بما يحب ويكره. هو حرّ بما يريد وما لا يريد. جلب برفق من متصف الشارع، كي تصرنا سيارة مسرعة. وقف بتابعها حتى خياها منعطف قريب. بصق وعباد

أزُ الْعَصْبِ فِي صدري، كالرصاصة التي تحاذي الرأس. بدأت أشعر بالخوف. في تلك اللحظة، كنت قادراً على الحرب، فهو في متصف الشارع يمشى، وعلى الرصيف أنا، لكني عجزت. ما كنت معصوب العينمين أو مفيد القدمين. لكني عجزت.

توقفت سيارة صفراه. صعدتنا معاً. هو في الخلف، وفي الأمام أنا. مد السائق يده نحوى بسيجارة، فشكرته واعتذرت. أغمضتُ عيني على ملاعه وأنا أشعر بالرعب. يشبهنا هذا السائق تماماً. يختلف عنا في الملابس، ويضع نظارات طبية على عينيه.

قلت: لا أحيه. قال: منجه. قلت: جربته ألف مرة من قبل. قال: أضف مرة أخرى.

أبديتُ رغبتي ثانيةً في العودة إلى البيت، وبخاصةٍ أنما لم نبتعد كثيراً بعد. جذبني بشدةٍ، ثم ضريني وأمرن بالسكوت. صرته، ورحت أتهجى كمل ملاعمه التي حملت لي جيلًا من

يُشْبَهِني هَذَا الرَّجَارُ عَلَماً. لا فوق إلاَّ في هيئةِ الشُّمُّورِ. هو لم يستخدم مشطأ وأنا فعلت. فجأة سألته عن اسمه، فقال: يوسف.

فلتُ مبهوراً: مستحيل، قال يغضب: الذا؟

المت: لأن اسمى يوسف. ضحك وقال: من طوَّبه لك؟

فلت بهدوه: لا أحد. هنالك أشخاص كثيرون مجملون الاسم، لكتك متطرف عنهم.

قال: وما الغرابة؟ كان عل أن أفكر كثيراً حتى أقبل هذا النطق. فعلتُ واقتعتُ لا سيما وقد أحجرني أننا غنلفان في الرغبات تحاماً، حتى في اختيار

شد كلُّ منا حوله عباءة السكوت. ذاك أثناح لنها _ أو لى _ رشق تواقدُ اليوت بالعيون. قليلة المضاءة. شحيحة الأصوات الواها ال

> إلى الشارع. سألته فجأة: هل أنت حرامي؟ قال بجد: لا. قلت موضحاً: لكنك أفرغت جيى من النقود. قال بثقة: هي لي.

استدرت بجذعي إلى الخلف. كان الرجل يربح رأسه على للقعد،

الجواسيس الصغاره

ابتسامات نسائهم،

من شرطى المرود،

من جارتنا الطية،

من نظرة رجل حادة،

من زميل الدراسة والوظيفة،

الماترات العلنية للأحزاب السربة،

الاسكتلنديء

اخوف...

من أمى،

ويدخن باسترخاء. عدت إلى وجه السائق.

التقدميين في حلقات الحوار ذي النكهة الأميركية والمذاق

الأردن

من هدير بعوضة في عالى السمى، بن شخوص رواية ساذجة، من ملامح المليع التلفزيوني، من سيجارة صلية، من الله والمباحث... ضحك الاثنان معاً.

نال السائن: أحد الله أنك لم تذكر والفجاره. قلت بذل ومسكنة : أعيداني إلى البيت. دخلا معاً في حديث غريب تينت أنها صديقان أو عدوان. وتبينت أنهما يعرفانني من قبل. توقفت السيارة أمام أحد البارات. حدقت طويلًا إلى سيارة الشرطة المحاذية. ملسنا. لعشق الصمت الصامت. لحلخلني نواح فريد الأطرش:

وليت أني من الأزل لم أعش هذه الحياة».

أتذكره قبل ويعد. سألتها إن كامًا يتذكران بيعيها، فانضرا إلى

جاه نادل. راح يضع أمادًا بعض الرجاجات والكؤوس، وبلف صحون تتمدد فيهما قطع طويلة من الحيار والجزر، وتتصب تلال

ملونة من المكسرات.

ثم تطرف النادل، حين ألقى قطعتين من الثلج في كأس أمام السائق، وسكب فيها قليلًا من والويسكي، ينم قدم للرجسل والبانكي، كأساً من البرتقال، وزجاجة البيرة لي. ودعه السائق صدوه: مارك الله فيك.

ضحك الباتكي وقال: شكراً يا ولد. حدقت أنا ولم أقل حرفاً. أظنني ابتسمت.

فال اليانكي: نخبكها.

قلت: شربت بصمت.

قال: التزاماً باتفاقنا.

فلت: لكني ألغيته في حلم الليلة الماضية. رج السائق كأسه في يده. وقال بالتزان: إن هي إلا أضفاث

بتسمت موافقاً. أفرغت كأسى دفعة واحدة وأنبا أحدق إلى

من نسمة الليل وراء النافذة،

نال الرجل: وماذا لو كنت مصاباً باسهال من أي نوع؟

يكي بعض السكاري، وأنا أبسم. كل عام أحاول أن أتذكر يوم ولادتي فأخيب

تشابهنا في أمر آخر. صحيح أنه تأفه، لكه حدث.

كنت واثقاً من أن أحداً منا لم يطلب شيشاً. ذلك استغزني بشكـل

رفعنا كؤوسنا.

فال السائق: نخي.

حين وضعنا الكؤوس قلت للجينز: لماذا دعوتني؟

• 1 _ العدد الثامن والعشرون. تشرين الأول والتعرير) • ١٩٩٠ - النيسالة

اخبرته أني أرغب في العودة من قبل. جاء والجواد يوسف و _ هكذا أسياء السائق _.

10 - No. 28 October 1990 ANLMAGED

وجهه. راحت ملاعه تصغر تدريجياً، حتى وصلت إلى آخر يوم رأيته

كنا نُلتقى في مسجد القرية في الجمعة والأعياد، واليانكي ذو

الثعد الأكرت بتنظرنا في الخارج، حاملًا لوازم الصيد: الدود

الأصفر والفخ الحديدي. نركض بعد الصلاة إلى الجهة. يقوم

فقط آتيه بما يريد من تراب ناعم أحمر، وحجر مستطيل، ينزرعه

تتلفت والمركة، بمنا ويساراً، تدفع ذيلها الأبرق عدة مرات في

يسد ريشها بأصابعه. يقول يهدوه: بسم الله. قدَّر عليك

انتهيت من زجاجتي. فجامل الشاهل بواحدة قبل أن أشير. في

الرَّة الأول لم انبه إليه جيداً، وما فاجأتني ملامحه في المرة الثانية،

قد ألقتُ ذلك، وجزعتُ بأن اسمه يوسف. قابسم وقال: لا.

قَالَ البَائِكِي عَمْب: مِالِكُ والنِّاسِ؟ أَنَا قَلْتُ يَوْمِفْ، فَقَلْتُ

ستحيل هذا لم يقل يوصف، فقلت مستحيل ماذا تريد منا؟ قلت بقيمة: لا أدرى. أعيداني إلى البيت.

يستيقظ الحديد في القبر، ويقفز. يطبق الحديد على العنق.

كشاهد قبر، يغرى والبرقة، بالهبوط، فبترى الدودة الصفراء في حي

فيه. أعنى قبل أن أحرق عقدى الأول.

المواء، ثم تقفز تنقر الدودة الصفراء.

يركض الأكرت وأنا خلفه. يقي السائق في ظل الزينون. أناءِله القريسة، بعد أن توسل الإكرت كي آخذها منه.

اللبح .. الله أكبر.

دريمسم، رقبتها.

قال بخبث: أحسن، قال النادل: كان اسمى يوسف، لكني استبدلته.

فتحت فمي ولم أنطق. تدخل السائق: أظن أنه لم يفهم الآية جيداً. حدقتا إليه، قتابع: قال تعالى: (يوسف أصرض عن هذا). ربحا

قلت جدوه: أحبها.

اعتقد صاحبنا أن الـ وهذاو هو الاسم.

قال الجيئز: لو لم أكن يوسف لأصبحته بإرادل.

فحك: اصطلت بذا الاسم سبعين امرأة. حدقت إلى عينيه وهــو يخاطبني: لستُ مثلك خـاتباً لا تعـرف إلاّ

صورة ما، لكني فوجئتُ بأصبعه الوسطى بين عيني.

وقفت غاضباً وأعلنت عن رغبتي في المغادرة. جذبني السائق باسمأ وهو يخبرني أن صاحبنا بداعبني.

لِمُ يُعلَقُ أَحِدً، فَأَصْافَ مَعْنِياً جِدُوهِ: الْحُسُنُ حَلَقتُ بِيوبِغِهِ.

رفع ذراعه، فأصبحت راحته أمام وجهى، كأنما يريد أن يُريني

سألني إن كنتُ مصراً ففرحتُ إذ شمعتُ رائحة لينةً في السؤال.

قلت بحلقاً مشحيل، أنت يوسف.

الأكوت وحده بكل شيء.

القمر

ألصق صيوان احدى أذنيه الشعورتين بفع السائق. لحظات ثم مضى في هية طارئة. نظر السائق نحوي. أخرني أننا سنغادر البار بناة على رغيق. شكرته، وسألته إن كانوا سيخرجون معي، فضحك. جاء الجواد باساً. وقف تدعاي. ربعت. سار الجواد نحو الباب، تلاه السائق، فالبانكي، ثم أنا، كانت سيارة السائق في مكانها. وسيارة الشرطة في مكانها. عاد الجواد بعد أن ودعنا بالكلام الطيب، والأمنيات بليلة جيلة. صعد السائق، فالباتكي في الحلف، وفي الأمام أتا. سمعتُ أصواتاً في الحلف، فيا استدرت. كانوا يضحكون في هدوه. اليانكي وامرأتان. بُرِث. ابتسم السائق حين رأتي، وقال: يُتُ اللَّمِين كَفروا. صرخت: من هم الذين كفروا يا ابن القحية؟ انطلق وقال: أشكالك كدت أقول: استدل بالفاف جيم وجوادك برسف، لكن ساك

ضحك الجينز والمرأتان والسائق نفسه وهمو يقول لي: عمريقٌ في الجين. فنحتُ الباب، فها اكترث. التنز أَطْلَقْتُ البابِ. انتفض جسدى بقوة ورحتُ أبكي، وأنا أشعر أن جدارين من الأسمنت المسلم جداً موشكان على هرمي بينها. توقفتُ عن البكاء بعد حين، وأرثيت في لحد العجز المطلق. عربًا شارعنا الشجري، فا اكثرثت. توقفنا أمام بيتنا. أطفأ السائق الأضواء هطنا جيماً ، ودخلنا الست. كانت زوجتي عارية تستلقي على السرير الخشبي، وبياضهما يلمع ق الضوه. تعربنا جيعاً _ أنا والسائل والبائكي والمرأتان _ إحداهما بدينةً قصيرة أكثر من زوجتي، والثانية نحيلةً طويلةً أكثر من زوجتي _ بدت أشكالنا كأشجار دائمة العُري على مدى العُمر. استلقينا كيفيا انفق. ارتفعت أصواتنا. زعق السرير كمجنون. زعق السرير ثم أنَّ.

أنَّ السرير ثم أطلق حشرجةً، وهمد. [



أن يتوقف أو ألقي بنسي من الباب.









جنون الحكم سالم حيش

ابراة القارورة سليم مطر كامل

هجر الضعاء

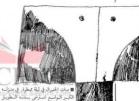
هدی د کات





صندوق الجنرال

محمد عبد الملك



الا مان اخترال في لغة بمطرة في منزك.
الكبير الواسع استرسى بسنت السطويل
كالزواة , كانت بزت السكويل مائي
بالغيار ، وكانت النجوع تستقر على كنة .
أومى الجنرال زوجه أن يدفق بالإسه
الصكرية . كانت الجلة تستقيل الزوار

والجنور الذين تراسم الجزال في سياته والمجين به من الجنمهور. وكانت وصد الجزال الثانية أن يوسع جمعة في مستوق زيتاجي وكان يستر فيه القليم يجانب. احترادن زيوجا الجزال حقيقا الشزاد. وشاهد الجنمهور من وراه السور وجه الجزال العسامة القرابي، ويجا الأطفال القدراء مع الجنادهم القرحة. لم تنفس زرجة الجزال، بل تحد الراب على معراته قلد كانت وجهة لذك وتحد

الجنرال الثالثة أن يراء الجمهور وهو مسجى وفليونه في قمه. لماذا اختار الجنرال أن يوت بهذه الصورة؟ عجزت الزوجة عن الرد على أسئلة المغربين والصحفون والجمهور. بعضهم قال: ليرهب التواركي موته، وبعضهم قال أن يكره اللهبور والأساكن الشيقة ساء.

كان الجنرال يعيش كل حيات في المواء الطاق. ينام في الهواء الطائل خلف الحديثة. كان له بسنان خاص يقفي فيه أوقاته السرية. لا أحد يستطيع عند خليلات الجنرال أو كناده فقد برع في الموت والنساء. وكان يقدر كاف من الوسامة وقوة الشخصية.

بعد أيام فرق وجه الجرال، وقرال إلى الياض، وأسبح عبيب مذاكة، وخرجت رائحة نقاة عرقية الجراجة إلى لم يُكل أم يؤمر والبث والمستخدمة المواجهة ويقد أيام من بعض المدوات أن أم يكل أم يؤمر أن الجمور أن وكانت أورج تعلق البادرة عمل المدوات المنافقة الميان أم يؤمر أن مراحة المنافقة الميان أما يؤمر أن المراحة ويتأسب بعد أسابح من حريجة أرام الرحاحة المنافقة الميان أن المواجهة إلى يعد أسابح يضم حريجة أرام المراحة المنافقة المنافقة

بعد أيام لم تعد زوجه قبادة على النظر إلى الجنة. الوجه كمان يضحم، والدو ينطق عينيه وأهدابه، ويحاول اختراق الزجاج ولحسه ثم يسقط تحت جنه.

علش الجنزال ما يربوعل الحسيانة عام، وتزوج أربعين ألف زوجة وشرب نصف خمور الأرض، وأنجب شعباً باكمله. وكان الجنزال يعتقد أن الجمهور هو من أبنائه وأحضاده.. ومن حقهم أن يلقوا عليه النظرة الأخيرة. وكانت الطواير تمضى صاحة.

ي مع مطى أمر ، قدس الأحجار أي أطفياته ومنظ الرق. كان المستوى الرجاحي يستطيل الموجود ، وكان ومنظ الرق. على مقد الطر الرجاح ويكان ويلاني كان المستوى إلى السياح اللا صحيراً إيلى. وتأخذه الجمور الذاتي أي ينظم من الراحية إلى المستوى المجهور وقيها الإستان والحجو والمساور الموجود والمساور المستوى ال

ويجرمه رواضت زوجه تفيذ الأمر. قالت السلطات المسكرية إن يقاد هيكل الجزال بلد الطريقة قد أضاع هية الدولة. وقد أجابت الروجة السلطات في خطاب رسمي أن الجمهور السلق بأن للزيارة يكرم، ولا بند من احترام وضات الموق. جامعا

المدى ياقى للزيبارة يغرب ولا بند من احترام وطبات الموقى. جامعا الرقى إلحال: لم يتق شيء من الجنة . . لم يبق من الجنرال شيء . أغضب هـــذا الخطاب زوجــة الجنــرال، وكتب إلى السلطات العلبا: إن هذه العظام قد حقطت نظام الدولة خمــة قرون.

 أي اليوم الثاني جاءت جرارات السلطة، ودباباتها، وبعض فرقها للتفعية.

وكانت مفاجأة أخرى للجديع هذه المرة فقد سرق الجمهور هبكل الجنرال، ومثلوا به في الشوارع، وصنع الأطفال من عظامه وأسنانه العاباً وهمية وملأوا ججتمه بالنزاب.

واتكاً رجل عجوز في الشارع على عظام سنافه الطويلة. لكن أولاد النوق الذين أنجهم من خليلاته عبر قرون خرجوا مطالبين مسعه

يعد شهور، وأت زوجة الجنرال وهي تهيط الشارع نجومه في متطوق الزياقة عن أقدام الشحافين، ورأت ظلبونه الكبير في حقيقة القرل يستوطنه فأر صغير، وشاهدت بدلته المسكرية على شحداد، ثم رأت سيف بعد ستدين في عسرض مسرحي لأولاد للدارس. []



بعرف عنتر؟



عنتر الذي يوقف السيل بصدره، ويهز الجبال

عنتر الذي يعدلُ الأرض حين يمشي ويشير

النقع حين يمضي. عَنْرُ الذِّي إِذَا كُرُّ فَرَّ كُلُّ سَائْرُ يَسِيرُ وَكُمِّلَ طَائْسُ يَطْبِ، وإذَا سَكُنْ

حذرت منه السوائم والخشاش. من لا يعوف عنتر، بشواربه الكثة الطويلة للذببة التي يعقفها إلى أعلى ويقتل أطرافها في لحظات الزهــو والانتشاء، بعينيــه اللتين يلوح منها بريق حاد يضفي عل وجهه الأسمر مسحة غريسة يمتزح فيهما اللين بالقسوة، بقنات الفنارعة وعضلاته المقتولة ووشميه البارز في

مقدمة ساعده الأين. من لا يعرف عنرًا عنرًا عنر بن حديجة النسى عند الذي يرسل في الحي صيحته المدوية فيخنس الحمس وتموت الحركة، ويصبر مساريه المتربة فترتعد البيوت وتسقط الثهار من أغصانها.

عنتر، ما عاد عنتر.

كيف حصل ذلك؟

لا أحد يعلم بالتحديد، فقد اختلف في ذلك الرواة وقدموا أخباراً متباينة.

قال أحدهم واسمه ثقى الدين البهجوري: وكان ذلك في أحد أيام كاتون، في وقت تناكرت فيه الوجوه.

وكمان عنتر يستعمد للايمواء إلى بيته حين تناهى إلى مسمعيه صموت استفائة يكاد يضبع بـين عواء الـربح وصريـر الأبواب. انـطلق مثل حجر يقذفه مقلاع وابتلعته ظلمة الليل الزاحفة. ولما صاد في غبشة فجر جليدي مثخناً بالجراح، وجد أمه وأخاه ينرتجفان، ويلمليان أطراف ثبابها المعزقة، وهما جالسان على أنقاض حنائط منهار. هناج عنتر وماج حين علم أن غرباء طردوا أهله واحتلوا بيته. اتسعت حدقثا عبنيه، وأشع منهها بريق وهماج. نفخ صمدره وأرسل صبحته المدوية، فارتج الحي واصطكت بيوته، وزحف عنتر على البيت ومن فيه. ولكن، لأن في السألة لكن... اعترضت طويقه جماعة من الشرطة وأنذرته بالويل والتبـور إن هو اعتـدى على البيت ومن فيـه. ولم يكن لعنتر عهد بشرطة أو حرس أو عسس. فكر في الإطاحة بهم بضربة واحدة كما تعوِّد أن يفعل مع كـل من يقف في طريقه، ولكنه

قال: يبدو أنكم لا تعرفونف؟ قالوا: بل أنت عنر.

قال: _ إذن، أنتم تعرفون أن البيت بيق؟ قالوا: أجل. ولكن عليك بالبينة.

قال: وشهادتكم؟ قالوا: شهادتنا لاغية بحكم وظيفتنا.

نظر عنتر إلى أمه وأخيه وهمما يختضّان في أسهالهما لمزجر: إذن سأحمل عليهم حتى يُخلوا البيت أو تظهرَ البينة. فصاح فيه الشرطة: مهلًا يا عنتر. لا تفقد صوابك فيضيع حقك. أنت صاحب حق. هـذا لا ينكره إلا عنيـد مكـابـر، ولكن إذا كنت تؤمن بـالله والهـوم

> الأخر فارفع أمرك لدى هيئة المحكمة. قال عنة: وما للحكمة؟

قالوا: قضاء يصلح بين المتنازعين بالحق.

قال: وما الحق؟

قالوا: ما تراه المحكمة. ووعنتر يؤمن أشد الإيمان بالله وبيوم تنشر فيه النفوس لتحاسب عيًّا فعلت، وإن كان يفضل أن ينال كل جان جزاءه في الحياة الـدنيا أولاً، وعبل يديمه إن أمكن، لذلك لم يمانع في الاحتكام إلى هـذا الفضاء خصوصاً وأن أهل الحي كنافة، صغارهم وكبارهم يعرفون تمام المعرفة أن البيت بيته والأرض التي يقوم عليها أرضه منذ مسالف

ولم يُثل أمام المحكمة سوى عنتر، أما المفتصبون فقد نباب عنهم رجل مهذار قبل إنه عام يتولى الدفاع عمن يدفع له مالاً أكثر. هذا المحامي أقام المدليل بالقول تبارة وبالحجج الموثقية طورأ أن البيت مسجل عل دمة موكليه في ودفترخانة، وأن عنثر مدع عشال يريد التراع ملك غيره عضتاء قال عنتر، وانقض على المعامي وكاد يهشم عبظام رفيته لـ و لم تسرع قنوة من الحبرس والشرطة إلى عنـ تر فتطوقه بالأغلال، قبل أن تقرر المحكمة سجنه وتغريمه بتهم الادصاء بالباطل وتضليل المحكمة والعنف السافر وأشياء أخرى طغت عليها زمجرته وهمو يحاول تحطيم أغلاله دون جدوى نتيجة النزف المذي

ذهب بقوته. ها غادر السجن لم يكن يفكر إلا في توفير المال الذي يطلب رجل يتولى الدفاع عن حقوقه. ولم تكن طرق الحصول على المال يسيرة، عا اضطره إلى التقلب بحثاً عن عمل شريف، ولكنه اكتشف أن ذلسك لا يصلح إلاً لمن كسان يبحث عن اللقمـــة أمـــا مـــا وراء

هنا يتوقف البهجوري لأنه لم يعد واثقاً من مصادر أخباره، فأحياناً يروي أن عنتر لم يحلق في حياته أبة حرفة غير العواك والقنص والعدُّو وركوب الخيل، وأنه لم يجد ما يستعمله سوي عضلاته، ولكنه استعملها في النهب وقبطع الطرق والصعلكة، حتى انتهى به الطاف قواداً في ماخور. وأحياناً بحدث من يريد أن يسمعه أن عنش لِحًا إلى حضائر البناء فوهنت قوتمه وحال لمونه وزالت هيشه دون أن يسترجع بيته. أما أمه فصارت تجوب البيوت لتفسل وتكنس، وأما اخوه فقد أصبح ماسح أحذية. وأحياناً أخرى تعتريه نوبة بكماء حتى يبلل الدمع لحيته البيضاء فبلا تسمع منه صوى: ولا أدري. لم أعبد أدرى. إلا أن عنر ما عاد عنى. راوِ ثان يدعى عياد الدين الطرطوسي يذهب مذهباً آخر ويقول: 🙀

13 - No. 26 October 1990 AN MAGID







وصحيح ان عنتر ما عاد عنتر ولكن الأمور لم تجر على هذا النحو، فعنتر لم يلُّعب إلى محكمة ولم يرضع قضية وكـل ما في الأصر أنه ذات ليلة خريفية مقمرة، هجره النوم واحتشدت في ذهنه رغبات ورؤى غائمة. وقف عند الباب. كمان اللبل خفيفاً والهواء المرخو يمشاعب السعف يهدوه، فغمرته رائحة الليل الساحرة ووشيشه الهامس وتاقت

_ ومن سواها؟ ضجت بها نفسه وهاج به الشوق فراح يتغنى بجهالها ويندب حظه معهما، ويلعن قسوة الصند والحرمان ويود لمو يتحقق الحلم الممنوع فيودع الليمالي الباردة إلى غير ما رجمة. وبينها هو كذلك إذ مر به رجل يقال له اسحاق. كنان واضح السكر يتأرجح كقصبة في مهب الربح.

قال لعنتر: لا تُعزن. أنا أدلك على ما تريد.

وأخذه إلى خان به كل ما يتمنى للرء المذي لا يفكر في الأخرة. الأكيل والخمر والقيان والميسر واللهو والبطرب. لم يكن لعنتر عهد بهذا. حاول أن ينجو من هذا المدار الكاسح الذي هجم عليه بشراسة. ولكن اسحاق قاده إلى حجرة غادة فاتنة القد والقوام. كان في عينهما بريق يوحي للمره أنه أمام أنش في جسدها من اللهب ما يكفى لإضرام الحراثق في دغل كثيف. انفجر في صدر عنتر فرح عاصف وهو الذي لم يعرف رائحة النساء، وشعر برغبة مجنونة تحتفيد واخله وتدفعه إلى الانقضاض على هذا الحسد السجج بالنار ماذا 👫 أقول لكم. كاد يفتك بها وكادت تذهب بجلده. حين ينحني فوقهما وهو يلهث مثل حصان.

ـ لا تشغلنا من أصل الحكاية بالجديث من النساء كعادتك يا

- _ هوذا أصل الحاية
- _ قلت إن عنة ما عاد عند كفا؟ .. النساء هن أصل البلاه.
 - .. ها قد عدنا إلى النساء ثانية.
- ـ لا مفر منهن. حين أرتوت ريتا. .

- ومن رينا علده

- الغادة التي فجرت كموامن عشر. قلت إذن، حمين أحست بالارتواء كها لم تشعر به من قبل، طلعت إلى صديقاتها تحدثهن عن هذا الحصان الذي لا يعرف التعب، عن هذا النهر الذي غسل أوجاعها بمائه الدَّافق الذي لا يعرف النضوب، عن هذا اللهب الذي أحال جسدها حرائق نئن وتطلق العويل، عن... .. اختصر یا طرطومی!

- قلت اذن، حينها علمت الغيد أن بالخان فحلاً تكدسن عليه، وتتاوشن بالأظفار على مجلسه. بيض، صهب، شقر، سمر، كانت كل واحدة تخشى جفاف العين قبل إدراكها، وتنود أن تغص بالفسرح واللذة والعويل.

قال عنر: أنا أكفيكن جيعاً.

ماذا أقول لكم. جسد ناثم منذ دهر طويل، لم يشبع من الدنيا. حطب جاف قابل للاشتمال دوماً، ولم يكن ذلك ليروق اسحاق. . _ ومن اسحاق؟

- .. الرجل الذي أخذ عنتر إلى الحان.
- _ وما دخله ؟

. ألم أقل لكم إنه صاحب الحان؟

۔ نسبت ۔ _ أمسك زمام القول يا طرطوسي!

 قلت اذن، ان الغيد انشخان عن الزبائن بعنثر. زبائن يتلهون عن أينام متماقطة من عصر خاصر، بمرغون علاياتهم وجنوبهم وخيباتهم على أثداء مختلجة، ويدفنون أوجاعهم في نشوة سرابية

قال له اسحاق: اقتصد يا رجل. الشراهة موت مؤجل. وأتاه بكأس مزاجها حرائق تشعل الحلق والبطن والعقل. قال عنثر: ما هذه؟

قال اسحاق: اشربا قال عنتر: لا عهد لي بها.

قال اسحاق: وهل دللتك إلى مالا برضيك؟

ووذاق عنــتر الخمر، كما ذاق الرأة، الأول مــوة، ولم ينهض. كان يشرب ولا يرتوي مشل كثيب لم يعرف القطر. وقل نهمه قلم يعمد يرى في لحظات الصحو القليلة سوى ريشا. ريتا ولا أحد سواها. وحتى ربشا ما عاد يسمع لها عويل ولا رأت الغيد التهاعة عبنيهما

ولى وليل عاصف حزين، جاء من يعلمه _ ولم يكن الوصول إليه سهلا _ إن الدار بمن فيها اغتصبت، وإن رجالًا بعيون ذلاب مستفزة مدججين بالسلاح والبظلم زرعوا المذعر في النفوس وأهانوا أخاه وأمه إ نظر عش إلى القادم من خلف عينين غائمتين، ورفع الكماس بأصابع مرتبكة وقال: اليوم خر وغدا لا شك خر.

فقال الرجل: أيون عليك لحمك ودمك؟ Archivebeta,Saki فرة فالزّا الغيني الكاس من النسب.

وقال الرجل: لم أصدق أنه عنر. حين تركته كان ينظر إلى صاحب الحان مظرات عابية، ويطلب منه بتوسل ذليل أن يملا

هنا اقتحم الحلقة رجل يقال له حمدون الزيان وقال:

ولقد خرفت يا طرطوسي، وصرت تنقل الخبر بعلاته دونما تمروّ أو تحيص. ما هكذا جرت الأحداث يا سادة. فعنتر لا يمكن أن يصم أذنيه عن نداء الدم، حتى وإن كان غارقاً في النشوة حتى أذنيه.

وكنان فعلاً في ذلك الحنان يشرب من كساس ليس لها قسرار، ويضاجع تلك المرأة. وكل من تتسلل إلى محمدعه من قيمان الخان في حالات صحوه النادرة) حتى غارت عيونه وجف الماء في صلبه وفقـد السيطرة عل جسده، فصار كتلة من عظام مكدودة متعبـة. وكان في لحظات انقشاع الضباب عن عينيه يذكر أهله ويحن إلى دفء بيته. كانت أخباره لجيء مثل نثيث المطر رفم ريسا، ورفم اسحاق. فصاحب الحان لم يمر بعنتر في تلك الليلة الخبريفية إلَّا لأن في نفسه أمراً. كان يعرف عنتر منذ زمن، ويعرف أنه يتوق إلى الفـرح المؤجل منـذ دهر بعيـد، فقاده إلى الخـان لغايـة في نفس يعقوب، ويعقـوب رأس العشيرة التي ينتمي إليها اسحاق. خبيث، لئيم، عنيد وأشد فتكأ من مم الشوكران.

دومن زار عنتر فجأة ذات ليلة شدوية حزينة لم يكن نكرة مثلها ادعى الطرطوسي أيها السادة، بل هو أخو عنتر نفسه جاء لينقبذ أخاه





وبيته. حين رأى عنثر على تلك الحال بكي، فرسمت النموع خطين الحدرا على صفحة حده للذبر. كان يكي في شهقات متوترة وهو يتطلع إلى أخيه بمزيج من الشفقة والذهول.

قال عنتر: لن يأخذ الغرباء البيت أسندني يا أخى. هوران على فضاء الحان قلق مفاجىء وفحيح أفاع وسظرات ذلبية بصباع البيت ورؤية أخيه قد أعادتا إليه بعض انقاد الجمسر في عينيه المحملتين بأعناء ثقيلة.

وأخذه أخوه إلى بيت أم أحمد حيث وجد أمه تلعَى الرَّمِي الغادر. كان الليل قد جاوز نصفه حين وصل منعباً، وصامناً ومدهولاً يجور في نفسه الندم والغضب كان يعتقد أن اسمه وحده كناف لحياية أهله وبيته من الأطياع. لم يتنظر أن تعود عاقبته بل راح منذ أسلاح الفجر بهيح في الغرباء الذين اعتصموا بالبت، بعد أن أحكموا صد منادله ورفعوا سباجاً منيعاً، ويسدد ويتوعد حتى فاض النزبد على

ولن يذهب البيت إلى العرباءاء

وكان يلهث بثوة وقد تضبيت عيناه حينها أطل يعقبوب من نافلة عبالية وحبوله رجباله بعتبادهم وعشتهم، ودعباه إلى التفاوض حبول اقتسام البيت بما فيه. ثارت ثائرة عنتر وحمل عبلى الباب بكمل ثقله، ولكنه لم يجركه قيد شعره، وتبالك تحت السياح يسر قهراً وعاراً ويردد: ويا أبؤس تأميياً. أجال بصره حوله يرجو أي سره عوناً ظم ير غير عيون تين من خلف الدوافا تطفح بدعر وافسح ويقضول قوى لعرفة سبب انهاره. وماذًا نملت بنفسك يا عنز؟٥.

وحين نهض لم يلح له أحد. قبال: وسأحاول إنفاذ ما يكن إنقافه. طرق الباب ولما ظهر يعقوب قالم له: /أنا معاش! فقال يعقوب: على ماذا؟

قال عنتر: على اقتسام البيت قال يعقوب: أي بيت؟

قال عنثر: بيتي، هذا. ضحك يعتوب ضحكة عالية وقال: أتت تيلى، قاليت بيق. ولكني سأكون كريماً مصك إذا عدلت عن فكرة العدوان التي تسكنسك، ورضيت أن نعيش معاً تحت سقف واحمد. همل أنت

قال عنثر على مضض: أنا موافق.

فقال يعقوب: حسناً. أنت متعود عبل شظف العيش. حسبك

بيت الصابون. وارتمدت فرائص عنثر واحتمن وجهه وصاح بأعل صوته: سأمزقك با يعقوب الكلب! سأفبحك من الوريد إلى الوريد وأشرب

من دمك وأوصد يعقوب التافذة، وظل عنر يصطلى بعجزه وحدالقه. كمل شيء تفير فيه. حتى صوته لم يعد ذلك الصوت الذي ينبعث منه إحساس بالثقة. ظل صامتاً فترة ثم نادى يعقوب وقال له بموارة: أنما راض بيت الصابون.

فقال يعقوب مصارضاً: لن تبطأه رجلاك أبداً. لقد شنعتي عنا عمين وتوعدتني، ولن أكون في مأمن إذا مصحت لك بالإقامة بقريي. قال عنتن أعدك بأتك سوف تعيش في أمان.

قال يعقوب: لا لا. عهدك رور ويتان.

فقال عنتر: بل وعد صادق. عليك أمان الله. قال يعقوب: لا يمكن أن أثق في رجل له نزوع عدواني. قال عشر. بل أنا رجل مسالم.

قال يعقوب: إذا كنت كذلك فإ هذا الذي تحمله؟ قال عنتر: خنجري، أذود به عن نفسي وتي فيه مآرب أخرى. قال يعقوب: إذا كنت حشاً رجلًا مسالاً كما تدهى فالش به أو

شردد عنتر وقال بأسي: وأقباد دمرت نفسي وأصبحت مشل ذلب هرم. يركص في البرية بـلا هذف أو معنى. فيما حاجتي إلى الخنجر بعد اليوم، وألقى به فتحطم ثم قال: عل رضيت الآن؟ قال يعقوب ما رال ذلك الذي يلوح في ساعتك.

قال عنر: وشم يذكرني بأصلي.

قال يعقوب: ما كتب فيه لا يرضيني. قلنزله. ووأزال عنتر الوشم وما فيه ببقايا خنجره المحطم وقند انحبست أتفاسه في صدره ونغشت عياه بضباب ساخن وتفتت كل المتم الحفية. كانت النظرات من خلف النوافذ تنفرز في جسمه مثل الأبسر وتبشك ستره، وكنان أخوه واقضاً يرمقه مذهبولاً ثم يدير له ظهره ويتوارى في الأزقة المتربة. وغامت الرؤية تماماً أمام صدر وشرد ذهه، وحتى لما أطل يعقبوب وقال إنه لا يمكن أن يثق في رجل يسدل رأيه من النقيض إلى النقيض، لم ينتبه إليه فقمد دون روحه داخل جسد منيس فقد كل إحساس بالأشياء والزمن.

وأما أمه فالد فاضت روحها فياً وحسرة حين علمت بما آل إليه ابتها، وأما هو ققد تحول إلى مُعلم من معالم المدينة السيامية بجيد فيه السائم صورة من ماض في، ويتعرف على يعش أقعال هذا الذي كان في وقت ما يطلاً أعطروباً أما من قادتهم أرجلهم إلى ذلك الكان من أهل البالاه قلبس قيهم من يتذكره. وهل هناك من لا وال يعرف عثر؟ 🖸

 منذ قليل، كانت هنا، أعرف ذلك، لفيد مرَّت من هنا، كلُّ الناس بحرُّون من هنا. دصولي أستربح الآن. أنما لست مشجماً أو صخرة أر شخصاً بلني خيطاساً في حلة

القاطة مرت من هذا. كانت هذا. غار القافلة، غناء الحادي، الناي، السيوف الصداة، الرمل



تونس

الخيام والموادج، عنوس النام والبنارود، تبناح الكنلاب، البعير، البدر، السراب، السراب.

أن الول إن المدى يطارد المطرائد ويضحك، معجع بافتك والإثم هذا المدى! ولا يجبل، ما زلت غير قادر على الابتهال (يحب فوروة فارغة عم جيم»، أنها للمساء والجبلوف (يخلم أصفاد ويشهر عضوه المساسلي) لكن مني الشعس مع مغيب الحلفة (العشق تصدر ولايب وقعي).

يقــول الدكتــور (. .) إنّ الناس آلمة انترّصوا العالم ليكــون لعبّ لهم، هــِطوا إليه ثمّ أصبحوا ضحايا فقدانهم الذاكرة . وهكفا وقعوا إن مغ لمبتهم

آما سانت مارتين فيقول إن الإنسان هو بشكل منا إنه نسبي صبراته او تنازل منه غنداراً فوصل إلى القيول بأنه عمره متسوّل. كمانت هنا. منذ قالمل كانت هنا. أصوف ذلك. لقند مرّتُ من هنا. كل النفس بمرّون من هنا. دهون أسترج الأن.

تسجيل على كاسيت:

مل تعرف أنني أستمع ال صول الأول مرّة، أسجّل كالأمي الأول مرة (يضحك) بعد قطلت سأصفي إلى تقسي (يضحك) الإنسان لا بدّ أن يصفى إلى تقسه (يُحسّ بنصانه تناي حت)

عندها كُنتُ صباً، كنتُ احت القاط، ما زلتُ احبُ القاط، المشرّدة منها أيضاً، كلّ القاطة أحبّها، حتى تلك التي دهستها عجلات السارات

مراه الموقع قد أو لقط عد مدس مصد الحرب ويقو أني مراة الموقع قد أن المو لا أنها أكن أنها أن المراة أنها أن المناة أنب. أن يركمة: قط المراة إلى المراة أن أنها إلى أنها أن المراة أنها المراة إلى المراة أن المجدد أنك كن أنها من حالي أن وكن أرقاع بعدة عزية أن الماكن أن المجدد أنك كن أرقاع بعدة عزية أن الماكن المناة المراة الماكن أن المناقب إلى المناقب أن المناقب أن

يماذلة الرهيف. (مست) و شريخ تم يوسيل ميذي.
سوف أن أتول كل ثمية في هذا السجيل. ويا أن أثول أي أن سوف أن أتول كل ثمية و هذا السجيل. ويا أن أثول أي أن المول إلى المسألة أن كان أكثر وسية في السياح أن كان أكثر ألم المسافح. أن أن أن المستحر أن أن أشخص المناصر المنظم أن أن المستحر أن أن أشخص أن أن المستحر أن أن أشخص أن أن المستحر أن أن المسافح أن أن يحتم ما أن أن المستحر أن أن المستحر أن المستحر أن أن المسافح أن أن يكلم مستحدة عند أن أن أن المستحدة أن المسافحة المستحدة المستحد

النظفة ريضًا الحيالات الحري، فا الاحيالات وارثة لا أسطيع أن أنترع جسيم من الفراقي في قرفة فيه مظلمة. قريط السجيل يتر، يق. مل حرين، كنت في الصحراء خيل إليّ أنهي تقامن منزل يطلق المار على قائلة. يلا تجيز مكانا، عشواتها ويتأمل ساعة الحائف فوضة الملتمن والتجار والكياس من القاس

مجرى العير؟ (تصدر عه حركة منافية لأخلاق الفيلة). غبار القافلة، غناء الخادي، التاي، السيوف الهدئة، الرمل، الذبائح، الحيام والحوادج، صرس اللم والبارود، نباح الكلاب، البعير، البدو، السرب.

سيور مسيح تقرق الإبراع ويراصات الفلب ونضح تقرع الرتاح المعرفية ، القرق إن المدى يطار الطراف. المسافات وطرف حياماً ، أنا القرق إن المدى بطار بخيراً ما ماز الموافد. ويضاحاً والمعرفة المعرفة المسافحة المعرفة من جيءاً ، حيال المرافق قدات السديم والمعطن العطن يعنض مزاج الفصر إرتقاح على القراش ، بنوان ، يعالى على الماء التسبيل موذا أن الموافق على القراب يعارض إلى الشياء على الماء التسبيل موذا أن الموافقة المناب على القراب يعارض إلى الشياء .

يوس بعض المساسرة المواصل المسائل المس

شخص 1: نحن ضد تشويه منجزاتنا، نحن ضد البكاء والوقوف عل الأطلال، نحن نعمل للمستقبل، لبلأجبال المساعدة ريضحك في قرارة نفسه).

(يضحك في قرارة نفسه). شخص ٣: الآن وهنا، تحن ترفض الوهود المسولة، الآن وهنا لا عبال للمنالطة. لن تسمح لك بالضحك على أذقاننا.

شخص ١: في الخطط القادم مس. . شخص ٢: (مقاطعاً): كلامك يها هيلها لن يتبطل حتى عمل

تعتمر ٢٣ (مرترتحة): آبحث عن ليل، وليل لم تنزل ليل. (يرجه كلامه إلى رقم ٢١): لمد كنت عثرت على ليلاك لكمان وضعنا أفضل، أهي: لامراح ما هذا الليل. (يلفت إلى رقم ٢٧): ليكن مب الشمس مع منهب الحشفة (أفنية لفعن وكثيب وقمر).

حضى 2: المسال، لا لاي، جساعي المسال، فلسال وصدي السؤوان. (ينته وين نفسه) بالمال اجعل قرم الإسبري ودكايا ثم التي يورد الشيئة من المدون المواجئة والمناوية والمبارية وكان ثم التي يورد الشيئة من المبارية والمناوية والمناوية والمبارية والمبارية المناوية المرازية مبارية الإنتا ما يجرد والهفت مينا عقط على المناوية المساورة وطبقي ينجل على المشاش المزدن تسبق قديم.

ستايل صوق الفتوت من ضقائرها. هذه الكاميت مرض تحلي ستايل وصهل ورجال برزمون السياء في طائرات فعضافة، ونسن تستقل كل بوء توليت الأسلام للينة في مطارات الضائع المستورة والهيئة . ينامر القداء والمحاكب حريران الابراق والحرائم. الجارل المجارز والمائم محكول الفصول . الجول محمول أسترياً كا للست محيداً أو صفرة أو تستقماً يقفي خطية في خلة لتخايفاً.

بقية التسجيل:

أحسَّ بضريات قلمي تقرَّ في كل الاتجاهات، لا أستطيع أن أنترَع تنصى من السريس. هناك غيسوم معلقة صوق السركح لم أطلب الى



المرآف أن يأبي روبا استج إلى بعض الأصداب الديدة الإضافة المرتبط الدينة لا يعرف الأصداب الدينة الا موقد المرتبط الملكون المرتبط الملكون المرتبط الملكون المرتبط الملكون المرتبط أن الحامل الملكون المل

(فترة استراحة). . (الشريط ينتو في الفراغ).

رؤية بيضاء:

أسلسي الطلق للكاميت والشيق المحموم. (هم) تحمر هن فعانيها في الفنطارات المتجهد المؤجم الكثيرة والمؤجم الكثيرة و والإمست المسلم. وحدون أصارحكم بأنني أحب راهم لآما تشف كل المشاهات المذكفة، تحملان الحراب على المثال القامية المؤجمة المؤلمية المؤلمية المؤلمية المؤلمية المؤلمية المؤلمية المؤلمية وتمثير المؤلمية وتمث مسائلة المؤلمية من مسائلة المؤلمية من مسائلة المؤلمية عنائلة المؤلمية من مسائلة المؤلمية وتما مسائلة المؤلمية وتما مسائلة المؤلمية وتما مسائلة المؤلمية وتما المأسان.

هو: ما زلنا غربيين بالرعم من كل الذي حصل!

هي - هل أما في مغطة المركز؟ هو: خطوِتك الى الشهال، وثالثة الى الحلف، عندها ربما تصبحين

هي: ثمة خطأ. لو صلت برجهياتك لجنت كثيراً عن بقعة الفوه وابتلعنق العندة، ثماماً.

الضوء وابتلعتني العتمه، محاماً. هو: الإنسادة رديثة والجمهور نالي. من الاستان أن منافر الجشة. في الحال.

(يخرحان) المخرج: هذا تخريب! خروج عن النص، اعتبداء سافر على شرف المهنة، اختلال شائن بالواجب. . اللغ . .

رؤية سوداه:

مؤلاد الذين يتمركون في فقده شريط سينهي صاحب السيد وأبيس أنه سحاوز مي الشروع بالبخون مواليات القدريون، برزمون عند أمام الفضلي، النياج وماجع ترتبط ميل الارشقات والسائلة عند أمام الفضلي، النياج وماجع ترتبط ميل الارشقات والسائلة ومعيض بمهلمة عليا معلم مواجع ويتطاو هل القروط ال يمكن كانياً أن يتجوا البغماء الخالج معلمه إن يعتقرا ويصفرا يكن كانياً أن يجوا البغماء والفحر عليم الدي عقال الرحيط المعلق الرحيط تعرف إلى الأطابع والدين جميع الميام الم

رؤية خراء:

ترتمش الديمة على متعدة متعقدة ويمود الشريطة تقنط تشعر ويطر دوريا، القارة قبل القبارة بدأ يسان أو الم المنطقة مو يموث البيد (د) القارة التي بعد يمياً بالقبرية من البياه (البائية أمان أن أن أولت (البياه ويست مقر وقيلة بأفيهيلة. كانت حاك يقور مهاجرة أواموالي (المساوحات البياهية) بين محمدات ويسط مكان والمجال أن أقد المؤرف المنافعية المراقب المنافعية بين حيث مع في معد المنافعية المنافعة لذورة منظرة البائية ومن موافعها معلى المراقبة المنافعة المؤرفة المنافعية والمتحافظة بالمنافعة المنافعة المن

حرب قذرة وصففات مشبوهة في بلد جيل، بلد محتسو بالسلخمية دائياً، ومدهش دائياً. ١٦



الما أنا أرى السياد بالامس الماله ويتجدان أنا أرى السياد بالامس الماله ويتجدان أنا أن الماله والماله وا

رماء المحر يعربي. واشرب لا تخف... واشرت رشفة.. اثفلها للتور. واشل وراهما قبلي، ولرى الشجب تتزاير فنوقي فاسم شبي وأطلها، ولكس الجمع المعادد كيمام نطقاً. فاسم شبي واعلها، ولكس الجمع المعادد كيمام نطقاً.

صاحبي! تداوي العطش بماه المحراء. رفع هينيه الذابلتين من طول السهر وقبال: وما أكبر صبرك أيها الجمل!».

وزادت السَّحب التصافأ ببعضها، وغابت الشمس، وبـدأ المطر

نزعت قميعي ورفعته في القضاء، ما يبين السياء والبحر، وقلت للماء المنهمر: وتعال إلى هناء.





ورقعيت المفتة طربأ وفتح صديقي اللَّت عينه جيمها، وقال لي: وأعطن كأس ماء فتحتُ مام الثّلاجة وأصلته ماه مثلِّجاً مجزوجاً عط الدُّه .

شرب الماء وعاد إلى نوعه وعدت إلى قسعي أصطاديه قطات المط أملًا ما شفاهم الناسة. خيمة أيام ونحن هنا، ما بين الله والماه.

جئدا نصطاد السمك فاصطادنا البحر تعطب عرال الشفدة وتعطب معه عقل وعقل صاحي فصعنا وسط هذه الصحراء جعنا فأكلنا السمك نيئاً، وعطشنا فشرب الماء المالح. قلت لصاحى . . وارشف من لله قليلا قليلاه .

فقال لم: وما أعظم صدك أنَّا الحماراه. في مسأد الدم الثاني رأينا حيَّامة تعليف في الساء. قلنا: وحاه الفرحي

نزعنا ملابسنا ولرَّحْنا بها. تادينها بأصواتنا حتى بحّت الحساجر، والحيامة تنطوف، والعكمار لا يراتها. ثم ضابت السَّوافة، ضفط

صاحى على ركبتيه ويكي. قلت له: وصف الكام ادم ك بعث لنا بحث ينبر ه . قال لى: وعندما أموت اذبحن بسكِّين حادَّة من الوريد إلى الوريد وتأكُّد من أنَّ عنى مقطوع. إنَّن اخاف أن أستِظ فأجدن في حيف الحوتء.

وضعت يدى عل رأسه، تأخرج من جيه سوسي، وقال لي: وإذبحني عِذَا السُّكِنَ يَا صِاحِيهِ.

قلت له: وألا تأمل معي بالموت؟ ع قال: ولقد مات حوب برنيل. وهاللا السُكين، عيدما ابدل القيص بماء اللطر، عصرته أرفعي، فأحست بطعم العرق في حلقي، وقلت لصاحبي: واقتح نصلك، تقتحه

هصرت له قطرات من الماء، فشريها ومسح على شفتيه بلسانه، وقال ل: ولاذا لم تذبحني؟ه. قلت له: ولقد بدأ للطرق الهطول وأنت رفضت أن تأخسا

نصبك ومت وماه البحر علا جوفكور قال: وما أكد صدك أنيا الحمل إو.

> كان ماء البحريقتل صاحبي، والشمس الحارقة تقتل صاحبى،

والحوَّامة الني طارت فوق رأسينا ولم يرنا طيارها تقتل صاحبي، وسياسرة الميناء يقتلون صاحبيء

وأكمداس السمك التي تعبود وسط الصناديق التأجة إلى جوف البحر تفتل صاحبي،

وتلويحة أبدى الأبناء ونحن نغادر المنزل نقتل صاحبيء وارتعاشة الحب فوق السرير تقتل صاحبي،

وحوت يونس يقتل صاحبي وتلويحة الئياب تقتل صاحبي،

وصوت الحناجر المحوحة يقتل صاحبي، وسمسار السمك المربع الشكل . يقلب الصنادين باشعشزاز .

يتتل صاحىء ووكيلوه ألمُ دين الذي نيمه وعِلْهِم، في ثليناه ونشتريه وبديناره في

الحر. علا علته الذي أعض كالكرة. ويقول لي: وما أكبر صرك الما الحال ويسترلُّ من جينه مكِناً ويصرخ بي في وهن: وعندما أموت افيحت من الوريد إلى الوريدي

القادرية إلى صاحبي

فتكلُّم. السَّمك فيق المائد والطَّاولات.

السُّمك المقل، والسَّمِكُ النَّوي،

والسمك المحمر،

محرت بيشد الذي لا عرو يقتل صاحب فشرب من ماه

والسَّماك المُلِّف مع صلصة الطاطير، والعدُّ للتصعير إلى مرائره اللتث البعيدة

وحمك والدنقو السون وسمك والسريدي للغناس

وسمك والبورىء،

وسمك والقرش ع الذي بأكل والنبنة و، ووالترنق التي تأكل والبريور

ووالمرورة الذي بأكل والسرديروء

ووالسِّ دين و الكبر اللي يأكل والسِّ دين و الصَّغير، وحرتُ بِأَكُلُّ حَرْثُ بِأَكُلُّ حَوْثُ يِأْكُلُّ حَوْثُ يِأْكُلُّ حَوْثُ يَأْكُلُّ حَوْثُ يَأْكُلُ حيث باكل حيث باكل حوث باكل حوث باكل حوث باكل حوث ياكل حوث باكل حرث باكل حوث ياكل حوث ياكل حموث باكل حرث بأكل حوث

مسمار الماء الذي بأكل صاحب مفن العبدي وأمساب الناف الذب بأكلون البحارة، والبحيارة اللين يرمون يلقرت في للبحر،

> والبحر الذي يرمى بالحوت الميت إلى شطأنه، والحيث المت بتكلِّس على الرَّمل،

وطهرر البحر نأكل الحوت الميت ويستفيق صاحبي من موته . يُهمّم السّمك الرمي على الرّسل، ريفخ فيه من روحه، فيستغيق السَّمك، ويصود إلى البحر، ليمأكله

ويعس صاحى في أذن: وما أكبر صيرك أيًّا الجمل أع.

مات صاحبي في اليوم الرابع من ضياعنا في البحر. أقمض هينه نَادِيتُ: وَاسْتَقَى أَيُّهَا لَلَّيْتَ. أَمَا تَأْمَلُ بِحُوتَ يُونِسَ؟٥.

قال: وحوت ينونس مات. ولا ترم بسكيني إلى البحر. البحني عن الوريد إلى الوريد).

تملُّدت بجانبه. وقبل أن أسوت قلت له: وساعني با صديقي فقلبي لا يقدر على ذبح عصفوره.

وجاء حوت يونس وأنا نائم. وعتدما فتحت عيني رأيت الأطباء وللمرضين، وسمعتهم يرطنون بلغة غير ولغة أهل الحِنَّة ،

قلت ولم يقدر عليك الوت أيَّا الجمل!». وتحت من جديد . . . 🗅

السودان

الملك والشاعر والمغني والحكيم

محمد الهدي بشري

كانبوا ثلاثة: المني والنساهر وحكيم القرية.
المني .. كسات العسلاري يتكن عسل في النائد عبد المائدات والمائدين بالزار المائدات من حبينام من دفء هذا العرب المائدة إلا وطرب خبراً إكال

جائع، ومافلة يدخل منها الضود لكل مظلوم. وحكيم القرية كان يترأ المستبل كما نقرأ الكتب لكن حين جاء الفرية الملاد والكرب. أضحت المبلاد دياراً بعد الكال حين المستبد الماد الكرب أصدت المبلاد دياراً بعد

لكي حين جاء (فقل الذارة والكراب أأسحت البالدوران) بنها البها اللها وجاء رجاء رجاء (من أسابية الإنسانية اللها اللها اللها اللها اللهاء الأطابية اللها اللهاء اللهاء المنافذ اللها اللهاء اللهاء

ستم الناس الكهم وطول تكويه على المرشى، واندا إاجمين ذهابه، وظوار بقحابه رضاء قريهم. لكن الملك تموّد إدافوس هل العرش، ونومم أان الدرية تدين له بالولاء والمطاقة، واللت ثات مراج، فلم يسمع خناء المثني ولا قول المكيم ولا تصيد الشاخر، فلفتهم معرورا الديار، ولكت بعد حرن صرت حقيقة وجرحت بالثرية، فلمر يمم في تصوره وأرسل جندة للإنهان يهم. . وجريء

سال الملك الشاهر، وسأل الحكيم، وسأل المغني: أيكم يجيني أكد؟

لكن الشاعر منا أجاب. والحكيم منا أجاب، وللفني منا أجاب، فغضب الملك وظن أن الشاعر والحكيم والمفني ستموا أيضاً مكونه في الحكم مثل باقي رعاياه.

عرف الناس الواقعة ، وخافوا على مصير الشاعر والمغني والحكيم . وقالوا إن خسير ما يفعله هؤلاء السرجال الشلاقة أن يلوذوا بـالفرار من وجه الملك وغضبه .

وفرَّ الشاعر إلى ديار بعيدة بعيدة. وعلم الملك جذاء فلمر بالحكيم والمغنى فنجيء بها وسأل لللك الحكيم: ألا تحبيي يا حكيم القريدة؟؟

فقال: أنا ظمان ويهي له بماء علب، وشرب، وأحس يراحمة، وقال للملك: يما

ملكنا العظيم، أنا ما سئمت بقاءلة في الحكم. لكن الملك لم يعرض عن هذه الاجبابة، وخبريه بين الفشل أو أن يصبر شيئاً آخر. وض الحكيم أن حكمته قند تنقله من عفيب الملك فقال للمملك. يا ملكنا العظيمي. أود لنو صرت حلاة في قنديك

اليمني. وكنان له منا أراد. ومن ذلك الحين كان النباس يسمعون أطيط حذاء لملك فوق بـلاط القصر، ويقولون هذا صوت كليات حكيم

القرية. لكن مفي العربة، قال للملك: أربد أن أكون كها أننا مغياً للذية. . . الك الذية التي سنعت مكولاك على العرش. المأمر اللك سيانه بالمعلى وأمن الفقيي، وعاجله السياسة بضرية المأمر اللك من الكراس في يسقط بل صدر مصفوراً جهلاً وأمن الأمواد، بلكن الراس في يسقط بل صدر مصفوراً جهلاً وأمن



طارق الطيب

■ الصعدة أكبر من وجه مبروك، صوتها أعلى من صرخمة ألمه. تتكدر الصغمة السلات مرات، وتتكرر الصرخمة المرعوشة أعمل ثم أعلى طلباً للجدة. مجموعة اللعات والشنائم تتطاير في الغرقة إلباردة، لا تلتقط أذن مبروك

شقاءهم وتعاسيهم مع الملك الطالي 🗖

المطروعة فيراً حيا شيغ " فرات التهديد و المسال المسال المسال على المسال الم

تدخل الأم، ملهوفة تخشى الانشظار، محايدة تخشى الشدخيل. 🖈





مبرك ينظر إلها ينضرع ويتحاش النظر لل أيه. تبرة التهديد لا يشرة تكون ويثرتش العداب مروق في يناة كل حرف مبها. شياطة أطاف تراتبي ينظر هجال إلى أم ينطر أن في يميناني يكي. يترعه أبوء من فراته الضيفة، يوقفه عن البكاء، يميده إلى منكوت فرق البقحة، يكور الدوال الذي يوب مبروك: وأين ضاواً،

ب مروك وهو يتظر بقية السؤال.. الصفعة المؤلة. تسأل الأم الاتين معاً: وما الذي ضاع؟». يتجاهل الأب مؤالها، يكرر مؤاله وهو يقرك أفذه مروك بين إيامه وسبايه: وأين ضاع منك با حيوانا؟».

إ. الغرقة الأخرى ست أخوات لمروك يشاهدك مسرحية على
 جهاز القيديو أصوات المسرحية عالية فير مفهومة، تتخللها
 ضحكات بنزرة أو علوطة، واصوات تقليد لما قبل ولما سيقال أي
 عاولات مترمة القليد النامة نفسها.

مبروك هو المغلق الأخمير. العادة أجبرت هل الانحماب المكرر حتى خروج الذكر، مبحث الفخر والرجواة. هذا النحيف الصغير في السنة الثانية الإعدائية، يجبرا هم البرات في المدرسة بالمذكما. والعليات الساخرة، ومن شفياته بذكروت. ولكم طال صغير يجعل من الجاة سع سترات مجال عل ميكان.

السابع مرولة يعدل سائل سابع الوقد . يهجه المنافقة عن مسابقة عن الطورة عنا جلسة من المنافقة عن المنافقة عنا المنافقة بالمنافقة القاسف التأكية من المنافقة القاسف التأكية من المنافقة القاسف التأكية من مثل المنافقة عنافقة المنافقة عنافقة المنافقة عنافة الرئيس وضابقة المنافقة عنافة الرئيس وضابقة المنافقة المنافقة عنافة الرئيس وضابوف الرئيس . قاطعتن من أمرافيس فلم أمرافي منافقة المنافقة المنا

أجنشاً إلى ميرياً الكليات بمراة ويشار. وفي صوت تبديدي أمل: وأين مناح مثل با حوران با إن الجيراتا؟. ومن المرات الميار الميار الميار وتجايية تمثيل وتهت متناز وقيضان ويناهما إلى أسال. حيون زجيجية تمثيل خلفها موماً، واحساس بمرونة السروال والجيوب داخيل الخلاء. الم تتنظر الاجابية اكثر للفت من الجال المناس. يتهديج ميرياك معرود علاوات والد ويس،

أن يبحثوا معي في الأوتوبيس. لم نجده فقال لي: أنت تلميل خاتب ومهمل. ٤.

يوسون. كلو لم يروك ريزم صل شفيه الأم لا تكلم، التانهيا حرة وفي نقرترت تحسس أصحه العاري، كانت فاهيا تقصر بالله اللهمي: تلف إلى إلى مسال في مراساً إلى أن كان عبر أسها والتي مروك. الترق له يجعد أنها، وأراض إلى المائم اللحبي إلى المهمية الموسون بسيحة أنها، وأراض المنافقة أراض المبادية المراس المبادية المراس المبادية المراس المبادية المراس المبادية المراس المبادية المراس المبادية المبادي

يقوم الآب من مكاتبه ساخطأ مهزوماً، يقبول: وستنظل طنول صوك حيواناً».

بكاه مبروك يعلو في هدجات متشنجة منطعة، والأم تقترب وهي تعاود من البداية السؤال الكريه على مسمعه: وأبن ضاع منك الخاتم با مردك ال

أن الساء يعود الآب من المقهى، يأمر الجميع باشلاق اللهاجو والذهاب الذين يقد الجميع الأمن إلى هدوء تفعيها إم ميرك فوراً لتميز عامل المتأكد أحدول أوقة اللوم يكون يسوطة عاشقة يقوم ميرك ليخفف عن عائدة الخالثة علها، وريضوة المه وأيه الشائف، يسعد أصرب بطنان وأشاك وتجهاد مكونية وللمدروب

رب. يسرع مبدوك إلى الحبّام. يفرغ صا في مشائمه في وصاه الساه الساخن، وبعود مسترئماً لُينام. [

التوق

عبد القادر محمد ابراهيم

■ يعوص الأرتباط عميقاً في أهزار التنازيع ، ضمارياً بحدوره بعيداً عمر الايام والسنين والقرون. لايناط لا انتخالات عدمت الرمان السجيق، الاف آلاف السنين والقسرون وتانت الأرض فيها الأن ادهاق ومواصف ومانت الأرض فيها الأن أدهاق ومواصف يجه وأصطار وتارج. حيوانات تاتهم الأعشاب

فزعة من حيوانات تفترسها. ولقداً كأن الأرنباط أبدياً بين ذرات الكربون، وثيقاً بيمها وبين ذرات الأكسجين والآيادروجين في جزيء البروتين ذلك.



صدما الفت حيث بدينها أحس القبي فرزاتًا داخياً ضبياً والمتالخ الم بيان من المتالفة على بدينة المسابقة عملية مثال كيا جات هذا المنتبط الحيد أوي بعض فيها، وهي بعلن أبيا جات هذا المعاب الآما أيا ما من مثاراتهم مثاراتهم المنالب المنتبات المنالفة المن

امتصها جذر نبات صمدها لثمرة آخت بين الكربون والأكسجين والايدروجين وعقدت رباط الذرات، تكوِّن الجزيء. التقط عصغور الثمرة وارتوى من ساء الشاطي، ثم حأق في الهواء هضمها وابتني منها جسده. وهكذا استقر جزىء الروتين لبنة في نسيج حلايا العصفور. لكن العصفور هوى ذات يوم ضفاة للفيدان، فنامتصت دودة الجزيء فيها امتصت وذهبت بـه تنبُّ في الأرص. اعشلي طائـر أنناه يلقحها. نفضت الأنثى ريشها بعد اللضاح وخرجت تبحث عن طعامها منطمئنة هنادئة السال، وبينها هي تنكث الأرض بمشارها إذ عثرت عل دودة سمينة كان غذاؤها من بني جلدتها. وهكذا شاءت الاقدار لجزيء البروتين أن يضدر في رحلة داخل جهانر أنش الطاشر المضمى وهبر دودتها الدموية حتى الرحم حيث يطهب له المقام واحداً من مكونات البيضة. وفي الركن حيث يتفرّع فرع شجرة من ساقها أهدت الأم عشأ هافئاً وضعت عليه البيضة واحتصنتها لنستره لعترة ثم طبارت اجتلت رائحة البصر الطارج تصانأ التصحول ساق الشجرة ورُحَّت صعوداً إلى المثن. ابتلع البيضة هيئاً مربئاً ثم تلوى على الساق هيوطأ إلى الأرفل متراقطنا عليهنا على الحفق بين

من غياهب الماضي، تلقت العينان من العينين رسالة تحمل روائح الأصطار والبروق والروابع. دهمور من الثلوج والصواعق وتضاصل الكربون والجير. غابات وجبال وكهبوف وارتباط الإنسان بالإنسان من الأبد وإلى الأبد. رحلة الصراع والشقباء وافتراس الموحوش. ارتحلت الفتــاة عبر عيني الفتي إلى ركن غــامض غـــوض الحقيشة في ظل المأساة، ومن الركن تنبلج شموس وعوالم كناتت هناك مصاشة ومنسية، كهوف وصيادون ورعاة. عصور المحطاط وبجاعات وحروب ودمار. عصور ازدهار وسفن مبحرات وفرسان ودملس وحرير. مندلة الجبين رغم الشتاء سارت الفشاة إلى داخل السزل محاذرة تخفى اضطرابها عن العيون. خافقة الفؤاد اختلت بنفسها في حجرتها، استلقت وأغمضت عينيها تستعيد عنالم تينك العيدين، لكن سؤالاً ظَل ينقر في جدار القلب يقع مع كبل نبضة من نبضاته؛ فيباليدان كشير من الفتيان، تسراهم يومياً في غدوهما ورواحها، وفي الشموارع أيضاً يوجد أمثاله، فلهذا هو بالذات؟! غير أن احساساً غامضاً في الأعياق وارتياحاً ينساب حيّاً بين الحنايا، يؤكد أن هذا الفني يخصها هي دون المللين!

. تنصَّل جزي، البروتين في النزمان والكنان وهير الأجساد حتى قرَّ قراره الأخير حيث اتضك رباط القرون بين المذات وثم التساميما

فريين ذهب كمل مرين صدّها يجول للقاء الأخر. الإساد أن هذا عربيات المناسبة حدا الشاهر المستوحية وهرا الباب أن هذا عربيات المناسبة عندا عربيات المناسبة وعدارات الباب التي استعرت معدوراً من البريات والمناسبة وكان ضمن تركيب قاب حمار وحراء إنسانها المناسبة عداداً في وحيد حراء إنسانها المناسبة عداداً من حرار في المناسبة عداداً من حرار في المناسبة عدادة من حرار في المناسبة على المناسبة المناسبة على المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة على المناسبة على المناسبة على المناسبة على المناسبة المناسبة

ق صالة النزل النسل في الحي (الانها بحل الأموار المتالدة).

"كان الأصغر العالمي المنابع المراكز في فيلما الأكبر المراكز مجال كالمي المراكز المنابع المراكز المراكز المنابع المراكز المراكز المنابع المنابع المراكز المنابع منابع منابع المنابع المنابع المنابع منابع منابع منابع المنابع المنابع منابع منابع منابع المنابع المنابع

مياح إلى الراب حلت القائل مدينة الشول تعقير القياد تراب بينتها في أراق وأمري مع السابح يتحث غد الأصحال في الأسام القوام إيلاصلحي
فقت منظمة الوال المالم تواند أن ميوي معظوماً بالاصلحي المنقطة المنافذة الواليات المنافذة المناف

زايل الاحساس الأم المهم الأخوين حالمًا ابتاعا قطعتي إلشواه فعادا إلى الفيحث والمؤانسة. ذهب الجنري، النصف في كلً فيها ذهب ضمن مكونات ماه الرجاين، وما فتي، التوقى إلى الالتشاه ولم الشمل يجدو الذرات.

بعد أيام؛ الحُمّت الحابة على الأكبر، فاختلى بزوجت، وأفسرة فيها احساساً مأساوياً غامضاً. قامت منه تكتم قرقماً وامتعافساً مهمهمين. أما الأصغر غلم يجد حين اعتصرته الحاجة غير خدائعة المشرق. يكت هذه كثيراً، فلولاً ظروف مجامة وجفاف قدفت بها إلى هذه المدينة لها





لكان لها زوج لا بمزقها بعد مواقعته خوف ولا قلتي.

ساحة المؤاذ الأخية برسط الثان يوسرانها أنا فرو صوده أن سؤيلاً، أن التأثير وسرطة المؤلفة المجتل المقالة المجتل منها أن الرفية سياحة أكبر مع ولا يتكاوما حق المستمد بوساحة المجتل المستمد، عرب ال المؤلفة بالمجتل من المجتل المج

يشرت الورية وزيومها بالقطاع أليض، على بديدة خلاماً أصبل أليس ويتضاع المراقب القلامي من المنظم أليس ويتضاع المائل أرمية خلاماً أرمية خلاماً أرمية خلاماً أرمية خلاماً أرمية خلاماً أرمية خلاماً أرمية المنظمة أليس ويتضاء إلى المنظمة المنظمة أليس وتضاء برقاعاً أليس منتاب ألا يتضاء إلى المنظمة المنظمة أليس الأصافية ويتضاع المنظمة سترائلها بدل المنظمة ال

اقتسل رفع الدرب حول به ساحة الليا اختيات على يعاجرة الليا مسؤوت منها أبيان ربيتما الليان مسؤوت من المقدمة الأسروع فلي المداوية على المسؤول المداوية المسؤول ا

ريس من اطراف قضي من أطراف المدينة، ولدى صاحبة منزل توفر المتمة للطارقين ليلاً، كان الملاة حيث تضم حلها، نظير أن تيقى بعد ذلك طبئاً في مزاند المهور. في الحنى الانبق كنانت الاستعدادات لاستقبال

للوليو غيري في صحب وجبت . في الطرف اللعني جادت الطابق سرا يجري الاستعلاق في هن يوصل أطلقت هاه مرجة المناشق سلطة كانا بأورة والمستوجة المناسق المحتوانة المستواد مرحة غاضها والمحتوانة من المستواد المس

لاحقة القدراج اقصادا السياح الخفراء وصين تلمدان من علقها، ولاد الأعراج فينا قديناً، وقابل الأوسه تخدر الزاحت عد كما السيد، الزاح كم على قديل قبل الحل الأوس بعضرا الدرب بعضرا سرور بعضرا الميان في الدينات في الدينات في الدينات أن الدينات أن الدينات الميان المي

جرى بأقدى ما يسطع وجرى الرابه مد. لامو بأنفاس متعلمة وذكروا الحذر من بدرت الساس. أن وصط للدينة وجدها البوليس يطارد المنظم، من كملة والحصادة والتقليل الألواء، المسامل فعرف أن الحصاد بدين السعر إلى مكان بهد وإضاون إله بالقطار. هناك يصدون ويقدمون في باية الأمر يجرون مالاً والوار يمودون.

ينمان ويسمون وي يهه الحروب المواقع والمهاوية وينا إلى بطأ من الأخارس والمطاورات، وقتله الحي الأبيان حلم مستحيل وإن يجرد الانتزاع من عصاه الاراك من استعلم الأول به قابضة حتى أن صاحبها استرب رضوته الرا الأمر - ثم أحدا يأتي علمه ومزين له المدار، وأن عندا يعود جمال فحقاً مستشير عتم ويصير مقولاً

أطأق القطار صادة بدورات، فسعتها نواح قراق أيدي. أعارت خطاف قلها مع ذلك معلاله على الفسيد نعيب شيام الشعرة اللي أشراء علما القطار الباللت. وسوس أيه أي على حدث إلى حاج طراق، فيدا أما كلها، نؤرى مو يمادر حول أعلى في رحات قراقاً. كلامين أن الكامل السوداء الكتبلة بها حريات، عدات أنه المبدأ لا أمنين أن الكامل السوداء الكتبلة بها عربات، عدات أنه المبدأ لا أمنين أن الكامل السوداء الكتبلة بها المراقبة والقليات لوسية الله إلى منه والمجربة.

اللي المستحد وموجه المع إن طعه وطعيم. تسلل من بين الأجماد الكنفة وجه يبحث صبر الماضلة في بيوت الحي الآنين، يتوق إلى رجه يبلج من بين أغصان السياح الحضراء يجمل هينين تلحاد واجسانة زميل إن جاء.

> مجاد دائناقد، المنة الثانمة

(199- . 1989)

تصدر والناقد، خلال شهر أيلول/ سبمبر ۱۹۵۰، علمات ستها النائبة المؤلفة من ۱۲ عدداً. والتي نفسم من الصامد الثالث عشر الصاءد في تصور/ يوليه ۱۹۸۹ الى الصدد المرابع والمشرين المصادق في عزيداز/ يونيو ۱۹۹۰، مع فهوس كامل للكتاب والمواضيع. وستكون علما للطوائدات علمونة بمئة نسمة للطاء مرتمة عن 1 الى ۱۰۰ وينجابك للمخر.

وثمين المجلد الواحد ١٥٠ جنها استرليناً، يطلب مباشرة من ادارة المجلة ولا يرزال هناك نسخ قليلة متوضرة من مجلد السنة الاولى لـ دالساقد، (١٩٨٨ ـ ١٩٨٩) وكالهما مرقمة صمن المئة نسخة. ويُباع المجلد الواحد بـ ١٥٠ جنهاً استرليناً أيضاً.

. ويباع الموسد الواحد بـ ١٥٠ جنيها استرتبوا المعا.



■ (صاح الديك). أشعة الشمس الكسولة تخترق ببطء الستارة الحديدية الزرقاء. هجأة اصطدم شهريار بعجيت اليومية. كانت الحكاية قد وصلت إلى نقطة مشرقة حداً، ولكن شفق شهي زاد عانقتنا بعصها البعض فجأة وتوقفتا عن سرد الحكاية. ثمة علاقة غربية لاحظها بين صمت

شهرزاد وازدباد لمان الرسائد السنديرة الحمراء. لم تخلق نبطراته المستجدية أي تغيير في نظراتها التي اتجهت نح الأسفل. أدرك أنه لا مجـال لإكيال الحكـاية السوم، فانتفض مغـادراً

حتماً هناك شمور بالألم يصاحب خطواته البطيئة. كنفاه الحرافيتان يبتعدان شيئاً فشيئاً، وذيل ثوبه الحريري يطارده بإخلاص

هبط الحدر جيلًا موق جفني شهرزاد. داهها شعور للثيدُ حين مطت عنقها للأعلى، ثم العدب على السرير المخم ملفية بمقد اللزائج على طاولة جانبية

لم تقنع بالوصادة المحشوة بريش النعام، فتوسلت ذراعيها. كاتت تهمر أن فراهيها أكثر خلالًا. أكثر طأ، وأكثر لقة حين تأتفهما على

لقد ذهب. وهناك يوم جديد ستعيشه. . يموم آخر لن يعظير فيه عنقها الفاتن، يموم سننام فيه وهي مطمئنة أنها لن تصحو قمتري رأسها يتدحرج في فضاء الغرفة ولن تمتلء خياشيمها برائحة دمائهما

اليس هذا سبباً كنافيةً لأن تسميد وتشام؟ ! فلياذا لا يقيس الشوم بأمواجه الهادئة؟! لماذا تخملُ عن ساحل عينيها. . وألقى سها عارية أمام أحزانها؟

بدأت الصور القديمة تتماقب أصامها، وللذكريات شكل ماذا عكن أن تتذكر ا

(مينا أم ترقصان في كرنضال عظيم من الحب والخوف والحفر، وهيئا أم تلممان كالدعوات التقية أو تلمعان كالحناجر الصقولة). (ذلك الثيء الذي يجب أن تحتويه بحرص كي يمزقه رجل

ماذا يمكن أن تتذكر واللحاف الذي يعطيها مشبع يهلع الـزوجات السابقات، محتلىء بدموعهن، متشرب بـنعـاتهن لحظة الفتــل الصغرى، ودمائهن لحظة الفتل الكبرى؟

ماذا يمكن أن تتذكر وتاريحها كان الانتقال من الجدران الأربعة الأولى إلى الحدران الأربعة الأحيرة؟

أى ذكريات ستتفاعى . . والمدى أربعة جدران| بقول عنها بالتم الخضروات في تراصية السوق إنها سيبدة هده

تبتسم. . وتتمق أو كانت سيدة نفسها. تغمض عينيها.

افرس بيضاء جيلة عبوسة في كأس صغرة من البلهب. ، تحاول الخلاص فتصدام بباطن الكأس. تحاول مرة أخرى. تواجه نفس

للصرر . تحا . . و . . ل . . . عزقها التعب. تتكسر الأفكار في مقدمة رأسها. يكاد يفتلها العطش. تمد لسانها

المنهك. تلمق السطح الذهبي فيزداد عطشها. تؤمن أن لا مكان هنا

نضرب بحوافرها الحديدية جسدها. يتشائر دمهما الساخن خمرا. تمثل، الكأس حم هناك من سيحسى . . ويثمل) أفاقت من نومها مذعورة. تشثت بصدرها كأنه سيطين تحسست

فنقها، وشعرت بألم حاد لا تستطيع أن تحدد مصدره منذ قرون طبويلة (والكاسوس) نفسه يبطاردها ليليماً ولا يتغير من

تنبق أو تعهمه . ولا تفهمه .

حكيمة جداً هي. تعرف الكثير عن هذا العالى تحفظ الكثير من الكايات والأساطر والألفازه ولكنها لا تستطيع تفسير كابوسها الدي يطاردها منذ لحظات ولادتها.

كليه هو مؤلم هذا العالم!

كليا حياولت أن عبرت إلى أحلامها ونبث الشعير صل هيده الأحلام، فأطبقت لثامها، وفرَّت إلى حيث لا تدرى.

أه. . ما أقذر الحياة حين تتحول إلى (لا موت)!

أدر ما أصميها إلى متى تستمر هكذا؟!

إلى متى وهي كالاعب السبرك الشقي. . يسبر صلى خيط رفيع جداً؟ يكاد يسقط وبمنوت. يكاد يصل ويصفق الأخرون. كمل ليلة بضر من موته بـأقـدام حــذرة. كـل ليلة يصفق الأخبرون لأنــه بلغ اللاشيء . . واللاعدى

القت بالمخدة الصاحرة أرضاً، وضربت الجدار ببعض قبضتها. إلى من تعيش كي لا تموت؟ إلى مني وهي تؤجل لحظة موتها بحكاية غيمة عن امرأة عشقت. . أو سلطان أحب. . أو بحسار ألقت به الأمواج في مجاهل جزيرة مجهولة؟ إلى متى تتوالد حكاياتها الناقصة؟ ا إلى متى لا يحق للأخرين سواه أن يسمعوا حكاياتهـا؟ وهذه الجـلـران الأربعة . على ستيقى طول العمر؟ إ

لماذا لم تستطع أن تحكى الأمها عن ذلك الشباب الموميم المذي ابتسم لها عندما كانت تطل من شباك بيتها قبل سنوات بعيدة؟ لم خافت أن تصف لها ذلك النيار البارد الذي مرَّ من بين رئتيها؟ وأو فعلت. . هل كانوا سيقتلونها حقاً؟ إ



نداعي شمرها ككذب الأطفال حين نكست رأسهما المقل بالأسئلة . ترى كيف سيكون طعم الموت؟

لا تدرى لماذا تخيلته مشاجاً لطعم الرماد، خشناً كالحقيقة، ساساً كلحظات المواجهة.

رفعت رأسها بقوة. كان السقف فضاءٌ خارياً نقياً. بحثت في مساحاته البيضة، عن أرواح الـزوجات السابقات. لم

> زى أبن اخضت تلك الأرواح المذعورة؟ هل اخترقته. . وغادرت نحو السياه؟

أه ما أجل أن تسافر الأرواح نحو السياء!

هناك باستطاعة الروح أن تجد الكثير لنفعله. باستطاعتها مشالاً أن تتحول إلى غيمة جيلة تتجادل مع البدو الرحيل بلغة الماء والحياة. . أو تتحول إلى نجمة مرحة مشافية، نصبر موقعها كل لحنظة فترتبك النجيات الباقيات في لحظات الاستعداد الأخبرة قبل قدوم السيد

. لأذا عليها أن نتظر حتى يختار الأخرون لروحهما موهند السعر إلى

الأعلى. . إنى الأرحب؟ لاذا تحرم حتى من اختيار هذه اللحظة؟ إ

لاذا يتراقص قلبها من بدى دلك الرجل كل دفيقة؟ رار تخلق الحكامات الناقصة لذلك الذي سيقتلها حبن تكتمل

الى متى تعيش كى لا أنوت؟! فقرت من مكانيا والجهيت إلى الحرابا العخم، كان للسلاط علمس

ساحن هذه المرة. في إحدى عنيهما بت الشوك. . وفي العمين الأحرى فتحت بافذة كانت شفرة الحلاقة الـذهبية هي كـل ما تحتـويه الأرض في هـذه

مِذَهُ الآلة الغبية بيدو للأخرين جميلًا، وبيذه الآلة ستبدو لنفسهما

خترقت الشفرة الوريد اللذي لم تسر دماؤه بنائجاه قلبهما أبدأ، . وبدأت الآلة الحادة تطارد كربات الدم الجبانة وتمزقها.

. . غيط متمرج من النم يسير على البلاط البراق، وجسدها ممدد

ل رسط الكان. الروح تنسلق إلى الأعلى بيطه.

بعد قليل ستخترق خواء السقم مد قليل ستحول إلى غيمة. . أو نجمة. . دقائق فقط. . وتصل إلى الأعل. . إلى الأرحب.

فتحت عيبها بشقة.

كان الصباح يتخذ شكلًا مغراً. وثمة ديك وقع لا يكف عن الصياح. حاولت أن تبشم عنشما قفز المؤال الأخير في رأسها الثقل

_ للذا هناك دبك بصبح كل صباح . . ولا تصبح دجاجة؟ [

إيقاع الصوت

 إيفاع حطوئل كان ذا معم موسيقى مبدور (مكذا قبل لي). هدأة الليل للتو بدأت. إستقبلني همدوء ثلبني العتيق، ودفء أماكن مغلقة . هذا للساد كنت مزهواً . . مصمهاً على أن أصل مهيا كلف الأمر. أول تور ظهر

منتف المامي كان من نافذة فوقة (السنترال). حين رأتني العاملة لوحت يبدها أن يمرحبأوه حركت أصابع يدى اليمني الأرضى، وأثاح لى السكون التام أن أتأصل الصوت. لم ألحظ أنه ذا

واللعة . . كيف يقولون نعرفك من طرقعة حذائك؟ لا بد أنهم يزارن بي. قالت لى أخصائية العلاج التأهيل: وربما لأنك نسير ورقبتك مائلة إلى اليسار، فإن صوت خطواتـك يجيء كنفم مبتور. بعد قلك صوت أراف وضع رقيق في أثناء سيري لأتأكد أنها معاجمة والاتخيل نماحية اليسار. أحياناً كنت أتأكد بلمسها ومس تَشَى الَّايِسُ، عَا يُثِرُ الضحك أحياتاً، إذا كررتها عدة مرات.

تأكلت أن رقبتي في وضع مستقيم، وأن خطوال لا تميز فيها. بدأت أمدً الأبراب التي على اليمين، وكذا التي عبل البسار. أقرأ الأسياء التي على الأبواب كي أتأكد ألى أسير في الاتجاء الصحيح. كل الأمور تدل على أني سائر في الاتجماء المطلوب, منا زالت أمامي مسافة طويلة حتى أنتهي إلى آخر المر، ثم أنحرف إلى اليسار وأخرج من المينى، ثم أسير في أرض الحنبية عبر عمر موصوف حتى أصل إلى تفرعات كثيرة ثم أسلك الممر الذي أقصى اليمين وأسبر عبر أشجار كثيفة حتى أصل إلى مبنى (رعاية المرضى المسنين).

ليلة البارحة حدث معي الأمر نفسه، سرت كبل هذا، وأخيراً لم استطع الوصول إلى تليقي، درت عدة مرأت. وأخيراً اهتديث إلى أنه يجب أن أعيد السير منذ البداية. كروت الأمر ثلاث مرات، وفشلت أنَّ أصل إلى المِني. لم أصدق نفسي، صرُّ عبلُ أكثر من شهير وأننا أعمل في هذا الكان. كيل صباح آني إليه. حتى في أيام عطلة الأسبوع، كنت أحضر، إذ لم يكن لدي شيء آخر أعمله، فكيف لا أستطيع أن أصل إلى الميني؟!

ليلة البارحة لم أستطم النوم. كيف أضيهم مكان عمل في الليل؟ طيلة الليلة، وأنا أتسامل: كيف لم أستنطع العثور عمل مبني كبير.. ضخم، يضم ما يقارب مالة مريض؟ إ

انتظرت ـ بتململ ـ أن يظهر نور الصباح. ومبكراً جداً عـلى فير





ما عادتي، سلكت الطريق المعتاد، كيها هو كبل يوم.. كبل صباح، وجلت نفس أمام الليق.

فتحت الباب بالفتاح الذي أحمله، دخلت إلى غرفة المدخات. وجدتها أمامي. افتر تغرها من ابتسامة. وضعت القلم بين أستانها: وأبك ليلة البارحة؟ انتظرتك طويالًا، وأخيراً فضات الأمل في أن تأنى ما الذي معك من الحضور؟٥. فتُحت عيني بقوة حتى أصالب التعاس. صمتُ. تابعت هي: وعيشاك تدل عبل أنك لم تنم جيداً ليلة البارحة. هبل سهرت في مكنان آخر؟، خفت أن تفسر الأسر نفسيراً في غبر محله. أجبت. خرجت كليان بطبئة: واقد حاولت أربع مرات أن أصل إلى المني لكن لم أجده. تبيَّهت إلى كلمق الأخيرة. استدركت: وأقصد لم أستطم الوصول إليه، سَطَوت إلى ا بيدود، وقد بدت علامة دهشة ترتسم على رجهها: وكيف لم تستطع الموصول إلى المبنى وأنت هذا الأن. وأيضاً كل يوم تأتي، كف لم تصل. ريما تكون تمزح؟٥.

اقتربت من المكتب الذي تجلس إليه. تكلمت بصوت جاد: وهل تصدقين؟ ليلة البارحة سرت في الطريق نفسها البلني أسير فيها كل يوم، وحين أصل لا أجد المبنى أساس. لا أدرى بالضبط كيف أفسر علاا عن تراجعت أسدت ظهرها إلى الكرسي، ونظرت إلى بتمعن: ويا إلمي . . هل تتكلم جاداً؟ ، أجبت وحركة يدى تؤكد ما أقبول: ونعي أتكلم جادأا

هُرُّت رأسها عنة سرات، وقبالت. ولا أدري. . لا أدريه. نظرت إلى نظرة جميلة ولمان لا بأن إن في مسكني؟!؛ أحت ولا أحبد دلك: قالت رمن تنقط ابل القارح الالرقال: الماذان اجبت: ولا أدري . . لكن لا أسرجه الله ي رقبة في أن الاورك في

عُلَقت دون أن ترفع وأميهما عن الكتب: هيمازانويها. ٤٠. قلم: ا plants of T. Y. Y Taylor strain ـ هل من تفسير أخر؟ ثم ما حكاية أنك لم تجد المبنى أمامك ليلة

- اسمعی، لا أدرى كف أنسر الأمس ليك. لكن هيذا ميا حدث تماماً لي.

قلت ذلك بصوتِ هادىء تتخلله نبرة حزن: إلا تقلق. على أية حال هذا المساء أيضاً مسوف أكون في للبني.

۔ ۔ بکل تأکید - لا تُعد عل حادثة المني. وعدم وجوده. وتجعلن أقول بارانويا. وسنمضي ليلة طيبة!

واصلت طريقي حتى نهاية الممر، وقفت كي أتأكيد من أتني أسمر في نفس الطريق الذي سرت صباح اليموم. انحوفت إلى اليساركي أخرج خارج البني وسرت عبر الطريق الموصوف في الحديقة، ثم سلكت الطريق إلى أقعى اليمون، تماماً كيا صنعت صباح هذا اليوم وعندما انتهى الطريق لم أجد المني أمامي.

أطلقت تنهيدة كبيرة. حركت يدي: هيا إلهي أبن ذهب البني؟! صاح هذا اليوم كنت هنا. . لا أستطيع أن أتخيل الأمر هكذا. إن. طُرَأت عليُّ فكرة جديدة. في البده بندت لي سحيمة. مدأت تُلحُّ على: وإنها فكرة نشازه. لوحدَّثت أحداً عنها، فسيقولون إنها وأعراض ذهائية، هونت على نفسي الأمر. وما عليُّ.. سوف أعود أ اسمر. عل أصدق؟!ه. □

مرةً أخرى من البوابة الرئيسية للمستشفى، وأسلك البطريق الذي أسلكه كل يوم، رعا أخطأت في سلوك أحد المرات.

عدتُ مرةُ أخرى. بدأت بضِّعي الطريق جيداً. عشدما وصلت إلى غرفة والسترال»، تقلُّمت العاملة من التاقلة: ومرحباً دكتور، هل بالإمكان أن أساعدك؟ أراك تسبر كمن بيحث عن شيءه.

نظرت إليها بحدة. ما دخل هذه العجوز؟ هل تراقيق؟ تراجعت عاملة السترال، وما زالت نظرتها تتفحصني قالت تحاطبةً زميلتهما: ديا إلحي . . في همذا المستشفى لا تعوفين من الريض ومن

الطبيب. . الجميع يتصرّف بصورةٍ غريبة.

واصلت المطريق. وقفت أصام كبل بناب. قسراً الأسمياء بتمعن شديد. نعم. . أمير في الأتجاه الصحيح. انتهى بي المر الطويل. التفت إلى الخلف كي أرى المر. نعم دهو الذي اسلكه كل صباح. انحرفت إلى اليسار. وقفت عند التفرهات في الحديقة، تماماً كما هي. سلكت الطريق إلى أقصى اليمين، عند النهاية لم أجد المنه.

صرخت: ولا بعد أنهم يزيلون المني في المساء ويعيمدون، في الصباح! ه. تأملت معنى ما قلت، وأرجو أن لا يكون قد سمعنى

أحده. تُلفَّتُ حول لم يكن هناك أحداً. العلق أخطأت، لأبدأ من جديد. عيدت من البراية الرئيسية.

وصلت إلى غرفة السنترال. وقفت عند الشافلة المؤجاجية للغرفية. كانت عاملة السترال تتحدث مع زميلتها. عنشما شناهدتني تنوقفت عن الحديث تواريت كي أستطيع سياع ما تقولاته بعمد فترة من التوقف، قالت صادلة المناثرال للزميلتها: وهؤلاء الأطباء الأجانب. . و. توقف من الكلام. هززت رأسي: إذاً هم يتكلمون

والمسلم المام كما صنعت في المرة الأولى. تأكلت تماماً في أسير قَ الطرق الشحيم ١٠ لكن عند نباية الطريق لم أجد المني. أجلتُ تبطري ل الساء . في الأرضى، تأكمات: لا بعد من أن هناك أموراً غربية تحدث . . أبين المبنى؟ لا بد أنه أزيل هذا الساء.

أرهقني السهير وكثرة التساؤلات وغموض للوقف: وما الملي

سرت خلال الظلمة، ونور الصباح يوشك أن يتبلج. عندما وصلت إلى البوابة الرئيسية للمستشفى، كنان نور الصباح بدأ يعم الكبان. دخلت، سرت خيلال طريقي المعتباد. الأشهاء كما هي. تفرعات الطريق كيا هي ، عند نهاية السطريق انتصب البني الحجري الكبي، فتُحت عيني. استجمعت كل حواسي: أين كان هذا للبني الحجري المسلاق لبلة البارحة؟ هل يُعقلُ أن يُسزال مبني صِلْم الضخامة في المساء، ويعاد نصبه في الصباح؟! دخلت إلى المبنى. دامت إلى غرفية المسرضات. وجمدتها لم

تسألى، وإنما اكتفت بنظرات صريبة. ببادلتهما النظرات نصبهما. توقعتها أن تبدأ الأسئلة. تحفزت للإجابة، لكنها لم تفتح فمها. اقتربت منها. فظرانها تتبعني. فقلت: قلت: وأربد أنَّ أسألك

- هل بالإمكان أن يُزال مين ضحم كهذا عندما يُطيق الطّلام، ثم يُعاد نصبه عندما يوشك الطّلام أن يرحل؟ وضعت كلتا يديها على رأسه وزفرت: ويا إلمي. . هل أصدق ما



لىلة مشمسة

 تضافانا الأحداث كطالر في صاصمة. غىرسنا جىلەرنا فى الأرض. قىوة مىا تحاول اتشارعها. أمسكت بهند طفل الأول. ضغط مل يدي وهو الذي لا يقنوى على نقل

و الماط وجهي الماط وجهي بيديه. المساء والنسمة والقلق الذي يعشعش ق رأسي. تحسب أطراق، فوقعت يدى على الأرض. تلستها ضافضاً أسالت الحجارة التتاثرة الدماء منها. لم أشمر بالألم. تركت قطرات الثعاء تطوف الذرات الساكنة. أحسست التزوجة. غوصت أصابعي أكثر في الأرض خياطبتها: بحق السلني سواك، مـاحتراث؟! يغسروك كبل أفساق من أصفاع الأرض، ونحن لا نبحسل عليك

بالفعاء. أخاطبك، لا بخلا بدعائي، لكن معاناتنا ترداد مع الأيام السكت اللوات اللزجة أبيدي. ترقات لما حرية امتعباص دمي ا نظرت إلى السهاء. غاب القبر تربيت الجوم بي العضاء. مساهماً تظراق، أثاني يثيابه البيضاء على صهوة حصان أسود. غاب الحصان في العتمة. تصورت أنه يركب الهواء. اهترت أطراني. بثيت مسئلتياً صل ظهري. أو انتظره؟ سأفصل. الترب. الدترب. استلقى بحصانه فوق صدري. احتضنني القوائم السوداء الأربع. لا مجال للهبرب. ارتمدت فبرائصي. نظرت وجه الحصان لم يظهر منه غير هيبه تبرقان في الظلام تلاقت نظراتنا. القرب الوجه مني. حاولت أن أغرس رأس في الأرض ابتعاداً. لقطتني الأرض. على يتحدث إلى 19 لا أقهم لغته .

با لغرابة الغرابة! هل يشطق الحصالة الم تضرح شفتاي احتبست الأصوات داخل. مجنون من يظن أن الحصان يتكلم. ردد القضاء الساكن صدي صرخاته. صرح مرة أخرى: اليض.

_ كيف أفعل وقوائمك تحيطني كسياج لا انفكاك منه؟!

صرخ للمرة الثالثة: انهض.

صرخ: انهض.

ينزيد آلامي هدا الحيوان. . تسللت ونظراتي إلى ذلك المستلقي فوق ظهر الحصان. صارم النظرات، متجهم النوجه بنداء ثمله

_ انض. ، انض. ، انه ، ، اغتلط صوته بصوت قادم من لا مكان. ميزت صوته بـوضوح.

ما هي خطوته التالية؟! من يدري! استنجمات بذاك الضابع فـوق ظهره. ما زالت نظراته قاسية، زادهما الغموض صراسة. لا أمل في مساعدته. لم ينطق بحرف حتى هذه اللحظة، تمددت بـدي المعطلة بالتراب الممزوج بالدماء بجانبي، تلمست طريقها إلى حافر الحصان، تحسسته . . رفعه قليلاً . أستوت يدي أسعله ، هط بكل ثقله عليهما. تسلل الألم إلى كمل أجسزاه جمسدي.. الحسبت المرخات داخل شعق.

زاد الأمر صعوبة. قوائمه الأربع تحيطني كيا الإسمنت الصلب حول القضان الحديدية حافره بضغط على يمدى كقيد حديدي. لم يكن يقدوري أن اشتكي. وعندما لم أستجب للأصر، زاد ضغطه

اتیشی.. إن أردت المحافظة على يدك سليمة، استجب للأصر. لا مجال للمتاورة. (تحرك)، صرخت في أجزائي. تململ حسدي، تزحزح. حركت أطراق للحلف قطعت مسافة قليلة في عدة دقبائق كان صبوراً. وهيني الوقت اللذي أريد ابتصلت عيماي عن وجهه. لم يعد بمقدوري أن أقرأ أفكاره. اقتربت من مؤخرته. لامست أطراف ذيله قدمي. ارتخت أنكاري، فأنا في طريقي للخروج. وفي لحظة، تطابي ذبله في الفضاء. ها هنو ذا يفسح النظريق واسعاً لاتخلص من مَازَق ظنت سيندوم . . ثم . . ثم، يكل عنفوان القوة؛ انبال بسليله الضخم على قدمي. تداخلت شعيراته جا. سكاكين حادة تفوص في المرطري, سالت الدماء ضؤيرة، غصت فيهما. انطلقت صرحاتي تما النصاء إلساكي. اتتفض الهواء من عنصوان صراحي، ربحا من منظان الهرابي سا قطعته في دقائل رجعت هنه في ثوان. عندت ويتُذَكِّنهُ. ويَنْوِنَ أَنْ أَشْمَرِ ارْتُفَعِ الحَصَّانَ إِلِّي أَعْلِي. فَرَفْتُ سَاقَيُّ ويدى الاخوى. كصاعق من السياء هبط ثانية. . استولى على أطراقي الطليقة. من شدة الأثر، لم أعد أشعر به.

تقطعت بي الأسباب. لم يعد في مقدوري أن أتحرك.

أظنه صوته! هل يتكلم؟! ترى عل فقدت عقل؟! حاولت ترتبب أفكاري، فانشظمت. إذن لدئ الفندرة على منطقة الأشهاء. وهذا الحصان الذي يكتم أنفاسي. . أهو حقيقة ؟ ا

لم ينطق غيرها. وأين أذهب؟! هارب من قسدي لأقابله هنا! ما البلتي يحدث؟! هبل اتعدت اللعة؟! ألا يوجد فير تلك الكلمة؟ مغروس في الأرض: مصلوب على شراها. كيف أنبض؟! ينا للأمر اللامنطقي!

لا يكف عن الصراخ يده الكلمة كأنها الوحيدة الباقية من لغة تحضى أرّ تحتضر اللغَّة؟! ملأوها بآلاف الكليات. لا عصل لهـا. متقاصة، ربما عاجزة. لقد فهم هذا الحصان هذه الحقيقة كأنه يريش أن أنهم. بـا سيلتي، مـا فعلت ما فعلت إلَّا لأنني فهمت. لِمَ أَنَا بِالذَّاتِ تَطَارِدَنِ الأشباحِ التي أوصلتني إلى ما أنَّنَا فيه؟! مناذًا نريد منى؟؟ ألا يكفى أنك استبدلت يد طفق بتراب الأرض المنقوعة بدماتي؟ كم من الدماء يختزن جسدي حتى تسييل منه همذه الكمية!

اختفت الحجارة الدبية التي تحصل ظهري. حلت محلها لـزوجـة ناعمة . أحست تلك الله وحة .

19 Jahr. 1 1 - 10 19 19 19 صرخ، فاهتز الحواء. انتفض جسدى، لكني بقيت مصاوباً على

اذهان ما سمعت، بقرأ أفكراري، من أنت؟! احتواق سر الأرض، وها أنت تضيف إلى حرق حرة أخرى.

بصوت بدِّد العتمة فرأيت بوضوح. صرخ: مضروس أنت في الارض. قوائمي أوتاه في أطراقك. لا انفكاك فلك منها. إن حاولت، فستبشك الديدان الآتية صر الأفق. عكوم أنت بالمعاتاة. التاريخ خلفك، ولا علاقة لك به، والجغرافيا هي حيث أنت.

> _ لماذا دعوتني إلى النيوض إذن؟ _ دعوتك تكنك رفضت.

ها هي ذي اللغة قد أقبلت. ها هنو ذا يحملها عبل كتفيه. كيف غادرتني الفكرة؟ ا إنه عن فيها ذهب إليه. غزوت بنظرات فاحصة. رأيته بوضوم. لم يكن بمقدوري تحديد ملاعه. صَعُبت على رؤية ذلك البذي امتطى ظهر الحصان عندها شاهدته أول مرة. استأنست الواقع. قبلت أن أبقى حباً ومرصوفاً في ثلك البقعة الناتية. أملت أن يكتفي هم بما أننا فيه و لكنه زاد ضغطه حيل أطراق. أحيث كأنها تنفصل عنى. إن تخلصت منها وانسحت بما تبغى لدى سأكون سعيداً. لحرق، تسال ذبله بين تاثمنيه الجانبية ورشقني صلى كل

أتحاء جمدي. تضاعف ألى تتارع تتادرها لن بتركك إلا جنة مأمنت

ما الذي يريده من ١١ تخليت له من أطراق، ل يكتف جا. سبحث في دمائي. استولى على الألم.

تعالَى صر اخر بشكو قلَّة حيلتي ولوعة نفسي، تطاير مع جزيشات الهواء التي تملأ هذا الفضاء اللامتناهي، وأصطدم بتلك الصخيرات المتناثرة في ذاك الكنان. استغلت بكل منا يمكن أن يغيثني الا عيب كأتنى صخرة ملقلة بإهمال. لم يكن أمامي إلا ذال.

وفجأة . انتفضت على ذال. ويكيل ما تبقى لى من قبوة دفعت الحصان وفارسه إلى أعلى. كانت دفعة قوية . . ألقت سيا بعيداً . التأمت جراحي. وبلا تردد، قفرت موق ظهره. امتطيته. أحكمت سيطرق عليه . استجاب لمحاولاتي . نظرت إلى فارسه الأول. إنه يشتمل. . يشتمل. . النار تأكله والحجارة تغمره. صا زال أمامي

> ويحركة كان يطبر بي حول أماكن أعرفها. - رولدي وزوجق؟ صرخت ل نقسي.

استجاب لمدالي الصامت. رميا فيوق منزلنا. أتبان ولدي صاحكاً. احتضت زوجتي. طاربنا جيماً. طاف بنا الكان من البحر إلى النهو. أزهار. أشجار. يساتين العب والبرتقال. حدائق وأطفال

> _ عادًا ساء بنتي والأرض 16 _ كنت أفعل؟

> > _ حقاً لقد حان . . . 🗅

- يرمكم هو ماضيكم. أين المعطار؟! - الصراخ والعويل والشكوى كيا المرة الأولى.

حجالة من حجارة راففت موكينا. رسا ميرة أخرى. قية ذهية. الهية والوقار . من يصومها؟ قال رفيقي بعد أن تكزني يوفق: _ لقد حان الوقت.

1400 100

علهاء وهواسس للتقلفل الهيركن ، الاسرائيلي في به

رفعت سيد أحمد

٣٢٠ صفحة ﴿ ٨ جنهات استرلية



56 Knightsbridge. London SWIX 7NJ Tel. 01-245 1905



من مذكرات رجل مهم

علامات متميزة لأنني كنت أسجل كل ما تراه عيناي، وما أحمه تجاه الموجودات، وكناتت تشغلني بعض الأفكيار الساذجة التي بدأت أكرهها وأتلعر من مجرد تذكرها، كالطينور والوبيع والأغان وحب الأخرين والتضحية من أجل إسعادهم

هذه السخافات بدأت تنحمر من الذاكرة لتحل علها الأسور العملية التي تحقق تضوق الإسبان حتى جال ذاف ، وداياذا إصل أن أضحى من أجل الآخرين؟ وإنها لا يعيس الجميم كال إمكانياتهم من أجل إسعادي؟

لكني ظللت أسير تلك الرقبة في تسجيل الأحداث التي تمري رغم أنقى اضطر أحياناً لوضع بعض الإشارات حـول الأشياء التي لا أريد التصريح بها. فشل البدراسي لم يعد عقدة في حيال، وحتى نذكري لأعمال الساخمة كبيم أوراق السانصيب، ثم عمسل كمستحدم، فقد أشتريت ومنذ فترة شهادة كبيرة من المدينة المجاورة زيُّت بها غرفتي كي يعراها الأخرون ويتسمون لجرأتي. وبعد أن عرفت مفاتيح اللعبة وأتقنتها استطعت أن أفرض شخصيتي على كمل من يتعامل معى وأرغمه على إظهار الاحترام.

أصرف أن الكثير يقال عني سراً في محاولة التشهير بي، وأعرف المُصادرُ جيداً، لكنني أتحدى كل القباشلين الذين مجلمون بالموصول إلى مكانتي وتحقيق نصف ثروي.

لقد أمنت ومنذ صفري بمقولة. ومن يملك قرشاً . . يساوي قرشاً، فإذا كان الإنسان لا يملك شيئاً فهو في أدن السلم الاجتهاعي

حتهاً، ولا يثبر حتى رغبة الأخرين في البصاق عليه أو ثــُنــه. ومن يومها بدأت أخطط لتأمين القرش بكل السطرق المتاحة حتى وصل رصيدي إلى رقم لا أريد التصريح به.

وأقول وبكل تواضعي الذي أصبح ممة لشخصيني إنني أحكم المدينة بالقول والمعل

لا أتصد مركزاً عدداً ولكن قدراني ترغم حتى الكبار عل تنفيذ رغباتي. وبإشارة من يدي أستطيع رفع أي إنسان إلى المكانة التي

 أنا مصطر دائهاً إلى توجيه الشتائم إلى من دفعني لتعود هذه العبادة التي بدأت تسيء إلى بعد أن وصلت إلى ما وصلت إليه من تجد ومال. كان المعلم بجرضنا على كتابة مذكراتنا وتسجيل انطباعاتنا حول ما يجرى في حياتنا البسيطة، وكنت من الملين بحصلون عمل

من الوقت لزوجتي كي تمارس متعنها مم أصدقالي؟ ألا أحقق السعادة للجميم؟ لقد ساهمت زوجتي السابقة في إيصالي إلى وضع مقبول إلا أنني

قللت محافظاً على موقفي من تنفيذ الطلاق إن لم تندفع. ودفعت، ردقم والدها، وشتال كثيراً، لكنني تلفيت الشتائم بكمياه رجل

ريدها أو إنهائه بحيث لا يتجرأ أحد حتى على مجرد السؤال عن

روجتي الفائنة تستسلم الأن لأحلامها مكللة بأنوثتها الساحرة التي نعجر رغبات الأخرين وتشدهم إليها فلا يملكون إلا تنفيذ رغباتها

لقد رضخت زوجتي السابقة وجارتني فليلاً، لكنها تحفظت على الكثير ولم تتجاوز حدود الشرف حسب تعبيرها. فاضطررت بناءً على رغبات أصدقائي الكبار أن أطلقها، ووقع اختيارهم على زوجني الحالية، وأصروا على تقديم كل ما يكن الإسمادي، فدفعوا نفقات الزواج، وتكفلوا بتكاليف شهر العسل.

ولاً أستطيع مطلقاً أن أنسى السعادة التي عشتها خلاله وتمنيت لمه تنوم، لكن أصدقائي الذين شاركوني بهجته أعلنوا عن رغبتهم في العودة والتخطيط للأيام السعيدة القادمة، ووعدوا زوجتي أن أوامرها

ما الذي يضير إذا تصرف كإنسان حضاري . . وتركث فسحة

وطلباتي. وما أكثرها!

ومددت يدي وقبضت التقود وأضفتها لرصيدي.

صل الإنسان أن يدرك من أين تؤكل الكتف. وبصدها عليه أن أكل ويأكل من دون أن يكف عن الأكل فقد يجد نفسه يوماً وقد عاد

عنى والدق ما أوجدت حرجاً في الإلحاح عليها عندها أعلنت وجة أحد السؤولين عن رغبتها في أن تمر عليها وتصنع لها بعض

الأطَّعَمَةُ المعلَّمُ التي تجيدها أمي. قبلت يدها مراراً وأوصيتها أن تحقق رفبات تلك السيدة من أجل

ومضت أمى في إعداد الأطعمة وترتيب المنزل وتنظيفه، ثم طلبتها زوجة مسؤول أخرء وأخمره وكنت أزداد صعادة عشدها يهمس لي أحدهم وهو يتذوق الطعام الذي أعدته والدتي: _ إنها أمهر طباخة في للدينة.

حتى شقيقتي الصغرى حرضتها على التخلص من ملابسها القديمة واستبداقا بالألبة الجديدة التي قدمها أحد أصدقائي معائباً: ثم تراكمت الألبسة في خزائها حتى ضاقت عن استعاجاء

ـ حرام أن يقى جالها أسر الملابس الرثة.

قطلبت من صديق أخر إحضار غرفة نبوم كبيرة. وإكراماً لي لم تِحْجِلُها، وحَتَى رَفِيتِها فِي اختِيارِ ما تربد، وقد قال ضِياحكاً عندما التقيته بعد حودتها من السقر: لقد أتعبتني حلال بحثنا الطويل. . فوقها رائع .

حاولت الاعتذار وأنا أؤكد أنني سأعانيها بقسوة، لكنه تابع

 دعها تمارس حربتها . . إنها لا تطلب من غريب وذات مرة صفعني موقفها عندما أعلنت أنها ستخيء نفوداً

لحسابها الخاص فالأيمام لا ترحم وهي لن تستطيع الصودة إلى أيام



ـ هي ليست صغيرة. . فلتفعل منا تشاه . . أننا لم أحد أحتناجها فأنت تكفين المدينة.

واستسلمت ليدها التي تجيد تخديري وإرسال النشوة في خلاباي. أعتقد أني استرسلت في هذياني، سأتوقف عن الكتابة فالصباح قادم وعل أن أخفى هذه الأوراق كي لا تقع في يد أحد. فأننا أحاول أن أكون سوازماً وأخفى بعض الأسرار الصغيرة حتى عن زوجتي.

أنا متمب جداً هذه الليلة . أيام طويلة مرت وأنما أبحث عن تلك الأوراق التي سجلت فيهما الكشير من التضاهبات. إنها الخمسرة التي تزحف في دواخلنا وتجبرنا على الانصياع فتأثيرها والتصرف دون حرج في الكثير من المواقف التي ترفضها خلال وعينا.

سألت زوجتي عنها، فزمّت شفتيها غاضبة: _ أخر مرة أحدوك فيها . لك حياتك وأوراقك اللعينة، أما أنا

فدعني أنبي زينتي. . لدي موحد هام. آلن غضها فحاولت مداعبتها:

_ ألعالم كله يهون أمام توهج ابتسامتك.

فابتسمت مجاملة ، وأرهفت بنزق: _ لقد وست منذ زمن على عالك. إنني أقرف منك

اللعنية على الأستياذ وحيل المذكرات. سأكسر الأقبلام وأصرق الأوراق وأحيط كسل المرفيسات الى تتصارع ل داخيل من أجل الاستمرار في الكتابة. أنا رجل مهم، ما حاجتي إلى المودة إلى الراهقة والكتابة، صحيح أنني انجيفت ذات مرة ويدافع الذرة ورام الكتابة فسرقت بعض ألقصص والشقرات غيرها من كتاب يبيرد المال، ثم تشرتها باسمى، لكننى ومن إدلال طركزي إلان ووعي المتطور أؤمن أن الكتابة على اختلاف أشكالها تنتمي إلى الجنون وقبد

سأدع الكتابة لمن يتوهمون أنهم سيحافظون على نضاء للدينة. أي نقاء يساومون عليه وقد سحقته تحت قدمي وحولت الجميم إلى جثث تتراكض من أجل المال واللقمة إ

الباب يغلق بعنف. أصحو تمن شرودي. صحفاً لي.. لم تركت زوجتي تذهب إلى موعدها دون أن أصبة لحها؟ كيف تجرأت وسألتهما من الأوراق؟ فلتذهب كل أوراق العالم إلى الجسيم.

قررت زوجتي الانتقام لأنني أضفيتها ويحثت طويملاً حتى وجدت الأوراق وسلمتها لأحد كُتُاب القصة الفاشلين وأوضحت لي: ـ من أجل منعك من الاستصرار في الكتابـة وهدم إهـاتني صرة

_ ولماذا أعطيتها لهذا بالذات؟ أنت تعرفين أن وصبحى دسولى،

يكرهني ويحاول دائهاً النيل مني. فضحكت وتركتني أعاني من الموقف المحرج البذي وجلت نقسي فيه، ثم فكرت بالذهاب إليه وتحطيم التزل فوق رأسه، إلا أنق قررت في اللحظات الأخبرة أن الرد يجناج إلى التأتي والاسترشاد بآراء الأصدقاء، فقد أجد غرجاً على أيديم. قال أحد الأصدقاء مداعباً: _ كيف تمكن ذلك الولد من أن جزك؟ تقرير بسيط ثم نرسله إلى

الفهر والففر التي عاشتها. أيدنها زوجتي وهي تحاول إقناعي بقبـول فكتاء فقلت ملاأ:

جهة غر معلومة. ثم أردف آخر:

_ القصة لا تُعتاج أن نصم منه ينطلاً. إنه لن يجبرؤ مطلقاً على نشرها، وحتى إذا عاسر فسيعمد إلى إغضال الأسياء والتمويه على مكان الأحداث عدت إلى منزلي وأنا أحمل قناعة لا يمكن السرجوع عنهما: لن أعود

لل كتابة المذكرات.

ثم طلبت من زوجتي أن تستعد للذهاب معي لمقابلة المسؤول عن جريدة الماء.

ضحکت زوجتي وهي ترتدي ملابسها. لقد عرفت بما أنوي فعله: سأطلب من المسؤول عن الحريدة بعد أن يتعرف إلى زوجتي ونتوطد علاقتي به أن بمنم نشر أية كلمة لذلك القاص المشاغب. وبعد فثرة صمت طالت، صاحت زوجت ستهجة:

_ أنا جاهزة. وكنت مستعداً منذ مساعات لجولق القادمة التي أعرف مسبقاً تيجنها. 🛘

حالة عامة محمد نديم

 أذكر الثربة الأول جدأر الأن عنده فاجأتني، وأنا جالس مع كتاب جفيه. كنه: 🔨 قد شرعت في قراءة مقدمته. خلال لحنفات ﴿ كُلُّ ضاب الكتاب من أسام عيني، ثم وجسوه أولادي، ثم الكان بكامله. عندما صدت إلى الوعى، ثنائية. فمركت

عيني، وأنا أعتقد أن إغضاءة طارئية، داهمتني. كيا بجملت لي في كلُّ مرة، أطالع فيها كتاباً. لكن ما أثار دهشتي أن صفحات الكتاب، كانت تشير إلى أبي تجاوزت المقدمة بكثير، وأن معلومات من الكتاب ملقت طاكرتي

النوبة الثنائية هي التي ذكسرنني بالأولى، وأكسلتها. كنت أتجمه من البيت إلى عصلي صباحاً التغيث، عادلًا، زميل في العصل. كنان الشارع العام مزدحاً كالعادة. فجأة. في منتصف الشارع، غت مع الكان عن نفسى. عندما عنت إلى الوعي ثانية ، كنا قد وصلنا إلى نهاية الشارع. وكمان زميل صادل، يتفض الغبار عن كتفي. كنت أسير الى جانبه. وكان ينظر إلى برئاء، وسمعته يقول:

_ الحمد لله، وجهك قد راق قلبلاً، وتجاوزت الصدمة. لم يكن باستطاعتك أن تفعل مع هؤلاء الناس أكثر مما فعلت.

وقبل أن أتكلم، تابع زميل وهو يتأبط ذراعي:

_ وحميناً ما فعلت. إنك لم ترد عليهم. وهي ليست إهمانة صلى بها



سوري



كل حال. وغيرك لم يكن ليفعل. غير ما فعلت.

أردت أن أتكلم، ولكني فصعت يدريغي، من السنطسة. ثم صنت أحاول الكلام، فشرقت يريغي هذه الرة. وأخدات أسحل سعالاً متواصلاً. كان يمني من الكلام كليا حاولت ذلك، ولكنه لم يمني من أن أسمع زميل ماذلاً يقول:

م حتى الآن أد آصنى ما حش، كادوا يدهسونك بسيارتهم. ورضم مرستهم الجُونية ومعودهم على الرسيف، فقد فرصوا المثل عليك، دفعال أصدوم بهاه، وإقالتاً على الرسيف، وشبط، أكيرهم ياقلاع ما يكون، ولي يتصرفوا علك حتى استطاقهم بقلاً ما يعدا ماللة، تصوور. كانوا يريدون بعد كل ما حدث ل الا يأخلو إلى اللهم، أنا حوالة الإلان الإسادة ما عدد.

يسون في سبب . معنى . ما أسير ما بنيز أكاري هذى. كا ماتدين النولة الله بيات وأل أسير ما بنيز أكاري هذى. كا ماتدين عند الشاطرة المنافق المنافق

- خل ابتك واركض إلى الشارع المضاء. وهاد الى شابين، كانا يتفان أسام دراجة تبارية، واشتبك معها

بالأيدي. لم أسأل هدى صياحبري: فقيد التنفيف أميا الهورة المائلة. في المهت قركها تشرح صاجري. التنفيف أن أبني تصرفها لعدلية خطف لم تكمل من قبل الشافين راكبي الدرافة؛ وإن الشف المدي تركناه شككاً معدا مد الذن خلصها

خطف لم تكمل من قبل المنظين راكلي الدرابلة؛ وإن النظف الذي تركناء مشتكاً معها هر الذي خلصيها. وقسروت أن أراجم طبيعاً. واملت ذلك ذات ليلة. خفت إن فعلت ذلك عباراً أن أنسر حولي النساؤلات، وأننا أنرده إلى حيادة

به بسبب سب. لم يحبيني تشخيص الطبيب، فقد هون هلي الأمر، واحتير أني لا اشكو من أي مرض مسواه أي جسمي أو نفعي. وكان ود فعمل الطبيب لا يتاسب أبدأ، مع الأوق الذي هشته كل اللياني التي موت بعد الذورة الثالثة.

ليس تشخيص الطيب الذي لم يعجيني، وإنما الطبب ذاته. قلم يكن يشبه حتى الأطبأة العاديون، فكيف الفساليين. كان تجسل ميزن وجاحتين وصوتاً أرتياً لمه أون واحد فقط، وكانت حركاته أقرب إلى الآلية خلاصة القول، لم يعاطفي بحميمية هي من صعات الأطباء التساليين خاصة.

رتذكرت أن صديقاً من أيام النواسة الثانوية قد تخرج طبيباً نفسانياً، وقتع عيادة في الصاصحة، فماضفت اجبازة من العمل، وادعيت أسام أمرق أن ذاهب في مهمسة حمسل لجداب اشرطة (للكمبيونر) الذي أصدل هليه مرجاً.

أسعدني استقبال الدكتور حسام، زميل الدواسة الثنانوية، فقد أفساع خمس دقائل من وقته الثمين ليسترجع معي بعض ذكريات

المدرسة رغم صالة الانتظار المعشورة بالمرضى. دخلت في الموضوع مباشرة، وأخذ يستمع إليّ حتى أنبيت كل مـا

ا مني، السمشة. ثم المالم ا

صندي، وظل صامتاً دقيقة اخرى، وأنا انظر إلى اصابعه وهي تعبث بالقالم الذي كنان يدون فيه على ورقة تممل اسمي. قنام فجأة إلى الباب يتأكد من أنه مقفل جيداً من الداخل، وحماد بجلس إلى جانبي

. إنها حالة علمة، وليست خاصة، كما تعتقد. هذه النوبات التي جامئك حتى الأن ثلاث مرات قلط هي التي تسبق النوبة الإخبرة.

نظر ال الفرحة التي نطت من عيني بحزن، وقال:

.. النوبة الاعبرة. . هي الفاضية. وقفت مشتنجاً، فأجسلني وهو لا يزال بهمس:

وصف مسبحها مسمي وجود بران يسم. - لن قوت، إنما ستحياً ضمن نوبة مستمرة أبدية تشبه النوبات الثلاث التي أصابتك.

شعرت كأني أتمامل مع كابوس أو حلم من أحلامي المرهية التي كنت أصحر منها وأنما منهوك القسوى، عمالس النفس، وصحت بالطعب،

ــ كافا تريد ترهيي؟ ألا تشفع لي صداقة الدراسة؟ أجلسني على المتحد ثانية، وهو يشد على يدي بقسموة آلمتني وازداد همسه خضرًا وهو يقول لي:

- بل الأن صديقي، أحاول أن أقرب قتك المؤضوع حتى تعرف مؤضك، إنها طالة مؤضية هامل. الطبيب الليف تحصك تعرف مؤضك، إنها طالة مؤضية هامل. الطبيب الليف تحصك الشام، انتهى أمرهم. أنا سيائين الدور أيضاً، حالتك أنت شاقة. المجمع يتنهى أمرهم. أنا سيائين الدور أيضاً، حالتك أنت شاقة. المجمع يتنافرن إلى الرية النافية الغاضية مباشرة بلا إسادة، وليس كما حدث لك

كا حدث لك النفات رويداً رويدا استوعب كعالم الطبيب، وأخلت نفسي تهائد إذا كند أغنس بصعوبة. ولما تأكد الطبيب من أن توتري قد ذال تفريداً صورتهمن ضوة قبضته، وحاد يجلس أسامي، وتسابع

۔ اي ان سابقي حياً

_ أجل، ستظل حيا. ولكن كاليت.

حمدت أقف مشتجاً إلا أن الطبب لم يقف لتهدئي هفد هدأت من تلقاء طمي لأن بدأت استوعب الحقيقة. قال الطبيب بهدوه: أجل مشكون كالمبت

ــ هل سأذهب في السبات كما يحدث للمصابين بالخلطة النعاضية أم سأستلقي دون حراك وكلام كما يُعدث للمصابين بالشلل؟ قال الطبيب وهو يتسم راضياً:

 ستكون أتت مرجماً، وفي الوقت ذاتمه تقوم بسريجة الكمبيوتر المذي تعمل عليه.

ساد الصمت بننا مدة طبيلة كنت خلافا انظر إلى اللاثهره. أسا الطبيب فكان يضغر إلى بانتهاه، وهو ينشظر رد فعلي التهالي. قلت

_ وماذا أفعل، حتى موعد النوبة القاضية؟

أسك بي ضاحكاً وهو يوقفني على رجل، وقال: .. أنَّا سَعِد لأنَّكَ استوعبَ مرضكُ. الذِّي أُريدُه منك ألا تبحدث عيا جرى لك، وعيا سوف تنتهي إليه إلى أي انسان. . حق زوجتك. عندها سيحدث لمك أمر لا يمكن تمداركه ومنعه فالمرض سفقتك حريتك العامة . أما الـذي سيكتشف حقيقتك، فسوف بقفك حريتك الخاصة أيضاً. على فهمت؟

قلت وأنا أنياً لمفادرته:

_ لقد وعيت كار شيء. ولكن ماذا أستطيع أن أفعل حتى صوعد النوية القاضية. ولو أنه سؤال مكرر؟

قال وهو يصافحني مودعاً: _ مارس حريتك الخاصة بقدر ما تستطيع. كل ما تشتهي. افعل ما عبله لك لأنك بعد ذلك . ستأكل كما يشتهي مسواك. وقس على ذلك في كل الأمور.

بعد عودق إلى البلد، رحت استمتع بما يقي لي من أيام بحريق الحاصة، والنفقت في ذلك كمن ينهب في صال شبت فيه الديران فالنوبة ستكون القاضية لأن الانذار وكها أكمد الطبيب فن يكنون أكثر من ثلاث مرات. وهذا ما وقم لي، والنوبة قد تدأن اليوم أو غنداً أو

ذات مساد، وأنا جالس مع وُرِجِني في العرفتا إلى شعيرت فعاة أن التوبة القاضية قد جاءتي وكانك أخر طورة، اواسمت في غيلق -وبا لتعاسق . الشطرة الساحرة في عيني زوجتي. كانت تلك السطرة تؤكد لي دون أي شك أن زوجتي تعلم علم اليفين أن النوية القاضية قد جاءتني أخيراً. 🛘

 شكت قصة هكذا. تقول إنه هذا الساه يجب آلا يشهب إلى منزله لأنهم سيأتسون المانية الله الله عن هم، لسلامتك، والسلامة أن تنشر القصة وتقيض بالتمالي المنها. لن تذكر من هم. سنقول فقط: هـذا الله اخره صديقه في الساء لن يذهب إلى منزله. اخبره صديقه في شارع الصالحية أنه في خطر. لكن لماذا تسمي الشوارع؟ اذكر فقط أن صديقه أحبره في الطريق. لا تسم الشوارع واتبرك الأسر دون تحديد. إدن قر قرارك على هذا الشكيل: الوقت مسادً من يوم

المُفْق عليه. يقول له الصديق ينبرة قائلة: أخذوا علياً. P. 60 -

_ مباء أمس.

.. كف؟ ألا بكن غضاً؟...

ر اضطر للذهاب إلى مكنان عمله ليسلم أوراقاً مهمة بالنسبة للعمل، وكانوا ينظرونه هنالك.

.. هل تعتقد . ؟

ولا يتركك تكمل السؤال، يحسم الأمر: كيل شيء جالنز. هنا لا

عَلَى النوايا الطبية. وأنت عليك ألا تلعب لمزلك، هو يعرف أشياء كثرة عنك، وقد يذكرك. .

لاتقبل شيئاً، ولكن تبرده النفسك. . هوقمد لا يطكرني، تقبول لنفسك هكذا لنطمش، وتبرر لخطواتك أن تنسل باتجاد المنزل، فهي تنظر، وأنت في هذا الوقت بالذات بجب ألا تتركها. هل يعقــل أنَّ تظل وحيدةً في أوقاتِ مثل هذه، قد تضم في أي لحظة فيها؟ هل كان عب أن تسلم أوراقك في هذا الوقت يا على، في وقت ولادتها؟ ولا بأس... تتمتم لنفسك. القصة هنا قد تبدر أخبلة بالإثبارة. رجل يقع بين خيارين: ألا يلعب لمؤلمه ويترك اصرأته الحامل الق

ستلد وحيدةً، أو أن يذهب . ورعا حينها يأتون.

نعم انرك الأمر هكذا. اجعل الحدث كأنمه قصة بـوليسية أو مــا يشبهها، قصة بوليسة فبهما يعض المؤثرات العاطفية، لكن صاذا لو الله يعرد، يقول مثلًا: وصليٌّ لن يعترف، وعضي إلى يشه؟ هل ستجملهم بأنرن؟ إلى الأن طبعاً، لم تقل من هم. ولماقا سيأتون؟ كلك من هـ و صديف على هـ ف. أ، ولذا اعتقـ ل اشطب، اشطب كلمة والاعتقال). قل لماذا أخطوه. هكذا أفضل.. أفضل لـلإثارة والمائيس الم ماذا المرتجماء يعود دون أن يكمون في الأمر شيء. فقط برى منهماً في رحامُ السارع، فيسامران، ويتحدثان عن فيلم جيد، فيه عثلة جيلة، ثم اتركه ينهي الموهد بسرعة:

. أن تمرت أن دالدام، في أيام حلها الأخيرة، والسهدولي

المهد قد يشرف في أية لحظة . . سيقول صديقه عدها:

_ مبروك وسلم لي عليها. . طبعاً أفضل من تلك والحبكة؛ التي كنت ترسمها، يعني أن يقول

_ عب الأتلمب.. نعم سيذهب. لكن ماذا لو أثوا حقاً؟ ماذا ستفصل؟ عل ستـتركه

عندما يطرق الباب بعنف، يقول بلهجة متوقعة مستسلمة. . lipl . . Y Silo.

ثم يمضى ممهم، ويتركها تبكي ربما. . ألن يؤثر ذلك على الجنين؟ الذا مثل عدد الحافة؟ لماذا تكتب قصة من هذا الشوع أصلًا؟ أليس أنضل أن نفكر بفصة مسلية من نموع أخراً عن شبآب وحيد، يجمد فتاة جيلة وحيدة مثله، ثم، ثم بعد أن يحضيا معاً، وتبدأ قعمة حمهما السمينة، تعده ولا تسأل، ويتنظر كثيسراً، دون أن يصرف أجم وأخذوهاه لماذا مجدداً همذا للزاح السخيف؟ لماذا تصر أن تتحدث دائياً عنهم؟ لماذا هذه النوعية من قصصك المرعبة؟ اذهب. . اذهب وارتج. يندو أذك متعب. اذهب. وبعدها ستكتب عن.. اذهب. أذهب الآن وارتح 🖺

شتاء طويل

... اورا... ما كادت تصبح ونتفض غلوعة القلب الأعام حف جلد أقعى بجسدها العداري تحت ل اللحاف . . حتى نتر بده كما لو سرت العدوى إليه من حلف عنها وعائر جديما، وانتفض

مثلها فاتكشف معاً: هو بصدره العريض تلالا فوق شعراته حيبات العرق اللامعة، وهي بنيديا اليضارين دل إجاصتين فوق بركان قليها الراجف.

صادين، مترقين، وجاين، التفتا نحو الباب. لا تندهة ولا صوت. مكون رابض منظر كتيم، لا يشققه صوى وجيب قلبيهها، وتدافع مرتبك لأنفاسهما يربدق ترقبهما وخوفهما

هنهات قليلة، مرت كأنها ساصات، ظلاً في جودهما. بعدها: نظر إليها يسألها بعينيه الشاكتين، قردت عليه ينظرات مصطربة علمة. حرك رأسه دون أن ينس، فقلت شفتها السفيل تزيد في حبرته، ويقيت عياها محيلةتين يفرع مبهم

حاول بصوته كبت خوله النابيت، فهميش: ما بك ا

باحت بصوت بدا وكأته مطلور تحتا اللحافيان أسامممالية بلمحة، فتش ذاكرت الوجدها خالبة من أي صوت أو حركة فرية. ريما لأنه كان غارفاً في أحضانها كيا أو كان غاطساً في البحر و بسبب من طغيان لهائه الجموح. أو ربحا سمح ولم يتبه، أو انته ولم يابه أو يخمّن كيا، لا بد، خنت أ

أملك يدها تحت اللحاف فأحس بارتماشها. عمس لها من ناهد توجمه: وما سمعتأ؟

طففت صوتها كمن يبوح بسر ين جمع: صوت السيارات في

جاب الحارة بمخيلته: لم يتأخر أو يكّر عن الساعة للض عليهـا! ولا دخل الدار من بماجاً ورغم المرد والطر الغزير، دار أكثر من دورتين حوالي الحارة! أبواب الجيران وتوافقهم كانت مغلقة بالمتم والصمت. وتذكّر أن البستان الجاور، عدا بضعة كالاب، كان عالياً! وأنه لم يخلف تنبهات الشياب، قالوا له: قد تكون الدار مراقة من تباحية الساب.. ولذا التف من الحلف، صوب شجرة أتوت، وأصعد. وكذا فعل! لا بل حتى حين صعد الشجرة ووصل لى منتصفها، تلفَّت تحو أسفلها وحواليها، بعيداً عنها، فلم يلمح أحداً! ولحظة قفز إلى أرض الدار وخبطت قدماه، غلل مفرفصاً لاطَّتأ بسترق السمم لأبة نامة أو نحنحة تنمَّ عن تبُّه الجبران لصموده الشجرة أو نزوله عنها. وخطر له أن يتقف ناقذة الغرفة بحصاة، لكنه ما فعل لأن الباف كان، كما الإشارة، موارساً. وحين تسلل إلى

الغرقة لم سوقط أولابد. صحيح أن الشيرق ذبحه لحظتها، وحرقته أنفاسهم العطرة التجمعة في الغرقة . لكنه كس على جرحه ملحاً ولر بفعل خوفاً من تبللهم وهرجهم وصياحهم فينهمون الجران اكتفى بأن غمر رؤوسهم الصغيرة الغافية بقبلات خبيعة، واحتصبهم بعينيه لفقائق، ثم ضمُّ زوجه بصمت أخرس وفايا معاً. . . فكيف عرفوا بوجوده ا كيف عرفوا كيفا!

قال بعد هاجساً ساوره مذ ذكر ملقائها: متأكلة؟ إ _طماً. هكذا سمعت. مثل انغلاق أبواب سيارات في أول

- هس س س . . ضغط على أصابع بدها، وحاول نزع اللحاف عنه، فأحس بشلل في صاقبه كأنها غائصتان ملتصفتان باللغه الجنون السائح حول جسديها، ذائبتان في حرارة الدنيا التي أوت إلى فراشهها، موفلتان في

طراوة جسدها اللائذ بجسده وكأنها الرة الأولى... قال يؤجل اللحظة التي لا بد منها: ربما كنان صوت المطر في

الخارج . . خوخوة المزاريب؟ _حسان. . قلبي يقول لي: هم الم اسمع. اسمع الآن. . .

أدارت وجهها محو الناب، وراح بنصت كالما أنفاسه، فسمع منا يث لعطاً بعيداً وقع خطوات غامضة غير مشظمة. علم من فراشد، ونبطت معه. همس لها: لا تضيق النور. ابحثي معي عن الثياب، ولا تفتحي إن دقوا. .

ورام غَشْ ماللمس التوتر التخط عن ثياب، وكذا راحت الكارد تهذير أبدر أبه : وبعق ومنا كان ليزوم عبش أصلاً! الجيامة العت دوحهم وب السطوق عكمال بساطة جنت إليهم سألا الراء الله علما علم علم العلمة ال كوف لم أفكر بأجم . . . يا سيئتن الاخلطة ولا كثرة! وما الصحيح؟! أن أبقي بعيداً عنها، تخفياً شل النشران. عام ونصف. . طنُّ قلبي ا نشقت روحي ا تخف عيم.. فهمشا، وعنها أيضاً! هن أولادي!، وتقلقلت أَوْكِارِهِ مِمْ تَقْلُقُلُ حَرِكَاتُهُ التَّلَاحَقَةُ وهُو يَلِّسِ ثَيَّابِهِ وَلُمْ . ﴿ أَفْرَضَنا فوراً أمم جازوا؟ ربدا ليموا هما قد تكون مجرد أصوات ظنمًا أجا . ع. وفكر أن يسألها ليصدق رغت: ميساء ..

شم عدل عن سؤاله، فقد بدا له سخيفاً، لا طعم له. أيتنظر حتى يتخلوا البيت ليصدق؟! قال بحسم تردده: ميساء. . ابحثي معي. .

وراحا يحتان . . وومن أجل لذاه تـتركهم بالقطونـك ٢١ أهم الله فكرق من أساسها. يا أخى لولا البرد والوحشة والغربة ما كنث. . الواحد منّا في عزُّ الشتاء يشتهي بيته. يكفر بالشوارع الخالية والوحل والتنقىل وآخر الليـل. يشتاق لـرائحة أولاده. يحنُّ لـزعـرنـاتهم.. التضاعهم حول، وتدثرهم به. عهمت أني مطلوب ومتحفُّ وما لا ادري... ونهمت آنه. ،

قطعتُ أفكاره وهي تساعده في لقُّ الكونية عمل رأسه: حسان . . . عجُل . . . يمكن أن . . .

شد الكوفية على رأسه، وانجه عبل رؤوس أصابعه نحو ياب الغرفة. فتحمه قرأى وابـالاً من العتمة والمطر والسكون بمـالاً الدار



ليس من صوت سوى تكتكات حبات المطر على صفائح السك والحثب وشجرة التوت. تكتكات متالية، متسارعة، فلقة شل وقات قله. أخذ يدها وهرولا نحو أغصان شجرة النوت المذلاة. صحيها من الدنمة وضمها إلى صدره.

_ ميساء . لا توقيظي الأولاد، ولا تخبريم بجبئي. إن دقــوا البـاب فلا تفتحي . دعي الجبران بفتحون وتنظاهـري بـالتــوم. أتــا ذاهب. قولي للشباب إن الموعد الرئيسي قد ألفي . . أواهم في الموحد الاحتياط ثم لا تنسى .

وسكت بعد أنَّ أحسُّ أن الوقت سيفقره. أسمك بغصن غليظ مدل، وكاد يدفع جمده إلى الشجرة حين نافقه بصوت غمالر مشخن كانه أن من أخر الدنيا: حسالان .

الفان إلياء أما بحدة والتأثيرة فرضه بما والمشاه ورثان . ثلث منها است ابنا تكثر أضلاح مدونا درقية ابنا المنافظة من الفياء تكيا. تضع المنافظة المن

السيرك

خطيب بدلة



■ أحمد حروف أيض اللون أجعد الصوف أن يضرح عسل السيراف. كان يعبر شارعاً مزدهاً فوجد كومة من النتم تتاقع على السيراف. كان يعبر شارعاً مؤدهاً فوجد كومة من الثانيات خطرة المنابئة، التي طالبا سعم بأن العناءاً خطرة المنابئة على منابئة في داخلها؛ حيث تقف في حلية العرص شائلية مضحكة عمل سياطة معرفة عن الأطفاء الاستلياة لمرأك، ويتوترخ طوراتات

كاسرة مروضة بإجراء حركات نحتة من مشل تقليد نبوة العجوز وعجن المسية . الملك منها جعل جهور النتم للفرج يضرط من الصحك . عذا بالإصافة إلى جوائز وهدايا ذات قيمة تـدار عليها دواليب الحظ، انكون من تصيب الجمهور .

تدافع الخروف الأينى مع المتدافعين حتى وصل إلى كوة يبح التفاقر وحصل على بطائد مخرمة ومرقومة، حملها بيسده واقترب من الباب الرئيسي تجيمة المسرك، فالنحق له ثملبان وسيهان يرتديان نياساً

الباب الرئيسي لخيمة السيرك فانحنى له ثمابان وسيهان يرتديان لباباً رسمية، مذًا له أبديها عارض إداء على الدخول.. فدخل. وما أن لاست قائمت الأمامية أرض الخيمة حتى صاجله ذئب

رما أن الاست ذات الأطباء أنهن أنهية عنى مرجاح ذاب أسر البراق رأن قبيمه الدايان مقودان، وكله مدنوجات مل مامنادي، ورقمة قلت أي رحط اطابق، فالنظية الأرض ولها، فتدارك ذلك بعندر تبدة قما شكل قصع مقلوب إلى الأصفل، من لذى الاس و اطواء لوحين، وقف المأته الياب اللغلي اللب الذي دخل عن، فوحد هذاك تمايز وسيدن يرتبان أنها أرسية، اتحنيا لميذوان، والمأزال إنه لجاروب فعرض.

له باحترام ، وإشارا له باخروج، فخرج. مشى مترنحاً بينها كان صوت يأتيه م مكان غير محمد يقنول له: وإذا تفوهت بحرف أمام أحد فلا تلم إلا نصبك!».

أحس الخروف أن هده العبارة زائدة عن اللزوم، فقد كان، يطبيعة الحال، عاجزاً عن تحريك شعبه.

تُامع سبره بطءً حربيًا ساخطًا. أكن نوبة من الضحك الشابحة عقدًا أوصل إلى الباب الرئيس للخيمة الكروبة الفاصفة ووجد المزيد من أيناه جنب يتدافعون للرصول إلى كوة بيع التلاكر. [2]





سبق صحفي

مصطفى اياد الأصفري



قيسرا أن معلى خمهور قرائنا الكرام، أما وقضا عمل من احتساء المطيب المحتص بالأمراض الداخلية، الدكور الباحث حال كهال الدين، الذي يقول عب البعض إنه التحر، وقالية اللمي تقول إنه هاجر خماج البلد. كل ذلك فير مام. الهم والاثابت قط تا مد أن الما عد مام، الهم والاثابت قط

أناً التكوير جال التي يقسه أو الذي يطوية ما كموافع مري.
كان الدكتور جل التي مقدمة خطات عقداء في الرحات حل أواتب كان الإسماء تجل كان الطبية لم يشغلها الفوق في شهادة المداسة الثانية، والما مطلح الإسامة الإسامة المياسة على المياسة على المياسة المياسة وفي مهامة تيقي المساحة على المياسة ال

من المورف أن الدكار جل كان قد التنف حجمة بهكوسها مع الطائل في الوان التربي "تكول إلى جان المهمة الى قفت بين جمع المدل المربية أوقع في رساية العزار طباع. كان يالهوس ولاسمة الطبق الكري أكبر إلا في فقد موال على عربي، عشد بعمودة مربية برعابة الجامدة المربية. ولكن توضع طبية هذا للرفيم، الذي يعد التحالية المربية من المربية العربي، خورد بيان مقطة من الطبي بقر بين قلطة العربي، خورد

ومن أن الطبيب الباحث التأثور عال كرد التديل يكن يديدية أن المناح من مدرينا أخبرة و الخبيدات و المناحية و الخبيدات ال الواقع فيد دوم النواز كونه يكن متاشدة علد الأنساق أن المناحية التقديم المناحية أن المناحية المناحية

رواحد وعشرون خبراً آخر من غلفت الآلوان والأحجام. الم المواقش هالم الله في فهي: "تردن في الكلام، شرق الملطم، إلى في المليل وفاق في المهار، مع إليال عمل كل ما يخل بوهي الإنسان من مسكر وغضر ومهشائه. أما عندما يشتد المسرقية بالمرافق، في المواقفة وتواحدة: "معور بالمالمة والمالية. بالمسائد المرشى بالمسائن، المؤلفا في الفهر، والسائلة بالمؤنوع من العالمة.

جميع ما ذكر أعلاه وأود في البحث القيم الدي قدمه الدكتور جمال للمؤتمر، وثبتت لديما بالأولّـة القاطمة أنما النقاش فقد دار سير

الأعضاء خلافهم مع مقدم المحث من حيث نشأة المرص وأسبابه. فقد خالف كثرون فيها ذهب اليه من أن المرض ابندأ وافدة بعد مشانق جمال باشا في دمشق ولبنان. وبعد ذلك تطور ليصبح جائمعة تعمُّ العالم العربي. فقد أعرب بعضهم عن اعتماده أنَّ الواقعة ابتدأت مباشرة بعد الحلافة الرائسدة. وبعضهم الأخر قال إن للصرض جذوراً في الناريخ تعود إلى بدء تجمع البشر في تجمعات إنسانية. أما أكثر الأعضاء فمن رأيم أن الحائحة لا بدُّ ابتـدأت بعد حرب فلسطين عنام ١٩٤٨. وكذلك الأمر، ففند اختلف أعصناه تلوقر في الأمباب التي أدت إلى انتشار هدا المرض واستفحاله، عاقدكتورُ الباحث يقنول إنه لاحظ أن تـطور هذا المرض وانتشاره في العالم العربي جاء مترادفاً مع تطور التقنيات وأسباب الرضاهية في سيارة المرسيس وزيادة انتشارها في الشوارع العربية. وقد خالفه بعضهم في سرحلة من التقاش، من حيث أن أسوراً كشبرة في الصالم العربي تستدعي انتشار هذا المرض فير سيارة الرسيدس، إلا أن الباحث صم الموضوع وافتع الحاضرين جميعاً بـوجهة نـنظره. وقد وقفوا يصفقون له عندما قال .

" سيارة الموسيدس، أيها السادة، تتكفف فيها جمع الأمور الأخرى، فسيارة المرسيدس يرتبها في بعلاد العالم المصدد فوو الكذاءات. أما في بلادنا فيمتطي صهواتها فوو المؤات الأخرى، وهي نسحن تحتها ذوي الكفادات من أمثالنا.

وهي حسن مهيا دوي دهندسان من المراقب المنظمة ا

لذلك، فللؤثر إذ يجيط معالى السادة العرفاق، وزراء الصحة في الدول العربية علماً بهذا المرض بوصف وأعراضه وناريخه وأسبابه، يلفهم أنه قرر بالإجماع تسمية هذا المرض (مرض جمال)،

ـ انتهى ما جاء في التقرير ـ

أما لماذا يخفي المدكور جمال كإل المدين في هذا الموق الذي أصباب فيه هذا القدر من التقدير والاستحسان، فلملك هو السر الذي يسرنا أن تنشره كمبق صحفي كها عوضا قراءما الأهزاء بنأن تكون صحيفتنا عند حس ظهم، وسألة في خدمتهم

كان طلنا الباحث الدكتور حمال كيان المدين حاطباً لفضه طنة غلة في الجهال والرشاقة ، كان يحد فيها جائزيها وجائزية روحها المفيقة ، ويقدر ها أنها من أسرة عائفاته ، مسانجة في المحاوضات الإجهامية ، وكان فيها حامة يكونها من بديه لذكاتها ولموفور علمه وقطه ، وقد أسعنته إذ العربة مكانة وجيدة فلمها وأنه إليه

عندما حدد موهد المؤتم ودعي لنقديم بحثه إليه، رآما فرصة مناسبة لفضاء أيام عسل بارحص التكاليف ضاناً بأمواله الغلية التيقية لديم لحاجته إليها في إجراء بحوث أخرى بجمع بها علمه ووطنه رأت . فسارع إلى عقد قرآنه على خطبيته ودخوله بها، لسترافقه إلى المؤتمر والاستمتاع معاً بالنزول في أحد الفنادق الفخمة .

إن نوتو راحت للكوا هذا من الما يستحد في الحل الما الما يستحد المستحد إلى المساء المستحد أول المساء المستحد أول المساء المستحد أول المساء المستحد أول المساء المستحد المستحدات المستحدات

رح أبراز النافر . هذا ما مند مع التكور بالله الذي مأب يعد لما أدافته في طلب الأولى بأب يعد لما أدافته في المبدئ مع الرواحية النافرات في يوشئ فلا سينا معان الرقائق في يوشئ فلا سينا معان ألم الأن يقتل من الدائمة والأدافة الدائمية المدائمة المدائمة

عندما تنابع مشاظر ثنورة الحجارة، لاحظ طنيناً موقع رتبه بين حركة الأيادي التي ترمي الحجارة، وبين حركة الحناجر بالشتائم في أفواه الشبان القائرين. تسامل في نفسه: من أبن بأتي الشباب والشابات والأولاد الملمطينون سالحجارة بمقا القدر؟ للصروص بالمدينة الأهلة أن تكون خالبًا إس الحبلي والحبيارة , وبإعبيال تمكيره الفذ توصل إلى تفسير منطني. في فيم كل فلسطين عاقل، صبأ كان أو واشداً، اثنان وعشرون حجراً يذكر حجازة رأها في أقواء مفس المستبى والمستات من الفلسطينيين تزن الواحدة مها رطبلا أو تزيد وأكبرها عبادة تكون سبوداء من الصوان تلمح عليها مجمنة داوود. ويدكر أيضاً أنه قبل أن ببدأ بتـــلاوة بحثه في الجلســـة الأول للمؤتمر، النفث إلى رئيسه وزير الصحة في الدولة المضيفة ليقنول له: وسيادة البرئيس، فرآه يتشاهب، وشاهند في فمه حجارة، كل واحمدة متها بحجم رماتة كبرة. عند ذلك أدرك بثاقب نظره أن الفتيان والفتيات والشبأن والشابات في الأرض العربية المحتلة، يقنوسون بإخسراج الحصى والحجارة من أقواههم وأضواه أسائهم وأمهاتهم يعرصون بها عدوهم. إسم انتزعوا حريتهم بأيديهم وأخرجوا الحجارة، بقوها من اقىراههم قرالت صوارض المرض عنهم. أكيد أن فلك أن يشعبهم تماماً طالمًا وأسباب المرض تحيط بهم. فأقواه الفلسطيتيين اذاته، معامل ذحبرة للانتصاصة، مصامل حصى وحجبارة تعممل وتنتج دود كلل

سد أن تكوت القناصة لمدى الطيب، صلح بدورست: ورجلتان... ويطنبة إلى الألى. سلامي الطبة المؤخّر لتكون بدن الشاهدي كان في الخنابة إلى الألى. سلامي الطبة الدرب وهم عالموت في ويصففون وهم وقوف عندا سأتول لهن: صلاح هذا الملة أجا السابات عول إن يطلك الدرب حريهم عن الماهي والحجارة بدن إلى المؤخّر عند ذلك نظم الترول الحراق المؤضّر المؤخّرة المؤخ

وستطر إسرائيل تحت أكوام تعلو لأستار من الحصى والحجارة. إذ زوال إسرائيل، أيها السادة، وهن باستلاك العرب لحريتهم بيق حصياتهم من أقواههم،

ر أهدية ، أم يكن الدكتري ما استمراأ و قالك الوقت إلى المنظمة المؤتد إلى الوقت إلى الوقت إلى الوقت إلى الوقت إل العربي التي مول إلواد زوجه والاعداء على أقد اللك ما إلا السلام على المنظمة الم

من مؤكرين وحضور مشدوين به، بين متعاطف منطق أو حفود شامت. وبعد ذلك اخفى الدكتور جال كيال الدين. أما نيا بينان بيطريقة هما الطال المناني نضر به جهماً، والتي يستطح كل واحد منا برامستلها، أن يشاهد الحموى والحجارة أني فعه أو نر أي عقل من الشعب الدوري، الكرة كان أو أنس، فهي طريقة

> في غاية الساطة، وتتلخص... تعليق من الصحيفة

تعطر من قرائنا الأعزاء عن متابعة هذا التحقيق الصحفي، لأن للحرر عشما وصل فيه إلى هذه النقطة، انهارت أعصابه، وأصب العرار عشما والذائرة إلى هذه النقطة، انهارت أعصابه، وأصب

للحرر عندما وصل فيه إلى هذه الفقطة، المهارت اهصاب، واصيب يتابد في اللسان وإضاق في القم وأصحت يداه عن الكتابه. وذين أن الطيب المباحث الذكتور جمال كميان الدين لم



وعاء الضغط

فيصل عبد الحسن



للضغط، مغلق ولا يضترقه الصموت. كمانموا يقضون نهار الجمعة في التجوال في الأسابيح للاضية، والحديث عن أمور حياتها المشتركة تستغرفهها، وابنهها الصغير مثل قرد صغير ينط أسامهما في دروب الحديقة ببنطاله السميك

الأزرق، والحذاء الصغير في قدميه يصدر صغيراً خاصاً كليا أسرعت خطواته كانت امرأة صئيلة وقد بان الأصفرار على وجهها، وبدت يدا الرجل ملوئتين ببقايا أصباغ وجروح قديمة مندملة، وحزوز كشيرة في جلد راحتي كفيه، وأخلت المرأة توافقه على كمل ما يقوله دون لْقَاش، لَكُ كَانَ يَتَضَابِقُ مَنْ هَذَا الْقَبُولُ غَبِرُ الْمُشْرُوطُ وَيَتَّمَىٰ لُو أَنْهَا ناقشته في ما يعتقده، للوصول إلى حلول تكنة. أحذت الرأة تسيج يهرها بعيداً. كان شعرها جيلاً، مرسلاً على ظهرها، ليعطى الهرود الحمراء الطوعة على قميصها. وبين الحين والحين تشظر إليه بعينيها الواسعتين، فيشعر الرجل بمحدة الحزي التي تعطي قبيات وجهها. وتذكر أول لقاه بدنها قبل أبوية رجاً، فقد جراتيه بدينها الوامضتين، ولم ير شبئاً عبر للعبين أن تلك الأينام. فكر المرحق أن عليهها أن مجتازا الحديقة ليصلا إلى بغينهها، وثمة ورقة مدهوكمة ينظر لل العنوان المسجل عليهـا بقلم رصاص بـين الحـين والحـين، قـال الزوج وهو يوميء للصغير للإيطاء في السير: وإنهم بحاجة إلى أمرأة

لم نقل المرأة شيئاً كانت تتبع رجلها بصمت. وقف الصغير على أرض الممر ينتظرهما. وحالمًا وصلا إليه مدُّ يـده باتجـاه أبيه أمـــك الأب الكف الصغيرة وسارا معاً يسيقان المرأة. أهادت المرأة محصلة شعر سرحت على عينها اليسرى. عبرا الشنارع. كانت الأم أن همله المرة هي التي تسك كف الصغير، همس الزوج: وإنه مصدر رزق جديد، لشمكن من تسديد أجارات البيت المتأخرة علينا، ونشتري ما تحتاجه من الخلابس للصغيري.

أصام مبني كبير، أخد الرجل يعيد قراءة العنوان الكتوب عمل الورقة المدهوكة التي يمسكها في بده. ضحك السرجل: وقلت صع نفسى سأجد الكان، وها نحن قد وجدناه.

دخلا المبنى. كان ثمة بواب يجلس على مصطبة. حدثه الرجـل، فاقتاد العائلة الصعبرة في تمـر طويـل ينتهى بغرفـة إلى البسار، وثمــة رجل بجلس خلف منضدة، أعطى الرجل ورقة الملومات، ووقفت زُوجِته قريباً من باب الفرفة وهي تسرتجف خوفـاً. همس زوجها وهــو بملا الفقرات الفارغة على الدورقة: «إنها اجراءات شكلية لا

تشعري بالخوف منذ البداية، حين أكمل المزوج املاء ورقمة المعلومات، طلب منه الرجىل أن

يوقعها بإمضائه، ففعل الزوج ذلك، وأخذ الرجل الورقة بعناية كأنما يستبولي على كنز، وطلب منهما أن يجلسنا عملي مصطبة في الحوار ليقودهما بعند ذلك إلى وعناء الضغط. بدت الأضواء لعيني الزوجنة باهنة، والمر الطويل يشبه ممراً في إحدى المنشفيات. أجلسا صغيرهما بينهها. كان الصعير كثير الحركات فلم يستقر في مكان بينهما سوى لحظات. وحاقًا شعر بأبيه وأمه ينشغلان بالحمديث ترك مكمانه وأخذ يلمب في الممر ويججل بقدم واحدة ويصدر أصواتاً عالية. قـال الزوج: ولن يطول انتظارناه.

كَانَتِ لِلْرَاةِ أَكِثْرُ قَلْقًا مِن زُوجِها، وقد أخفت الأضواء الباهتة لون وجهها للصفرء وجعل الفلق عيبها أكثر حيوية، فأخذت تشع بلمعة غربية لم يعتنادها من قبل. قالت مترددة: وسندعهم بمعلون بنا ما يشامون لكن الصغير لن أتركه بخضع لتجاريهم.

عاد الرجل واصطحبها في ممر جانبي. ومن خلال نوافذ زجاجية واسعة تطل على حديقة كبيرة وسط المبنى، كـان وعـاء ضخم من الألمتهوم يتوسط الحديقة، وكان ثمة رجـل مُعقَل بجلس صلى كرسي، ورجل أخر يضع على المنضدة جهاز التنصت لضربات الثلب يغف بصدريته البيضآء للتسخة صد أطرافهما، وبدا للرجمل ولزوجته أن الرجل المُعثِّل الذي يجلس عبل الكرسي هنر الذي يصرف عبل هذه الماكنة واختباراتها. كان يضع رجملًا على رجمل وقد بمان شعر مساقه الكثيف وأخـذ ينظر إل الـزوجة بنـظرات مفحصة، وسـأل المضمد الرجل المقل، الذي بـدا يوجهه الفتى وشاربه الدقيق وهـو يراقب

للراة ساهراً؛ إنه صاحب الأمر: وأأسجل عدد النيضات؟٥. هُ الرِّجَلِ المُعَلِّلِ رأْسِهِ مُوافقتًا. أخذ المضمد يسجل عمل ورقة اخرجها من جها عند النهات. وعندما أكمل ذلك، نوك الرجل المقال كرسية وفيم سواية جانية في قسدر الضغط، ودلف إلى الداخل، وأعاد غلق البوابة، فانتهـز الزوج الفـرصة ليسـأل المضمد عز مدى خطورة التجربة، فقال الضمد: وإنها ليست خطيرة، لكنها

أكمل المضمد بعد ذلك، كأتما يقصد إسهاع الرأة ما يمريد قموله: إن الوعاء معزول عؤلاً جيداً، ومها صرخ الإنسان داخله بصوت عال قلن يسمعه أحد في الخارج».

كنان الوهناء كبيراً بحجم شاحنة وقند ألصقت صل جدرانه الخترجية الحرائط الكهرمائية وصور الأجرام السهاوية، وثممة عدة أبواب جانبية توصل إليها مسلالم حديدية مثبة على أرض الحمدينة، وفوق كل باب عُلقت صورة فاتنة بالحجم الطبيعي لاصرأة وهي تبرر مفاتنها بحركة ونظرة حاصة جاسدة، وثمة بــارومترات معلفــة إلى جواتب الوصاه الخارجية والسائبل الكثيف داخلها ينترجرج صعودأ وتزولًا، قال المضمد وهو يقودهما صوب بوابة الوصاء الرئيسية: وستجرى التجربة عليكم أنتم الثلاثة أول الأمر، ثم بعد ذلك كمل واحد سكم على انفراده

همدمت المرأة لزوجها بصوت مكتوم: ولن أشرك ابني وحده عنمد اجراء التجربة عليه

صمع للضمد ما تهمس به المرأة، فقال بطيبة: ويمكنك أن تبقى يتح اليوابة ودلفوا إلى الداحل. كمان الوصاء من الداخمل مؤثثًا،

وثمة ضوء فمثيل ينبعث من هانوس معلق إلى الجدار. وحين اعتادت

صوبهم الطلام، كان الصفر بحلول الالادت من بد ليه لكشف يشم عامل الكان أجليد، إلا أن الأب لم يزار كانه الصفيح. بنا الوحاء الزويج مضياً من المناطق بعدة حواجز، وصل ضوء المناوس استطاع أنه يرى سرموا لشخصين واصة صورة معلقة إلى الجداد، وسعم المضعد يلول: همينهي، صعباح قوي تلاث مرات وسيتهي الانجزاء الأولى،

أبقاهم في الرهاد العزول وترخ وأفائق الباب خالف. مدَّ التزوج بد وقيض في تكن وزجه، كان أما أيما وتجف والمستويز بناشل المتلاس من فقا تكن وزجه، كان المتابع طرية قضا تمان المتلاس من في المتلاث ومحموا باب الرهاء يُتبتع من مصباح قوي المتلاث ومحموا باب الرهاء يُتبتع من المتلاث بصوت من المتلاث والمتلاث المتلاث بصوت من المتلاث والمتلاث المتلاث بالمتلاث المتلاث الم

نظرت إلى معيضا الجليلان. كالت ترقف من الرحيه، لكنيا المستحد أنه والله معيضاً إلى الجافل. ومن الكنيا المستحدة ا

واسطر المبارد على روجي عود اله كتب الرجل ثبياً على روقة أساك: والله تلل سيضة المشاح المائل عند البواية الرئيسية وصائح البابد العارج زوجاتك، و صحت الزوج خطات استطاع خلالها الصائم التسلص من يبد

ابيه والمذ يعركض في الحديثة، ويقطع الزهور الصعيرة للتنتقة الغربية من متناول يده. سأل الزوج من جديد: دما النفع من اجراء كل هذه التجارب وصرف هذه المبابلغ الصخصة؟. ضحك المضمد وقال ساحراً وإنا نعرب امكانية عيش الإنسان

في لكنة شبقة البرس هذا سبأ قابياً».
اعتد الروح أن الرسم لا عبد القائل المفري، وأحد بناجع
اعتد الروح أن الرسم لا تجينة السباح، ومن أمام بناكم،
وأشار المضدة أن الفسياح قد أنهي، ققام الرجل يضمر وقتح
الماب قطرت الروط ملمورة وهي تحول المنابذ الروك في صوه
الشورة. ركض الصغير صوبا واستقالها الزوج ورأى صل وجهها
الشورة. ركض الصغير صوبا واستقالها الزوج ورأى صل وجهها
ورفتها قطرت مرق، قائل ماذ واكت بعانا تقيض الموقى بنا.

المضمد: «اكتملت الاختبارات اليوم ستحضران حالما نهاتفكم. ريما نطاب حضور الزوجة وحدها أو الرجل وحده. إن ذلك يشوقف على موعة الاختباري.

قال الرجل هامساً لزوجته: «ألبضتٍ؟!». فتحت كفها فباتت الأوراق النفدية المدعوكة مبللة بعرق كفهما،

ولم تقل شيئاً. خرجا من البناية وأحدا يسيران في الشوارع للزدهمة بالناس. وبعد ذلك قطما شارعاً عريضاً صوب الحديثة التي مرا جما قد ساعت.

بل صحير. قال الزوج: وأكان أحد فيرك داخل وهاء الضغط؟. هزت المرأة رأسها انجاباً ولمة غربية في عينيها: وهو الذي أعطاك

مكافأة النجرية؟. هزت رأسها من جديد الجابأ، قال الزوج شفقاً: وإنها اختيارات يسيطة إنهم يرمون أموالم في الطويق. منكسب مالاً كثيراً في الإيام الفائدة.

أخذت للرأة تنظر واجة صوب أطفال الحديثة بملايسهم لللونة، وثمة قيات يلمن بكرة مطاط طونة، وشمس هاللة الحجم تستحم في ماء النبر القريب وكبرع الاحدة للشفي بشمها عمل أوراق الشجر القريرة، وتقلف بمين أوراق المشب وتساب منسلة بمين أقدام الأطفال اللاحين عا ومذاكد.

وقائع ما جرى بين السلطان ووزيره

أح السلطان الرسالة السرية التي وصلته
تراً، وتأسل سطورها. للوهلة الأولى أزاح
حنه فشارة التجني، ولكنته حين استعساد
الشراعة الثانية والثالثة، اللتح يكيل منا ورد

التنزا المسلم الله وقد ملياً: ما هو الإجراء السليم اللي يَنِعَي اتّخاد في مثل هذه السألة التي تتعلق بشخصه مباشرة؟ ضجر السلطان، وحاول أن يتجاوز فضيه، فقد يكون نتيجة

القرار الذي يتخذ في صالح خصه. تأمل جوانب المالة، وناقشها مع نفسه من عدة وجوء ومن عدة زوايا. . من الداخل ومن الحارج.

استعاد صورة وزيره. كان الوزير بظهر حلاوة في الطبع، وحباً غامراً لم يألف عند بقية ◄



يروره. بشعل سيكال السلطان حال أن يقوع جانت عن أنه كان أول من بشعل سيكال السلطان حال أن يقوع بالتخون. كانت تلك مهمت، لا يناف فيها أحد. حق عرف نه أنه صاحب قداحة السلطان. وكان شديد الاعتزاز والحرص عل أن يكن ينذا اللغب.

وتوطنت الشمة بين السلطان ووزيره . . حتى أصبح الوزير ظـلاً لسيله السلطان، يتشبه به، ويتخله قدوة حسنة وتحوذجاً وبيعاً يسير على هديه.

كان بدائل السلطان في صحكته السمجة، وجلسته للمتنة، ووقت الكابرة، وشعيت البنالة. يقبل عن أقبواله، يضطها، ويوردها على لساته بكل اجلال

ونكريم وتقديس . لا يشك أن صدقها ومدى تطابقها مع الواقع للهم هنده أن كل ما يقوله السلطان قالمون حق، لا نفاش فيه ولا اختلاف في شأنه.

كان السلطان يلمس رأس وزيره بنود، والوزينز ينكمش خجلًا، يُمنيذ بد السلطان الحانية ويقبلها.

بياً كان المرزير لا يطالب يثيره لا انشده ولا لأحد من قومه . التطلاقا من قاملة بؤس بياء وهي أن مهور السلطان بعسيرة ولا يختمة فيح المؤكرة احد بياء كإنا أن محكمة النشاق مي شايد أن والمؤكرة منظها والجمهية سواء . فناهم إذن يشغل السلطان با يعرفه . يلاكا بجل السلطان بسناء من على المساح المؤلفة المؤلفة من المساح المؤلفة المؤلفة والمؤلفة والمؤلفة المؤلفة ا

ولان الجميع من الراد الحاشية يحراس وروراه السلطان يعرفون المكنة الحسنة التي يشغلها الموزيس با شميل حكار السلطان، اهتبرواكل ملاحظة مه أمرأ، وكل إشارة مه إنحاراً، دارنام شأه، وازهى مكانه قوب السلطان

ورونعى منانه فوب استعماد **وذات مساء خرباني،** النحق الدوزيس، وانكمش عشـــد وكن من كمر**مي السلطان،** واخذ يـترقب تناول السلطان لـــيكداره، كي ينادر

إلى الشعاله كعادته . لامست أصابع السلطان رأس وزيره مثليا يلمس قطة أليفة . المتعدد قبل الوزير الأصابع المقدسة للسلطان .

حتاً ابنسم السلطان، وسأل وزيره مود: مع لمد منذ أن حيّنت يا وزيري وأنت لم تنقدم إلىّ بطلب... وقع وقبل أن يكمل السلطان هبارته، أحماب الوزير بكل خشية

ـ ما رأيك بأن نكون سفيرنا في أكبر بلد في العالم؟ سرّ الوزير في داخله فعر أنه قال: ـ وكيف أستطيع صيراً على فراق ميدنا السلطان؟

هست نم نمود إب. _ الأمر لمولاي السلطان، فكل ما يصدر عن حكمته خمير للحة.

_ اذن جهر نفسك للسفر. .

أمركم مجاب سيدي السلطان

هناك. في عالم بعيد معي، . وسهرة معطوة حتى العباح، جمعة الموزير المشلل مع عدد عن شماهم كوم السلطان، وهم أي الخدر يجرحون. رحوا به لمناسبة تواجمه معهم، وتوليه مضارة الافحر.

بلادهم. ولما كانوا يعرفون مدى اعتراز السلطان بوزيـره، وأن وجوده بينهم لا يتجاوز الترفي . . ازدادت حفارتهم ».

لا يتجاوز الدرية.. الزنات حاوثهم ه. وهناك، الكا الرزير السعيد في مقعد وفير، وطاب له المقام، ولعب جرابه اختذ، فأحس بأنه طابق، وراح يتحدث في أمور شق، والجميع منصون له.

نق، والجميع متصنون له . قال: الست أولى بمكانة السلطان من ولي العهد الفتي؟ ورافق تساؤله ترقب إجابات من معه . وعندما صمت الجميم ولم

ورافق تـــاؤله ترقب إجابات من معه. وهندما صحت الجميع ولم يعج أحد بجواب، كور السؤال على أسيامهم، وأضاف يقول: ملذا أقط يحية الـــلطان إن لم أكن بديلاً عنه بعد عملته وهمو أمر ليس يعيد؟! كان أمر داراً الله من السيال من السياف معاصداً وأحداثًا

كنان أحد الجمالسون يعرقب الوجوه المحيطة به واحداً واحداً، وجهازه السري يعمل بكتيان . . والوزير بطلق تساؤلاته ويزيد في كل مرة عبارة جديدة .

والجالس الترقب، سعيد بالجلسة، شديد الإصناء والانتباء.. ومع أنه استاء من صمت الأعمون إلا أنه فرح بصيد كان يترقب الحصول عليه منذ أمد طويل، فقد كان يطمع إلى كرم ملطاني، وقتوة سريعة في سلم السعادة ويلوغ أقصاها.

التست شهوك وقبل أن يستيط الوزير من لهاه البلخشاء كان مرت السلطان. من أساح وسيد السلطان. ومن المرت وسيد و المطال المثلث أيا نشبت المرت وكل يطلع وأس وذور على حمل إلا أنه استان يصديه اللهامة، فمن شان فضيه! جمل الوزير شهيداً، أنه من شان فضيه! جمل الوزير شهيداً، من شهاد أسلطان المثالات على المشتر والطفيات.

نداه المستقدان المدونة على البقت والصديد. فكر ملياً: ووصل إلى قناعة جديدة. هـ

أرسل يكرمي أثري ومنفذة كتب لهما الخلود زمناً طويلاً إلى وزيره ـ السفير، وأبلنه بوضع الكربي والتفسدة في مكان مهم لكي يكونا في متحف خاص، فالكربي والنفسة كها ذكر السلطان بعودان إلى جنه سلطان البلاد المنظم. . ولما تهمة معنوبة كبرى لا تفدر

> س والنجز الوزير وصايا سيده السلطان المبجل على عجل. مكت الصحف في تلك السلاد العامسة تفاصمها. عن الحل

وكبت الصحف في تلك البلاد العامرة تفاصيل هن الجلور التي يتمي إليها كرمي ومتضدة الفقور له سلطان البلد الحليف، وصار للكرسي والمضدة صيت قدى أولك اللذين تعنيهم التحف الفديمة التي تشتل جلال الماضي وأبته حتى أن البعض صرض مبلغاً طاللاً

سرابهها وأرسل الوزير ــ السفير إلى سيده السلطلان، خبر الثروة المعروصة عليه لقاء شراء الكرسي والمتضدة.

وعل غير توقع الوزير، وافق السلطان صلى الصفقة وبـاع الوزيـر



تراث الأجداد.

متدثار أمان السلطان الخبر لشعيه بعيد أن أرسل طباليباً مشول الوزير بين يديه على عجل.

ولأن الشعب كنان يحب السلطان الراحيل، ويذكر كوم نفسه، ودفياعه عن حمدود بلاده، وسعينه الحثيث من أجل تحقيق السرفاهيمة والعدالة للجميع. . استاه من بيع الكرسي والمنصدة اللذين هما رسز سلطانها العادل.

استنكر الشعب فعلة الوزير الذى كانوا يكرهون تملقه للسلطان، وطالبوا بإنزال المقاب الصارم بالوزير الذي أساء إلى تراث سلطانهم الراحل الذي لم يترك ثروة ولا أراضي وإنما ترك الكرسي والمنفسدة لأ

استجاب السلطان لأمان شعبه في معاقبة الوزيس، وأحماله إلى لمقضاء لبأخذ جزاء خباتته وتفريطه بتراث الأجدادر

وبعد عدة جلسات، وأمام الأدلة الدامغة والبيّنة ودهشة الوزيس وسكوته الذي يعطى أكبر دليل على الجناية التي ارتكبها، صـــدر قرار القضاء بالحكم المؤبد على الوزير

عندثل، ارتاح الشعب لقرار الحكم مثلها ارتباح السلطان للحكمة التي اتخذها ضد وزيره الطامع بكرسي ولي الأمر.

بقى الوزير في سجه سنوات عدة نسبت من جرد الحسابات ومن فاكنوة الناس، شباخ الوزير فيها، وبلغه المرض وتراكمت عليه الأوجاع إلى أن مات بينها كان السلطان بعد رلي الأمر لتسلم مقاليد



■ ثلاثة أبـام والمطر الاستــوائي يدقى نــاقوس الماء، هيولي الكوكب المظلم يطمر المخلوقات بالضباب والوحول، يرميها إلى العتمة والفراغ، أطياف العميان والمجانين والسحرة والبرص وقارثي الكف والعرادين تبتراكض في مع طوفان المدينة. الزهور تسترمك، الضموه يلبس قناعاً غملياً أسود، يكسر قناديل المقولة تحت شجرة الزقُّوم،

يفترسها مطر أبيض كالملح. إنها سهرة الصمت الأخيرة، وبداية جريمة، مذهبة السريش. على

فراش، تمددت فوقه جثة المطر القتيل.

النخيل تأرجمه سواقي الوحول التياوجة، ناكتاً عن سعفه البلل، ترطم حذوره السائة، جثث الضفادع، أو تتجاوزه هائمة أشباح

المدينة تتخبط، يغرقها الغمر، تركلها الغيوم، يخبلها صدى غشاء مبحوح تموسقه مزامير ساحرات الساء، يستجلى المرايا المتصدعة،

وأكفان الرماد، ومشاعل الذكريات الآيلة إلى الزوال. رحيق المطر يضبب زجاج نوافذ الغرفة، يعطيه شكل صورة سلبية

للشفافية أثاث البيت تضمخه الرطوبة. . . هذا المكان يوميء بالنوهم والكتيان، ثمة (رسيس) غريب

يتهادي، يوسوس حول صورة بافتة للعائلة، صورة محاصرها مستقبل أنقعه فيض الماضي، المكان هنا حوض اختنقت أسياك زمنه داخل فقاعات الرعب، ورغوة الهستريا.

ذراعا مقصى يقصان الهواء أمام فم مفلوج وهينين جامدتين ويدين مصاوبتين. الأم تدس خشبة بين أسنان (ج) حتى لا يعض لساته. الأب يرضع حنظل قلقه، متفحصاً صدر ابنه الموشك على الهمود.

_ أمسكه . . صرخت به ، مستغيثة وجسد ابنهما (ج) يكاد ينموش منفاراً وهيأ، ينصهر فيه. هرحت إلى (الكوسودينو)، أحضرت

زجاجة خضراء، وملعقة بيضاء. _ ستنتاه الهستمريا . . نفث الأب كلياته المهموزة تعبأ ، بينها

انتزعت الأم الخشبة، وغصصت الحلق المختنق، يسائل يني سال من طوق فم (ج)، المشتجن، وأرئية أنفه ترتعش بين محدين لجمتهما كومة عضلات يابسة

للمطر والحة النخيل والطين، للمهازيب قيء المطر.

عيدًا ﴿ يَرِي دِودَنَانَ بِلُوتُهِمِ الصَّفِيدُ. صوت الأنهار المائي يعرج حيفان البرقة، عبد الفيخها برج طلطقات الكتباث. تكتكات الساعة الرئيبة تردية دلك النقر الترصح، زهور الضبوء رماد. زهبور الصوء رماد, زهور الهبوء رماد,

جلس (ج) ال منضدة. اتكا على التافلة، عاكفاً على زنابق روحه للفلوشة، متقحصاً كل ما يطوف، خارجاً، خلفها. . خلف النافلة: الريح يسيرها حسس يصفرون ثم ينطعشون، القناديـل تمج المطر دموعاً أسيدية. لم تعد هناك مدينة. مجرد فسوه رثيفي مكتوم ينور أففاً قناحلًا صورقاً. الفضاء بنفسجي عند قصة الكون، يقبع صمته قوق صخور اكوارتيزية، وجرانيثية، وماقتاتية.

قال (ج) * والمطر يلبس تفارات سوداء. . ٥. أومأت الأم موافقة ثم دخلت مع الأب غرفة أخرى. .

- وأين جهينة؟ . . ۽ تساملت: _ ومن جهية؟، رد الأب مستعرباً.

ـ دابتا. . سيث؟ه. 29 iden _

خرجت جهينة من الخرانة فرحة، تغني: مطر مطر یا شاشا

> عربنات الباشا مطر مطر یا حابی

> عبر بنات الحلبي قالت. وماما وهل مجتنق المطر؟

نيراها، عادت الى الخزانة. سمعا صوتاً مريباً يردد: دبابا في لها



العراق

الطر . . ملما في الطر . أنا أين؟». كان (ج) يبدي غبطته أيضاً، لولا يأمه الواضح . الطر في الخارج كالأسثلة في الداخل، والعائلة تعرف.

يابا. . جهيئة صلا إلى الناقلة . ارتمب. من ترى قحصا؟ من أدخل الحياة المفضية، عبرها؟ فيوم مبحوحة، وأفضاء نباشات عكبونية، وأصداف لها قلوب غووطة، وطيور زيزنية اللون وصغور كلتها

مهاميز سلم، يمتشق أطراف الأزل. حيوط المطر تلوح كأسلاك فضية تخيط حيطان البيوت.

_ وهل البيوت متنوقة؟ تسامل رج). لمل انجيز لنظر إليان هديد كان حيا في شق صبل قدّام الـدار، جهارةًا معه بقمة الحقال مراة. تُحج باب البيت القائيل. باتت وراه امراة ترفع فقلاً, وقصت ثم رعت الفقل إلى ثلاه، وعاطت: وابس هذا ابني. . له محكة. . ؟

المساه يقرض أتامله تلفاً. السكون يبحث عن معاطف الأصوات في مشجب المنعة ، والقدر بدهن أبط به (الذيتوك).

۔ هترکوئي وحيداً: اگد (ج) ذلك لنف

ليس جوريه وحداد المطلق، وخان البيط، كال الشياع المه وأيه وجهية تخفو خارج لوحال المطر الرحل التحق في العنبات هذا ما لمحه. هوع صوب الأشاع التهادية. اللطوينية، يسركه الضياب.

صرخ فيزهـأ حدال انتشاء الصدور عـل منصـة صنطر التـلاشي معاما.. يايا. . جهينة .. أنا وحيد .. خلوقي معكمه. ولكنه الأن بات يسمع جلباً صلتى الحرير يشهق باكباً عليه.

قلبت الأم السجادة. يحلقت مرضوبة، هست: فأين يتخي الهي؟٥. أندس الأس تمت اللحاف، معنى الهواء، ويع في الهسترياء.

ساس عبيرة عالت كالنطار: وأخذه النطارة. نطب عبيرة وحالت كالنطار: وأخذه النطارة. نضايق الأب من نضول ابنته التي لم تصدق يوماً أن (ج) محض طفل مريض بالمصاب.

ساوس وساون ال القبوره. هكذا قمع اب. وولكن التوابيت تأخذها القطارات..ه. بربرت جهينة أسيانة.

صرخت الأم، مرقق ويتبها، فضت رقيها الخفقة، وقت المراو برطياء مرققا اليشاء اليشاء الأ. زخت جهنة أل والكوبوبيرا، طالت قيها الواداء أوما إليها التأشيل المرضر»، ورقوة فنه الدكاء تنازت عمل فقه القلوح خزرت جهية وجهي أسريا، حيث الحداء على شفامها وفت متبعة: ومطر مطر با شاشاء حريات المجادة منظر مطر با

ثم غادرت الكان راكضة صوب القطارات الذاهبة الى بغداد، لترى حقاً إن كان الطر يختق أيضاً.

ارتحت أمامها صور مشاراته نباعلت، فرّت، ومثرت أشكال وحيات عديدات، نادتها واحتي أنا هما، أنا هنا، أنا هنا . »

وحيات) عديدات، نادنها واحتي أناها، أناها، أناها ... لم تسمع صوى صدى (أناها) يطل عليها، يالهمها. كانت جهيئة وحيدة، تجري، تبحث عن (ج) الذائب أبدأ، يعصقه مطر الرعب عذا الذي يلبس تقارين صودارين كالحسيريا. □

الخيول

لاء الدين محسن

 اجساد الجنود تدلاحق مسرحة. بحض الصدافة بموتون او بجيون، والنافذة أمامي تعقيل: بصور الجيول. صور ملونة تستقر عل زجاج مشروخ.

أجساً الجُولُ وأجساد الجُنود، ومعاد المُنود، ومعاد المُنود، ومعاد تصد على القرائل كلفة. أما أنا قادمن من المراق المارة منذ المبياح وأرقب المؤافر تذي وجه الشافذة المبياح وأرقب المؤافر تذي وجه الشافذة للمبيا وأبيح حراج المارين يتقاتلون هناك من أجل شهره ما في لمن أسبها أخرب.

في أوقا ابتسمت في معاد، وفي وسط الحرب ابتسمت لها، وهي معر. الآن في القراش

معي الآن في الفراش ملت لناء كي وقماء كثيرون. والحرب مستمرة، ويمكن أن تحوت

نحن أيضاً. ويانتظار ذلك، نذهب إلى تلك العرفة في آحر سبعة طوابق نصل إليها عنيكين الخيل بعضنا وتعانق حتى موهد موننا، قطل علينا وجوه الحيول الأمنة في ضوء الغرقة الخافت

وصداء المدت ساتي رأت أخن سيداري السابعة أو ذلك السابعة أو ذلك السابعة أو السابعة السابعة الشروع السابعة المائة الشروع السابعة المائة الشروع السابعة المائة المؤافرة السابعة المؤافرة السابعة المؤافرة السابعة المؤافرة السابعة السابعة السابعة السابعة السابعة السابعة السابعة السابعة مؤافرة المثانون منافرة المشابعة المؤافرة المثانون مثانوة المشابعة المؤافرة المثانون ا

مع معلى المراجعة الحيال لمارسة الحب، فقد تكسر مزاجدًا، وبنهضا ولم يعد المتحللين ورحنا تعدق عبر الزجاع الحطم إلى الشارع الساكن ألي هذه اللحظة لمولا أن هدأ من الشاحات النبية خرجت من أخرو يضجة مدوية، وأطلت منها وجره الجنود المتربة تحملق عبومم إلي





الفضاء للحتوي موتهم للتنظر، وبدلاتهم الكاكبة تنضع باللم، فقيد انفرزت فيها شظايا الزجاج، واخذتهم الشاحدات ليمودوا، بعيداً، وضحت الذفة ناصوات تحديد.

كانوا يكون كالحيول، وكالأطفال تماماً.

ويقينا أنا وسعاد تحدق إلى وجهي بعضنا مذهواين، ثم انطلقنا نضحك ونضحك .. ضحكاً له مذاق الكاه.

مسيحت وصفحات. ثم اقترحت سعاد أن أغير غرفق إلى أخرى تستطيع فيها أن نسام مع بضنا بدو. واشترطت تتاتي اليها، أن لا لتي إليها ـ الضرفة الجامدية ـ بعسور

اطيول. أما أنا فكنت أفكر بغرفة تتصب على نوافلها كشواهد القبور مدور لنباء متبحات متشحات بالسواد ينمين أطفاهي للقتوارة قبل

الفطام، وقبل أن يشبعوا من شفاه حبيباتهم وصنعا أصبرت محاد بذلك، قالت إنني مجنون، وإن جنوني مأسات، ومأسائل هي جنوني. وقالت إنها تقضل رجلاً آخر مجبها بصحت دون أن ينض حياتها بخيول شيلة وجنود معطوبين وأسهات

نائحات. وقالت إنها وجنت هذا الرجل وستدبر خطة لاختطافه من صديقتها.

أما أنا فقلت لها إن حياتنا معاً عربت منذ أن يذأت الحرب. وبما أثنا تعرفنا على بعضنا في أول الحرب، فقند خوبت حيناتنا منذ أن تعرفنا على بعضنا.

قام تفهم شبثاً، واقترحت عليها أن تعرفني على صديقتها التي متسرق منها صديقها والتي قالت عنها إنها تعتبر صارسة الحب مهمة نصالة.

فقطبت حاجبيها واحدثها الغيرة وقالت في من الأفضل أن تنصرف لكابتك الدائمة.

وطندما انهيت من ميجاول السابعة في قلك العبياح كنت أفكر: او لم أمد ساقي بقوة قارتطم بالنزجاج ويتحطم وتُقر الحيول جريحة ويختلط مع الجنود بشظايا الزجاج، هل كنان سيحدث ما حدث وقفوم الحرب،

خلت وهوم احرب: ويدا لي العالم مرتبكاً وشهراً للضحك ولكنه ضحك لـه مذاق الكاه كموتنا. □

> عندال الدريت حيال الدريت انها في المهرواني والسياء

عبد السلام العجيلي جيل الدربكة آرا، بي العام والنام والباء



For Complement and Street 2





كل الاتجاهات

زکي درويش



 وتبين لي أني ضعت، ركبت أول سيارة باص في أول محطة صادفتني، أخرجت يمدي من جيمي بكمية من النقرد دفعت بها إلى السائق، وشاء حظي الحسن أو السيء . هذه مسألة تحتاج إلى مناقشة فيها بعد ـ أن يكون البلغ مطابقاً لسعر الرصول إلى محطة ساء في

كان ما في الحاد ما دون زبادة أو نقصان، والسائقون عادة مجبون أن يظهروا بمظهر الأدكياء.

أَنْذَكُ، لَمُ أَكُنَ مِسْتِعِداً مُسْاقِشَة مِاحِنَتْ لَأَنِي كُنْتَ فَسِرِحاً بالسلامة، والسلامة كما يقولون غيمة، وبعد أن جلست عمل الكرمي تسارهت فقات قلبي بعض، وهذا ما مجنث في عادة حنفسا أقع في مأزق حقيقي تكون فيه حيال أوحياة الأخرين بسير أحام خطر داهم: تسير الأمور سيراً عادياً حسناً، وبعد السلامة والنجاة يأتي دور رد الفعل. وهذه في ما أرى نعمة لا بدركها إلا من وقع في ملم الموالف، ولعل في هذا ماليفسر اندفياع المعارب إلى ظب الشار والتهلكة، ومن ثم إحساب الحوقب الناوار في أجدود بعد سنوات من النصر أو الحرية

على أني في هلمه المرة قررتُ أن أقارم ما المتعلمة، وغا الإحساس داعل بأن لم اتحاوز الحطر شاماً بعد. ويما أن التدخين مموع في لأماكن العامة حرصاً على سلامة الجمهمور وحقه النطبيعي في تنفس موا، نقى، فقد قررت أن أتسلى بمشاهدة الشوارع والتاس والعيارات لعالية، ولكني اكتشفت أن هذه الفكرة تغيسة، فالعيارات متشاجة، بتكررة، متراصة، مكعبات ضيفة كالمزنازين تمتد على طوقا حبال فسيل معظمها سراويل نسائية ورجالية. على طول الشوارع اعلانات متكررة أكثرها عن الملابس النسائية المداخلية والبيرة، حق قلت في

غسى ربما كان هؤلاء المتدينون عل حق. ثوارع خالية من الأشجار. وضم مقلوب. أشجار على سطوح اليبوت، بينها أشجار نخيل من النوع القزم الستعمل للزينة تبدو نعيمة لإحساسها بالغربة.

انتبهت إلى أن الفسحات التي لم تصل إليها أصابع الإمقلت كانت رملية. ولأمر ما خطر لي أن العيارات الشاهقة تسبح فوق بحر من الرمل المحرك. وقا توقف سيارة الباص في احدى المعطات لاحظت بوضوح أن الرمل يكسو الشارع بطبقة رقيقة، فتخيلت السرمل يخمرج من خحابثه ويغمر الشوارع تحاسأ، ويملخل النواف والشرفات ويصبر كمل شيء رملًا فوق رمل. تمنيت أن أنضى جالما الأمل ال جاري في المقعد، لكن منظرة واحمدة الى سحنتـــة ردنني خالباً. كان يخفض رأسه ثم يرفعه في حركات رثيبة ويقول كلاماً غير

موجود في كل مدينة من تهاريا إلى تـل أبيب وربما حتى ايـلات، وكذلك اسم وايزمن وغيرهما. هل يكن أن أسأل الراكب إلى جانبي: أين نحن الأن؟ وماذا عساء يظن بي؟ ثم كيف أفسر له ملابسي غير المنظمة، وشعري، ويعض الأزرار المقطوعة؟

واضع بدا لي أنه صلاة.

ابتسمت رضياً حتى، بل كندت أنهته فأقطع الصمت الدائل أي سيارة الباص إلا من صوت المحرك الذي بدا في ناحياً في هماء المرحلة، فقد تذكرت قصة ذلك الولد الذي أصبح حالي يشبه حماله غير أن النائية في قصتي ما زالت مفتوحة، أما هو فقد أنهاها صلى طريقة القيلم العربي أر ما يسمى بالنهاية السعيدة.

عرفت أن لحظة المواجهة لا مد قادمة، وكنت أحاول دفعها ولكن

بدون قائدة. هل ضعت حضاً أم أن كنت أريد أن أضبع الأشغال نفسى بحكاية الضياع هذه أم هل كان الرضع خليطاً من هذا وذاك؟ للهم عندما حاولت أن أعرف أين أنا فشلت تماماً. كانت سيارة الباص تخفف السرعة عند للتعطفات وهناك عنادة بعلقون أسياء الشوارع بحروف صفيرة على معدن أزرق أو ليلكي،

لم أدركت أن الأسمياء هنا لا تـوحي شيئاً، فـاسم (هـرتسـل) مشلاً

وحكابة دلك الدلد طويلة منخصها أبه كان معنا في رحلة مدرسية لى جبل الشيخ. وفي طريق العودة توقف البناص لسب ما في البانياس، فرأى الولد من خلال المافلة صورة فناة بمدوية من السوع الذي يوضع عل بطاقات البريد، كباتت عل خدها شبامة وفوق جينها سلسلة من قطع النقمد اللهبيمة. ربما ذكرته العسورة بأمه أو علا عِنْهَا. وطارن أن يفكر خرج من النافيذة ولم ينتبه أحمد لتسلله ردهب ليشتري الصورة في تلك اللحظة انطلق الباص في طريق الدودة ولأن كان صغيراً وصامناً لم يفطن أحد إلى فيابه، ولم يكتشف الأسر إلا بعد أن وصلنا إلى القرية. الله وحده يعلم كيف وصل الولد بعد ذلك إلى صفد. لقند روى القصة عبلي أكثر من وجه. ومن هناك صمد أول باص صائفه في المحطة، وربما قـد أففى فإذا هو في شــوارع ياذا وهو يعتقــد أن كل بــاص يجب أن يمو بضريته

أدركت لأول مرة أن حكاية الولد لا تثير الضحك، بل تحمل في أصاقها بدور مسألة مكتملة الجوانب وقلت في نفسي إن كسانت الحكاية مضحكة، فحكايتي الأن مضحكة أيضاً، فهل يرضيك هذا؟ عندما انتظمت دقات قلبي وصدت جمدياً إلى حالتي الطبعية أطقت على الذاكرة وعرفت أن لا فائدة من الهرب أبعد من هذا الحد. يحبُّ أن أقف أمامهما وجهاً لموجه، ومما كان يجب أن أهرب منها أصلاً. أمسكت ما حدث من طوف الخيط وكأني أدحوج كوة

كنا حوالي عشرين شاباً وشابة في طريقنا إلى الفندس وتوقفنا في المحطة المركزية في تل أبيب في ساعة لا تمتاز عادة بالازدحـام. قررنــا أن نتظر قليلًا قبل الصعود إلى بناص القلنس نستصرض ما يعنوض هناك من كتب وصور واسطوانات وملابس وتفاهات. وكنت قد لاحظت أننا لم تنجع في تكوين مجموعة، ولم نتبـادل من الكلمات إلَّا ما كان ضرورياً، ولم نوجه أسئلة إلاً ما كان جوابـه نعم أو لا. شيء ما يقف أمامنا، ولم أكتشف ذلك رغم طول المعاشرة. لاحظت أنبأ لم



نتم موسوماً وتوصلنا فيه إلى نتيجة. كما تتحدث على طريقة المسافرين المادي المؤدن إلى الطبرات الوالطرات لاكور مورة كان يتناب أحدف ويقران أنه بها للحراواة أوطيقا أحجر والإطباطة يه و لهوائي أم تعلقات عن سكون المبرخ تحت الشمس الملاجمة الرافيل التنام وعد المنتجين ثم فق مكون طويلة طويلة مكونة أن السب هو ذلك الحررة أولات أن هذا يعيد عن تعليل ما

ربينا كما نقصة السندويشات والمثل اخترق المعلم صوت مثال: التابعر فيهم ما تسبرنا في أمانتا خلقة ثم المنطقة كل شهر أن قط شهر، حساً من المصراع والصياح والشاس والسيارات والشرطة مسيارات الأسماف والإفقاف والجميدة، وتشام بركسور في كمل الانجامات المكتمة المؤونة إلى أنزنة وظوراع وساحات، وكمست في الجان من أمونه الآن ان لم أحراق البحث من زملاتها، مع المنطقة المؤلف على رصات فال المطاقة التي صحات حياً.

قلفت. مماذًا حدث لسمير ذلك ألفق الأنيق، ومروان الذي لا تفارق الإبتسامة الحزينة شفته؟ وهلمت تماماً عشدما تذكرت ليل.

أيكن أن يكون حدث لها ما أخشاه؟ الملكن الإحساس بالندم، ولكني حاولت إيصاده كنت أصرخ:

ولماذا لم يسالوا حتى هم؟ ولكني وجنت هذا؛ التبرير سخيفاً، ثم من يضمن في أنهم فملاً لم يسألوا حتى.

كنت يحاجة إلى صفح نفي، فلا احتضرت من اللكتورة ما فقلت مع وقد تطبيرة لوسنية بكما يورانية جميعة من البيادا الهود يقبر وقد حيوين، والحرف أيريقي في الإولاد كيان. وقال للهود باللغة العربية ما معلة المريومي إيروميا والقصت إيدوني رابا المحدورة القرب الثانين العربين، بإرافت مرابات أن الجرب تشيي الاحترافيا ما ذقاف من إلطاقة ومداب

فقدت الجهات تماماً، لا أحرف الآن أتباه سير الباص. كل شيء متشابه. أبرز ما يميز الكان صور الإعلانات شبه العاربة ورجال يلبسون الملابس العسوداء الدينية. جربت أن أستحين بالشمس قلم العام لأنها كانت غناية فوق الباص

خوج الباص من دائرة البناء خالياً، كان يسير في شارع بهتد في المحمد مصدراء على جانبيها ومال صفراء أيضاء تصدراء المهناء عدما تجر المياس عبدان عدما تحر المياس عدد قرارت أننا نسير نحو الميانون، فلم ما المنكان الميانون، فلم ما المنكان.

وريما بسبب التداعي تصورت أننا نخترق سيناه. أحببت الفكرة، وعرفت بعدلة أنها وسيلة للتخفيف عن النفس ما تـراكم عليها من سحالب الندم والإحساس بالذنب

الرتشهد الصحراء من قبل، فيري يشر كالقطع الشارد واندما المطرف اللهاء هما وتطلبها في صلعياي أما اللوامان الشرد وإذه ما مجرزا هم من مواجهة، ومتماما حاولت النوطي في الشكرة في الميد من خيلة، لشئة: وقبل حوالي الريين منة الطالح جدته وأصابهي من خيلة، للمناز والمهادي من خيلة، المجاهدة بالمهادف عندي وأصابهي والمواجهة والمهادف بنات من حيات بالمناذ بالمهادف عندا الترت من صهول بلطانة بالمهادف عندا الترت من صهول بلطانة المهادف في المواجهة والمواجهة المهادف في المهادف المهادف المهادف في المهادف المهادف المهادف المهادف المهادف في المهادف المهادف

واضقت: أنا تعب، ثم أنا خنائف، وهذا الجهيل بأنى لا أصرف أبن أننا الأن. أبعد ذلك خبية؟ انتهت إلى أن سناهة المرادير تعان القبلة عشرة ظهراً. تمطى صدوت شاسم في سيارة البناص وأعان المذيع موجز أداء الثانية عشرة.

يحي منكية للمسئة الركزية في تل أييب تصدر النثرة، والجهت كانت عكية المسئة الركزية في تل أييب تصدر النثرة، والجهت الميرة كانها بكانا عباس مقبق إلى الأمام والرواء والسار والمحين والكشت في مكان لكن قضاً لم الكمس مثل القطة المضورة. كت لين أن الحرارة إلى فيء صغير لا يرى بطمين المجردة، على الأقبل المن الحرارة إلى فيء صغير لا يرى بطمين المجردة، على الأقبل المن الحرارة الى

تغلق الذاكرة بصروة مدهشة، واستخرجت من مسطحها وأمياتها صوراً مكتفة. بامن قد جعل هدفاً للرماية على مشارف الل أييب، بامن أثر عصل رفع ٢٠٠٠ يجه إلى الجنوب، صريبات أي مكان مسراه سياد، بنر الأردن، الحواق، مير الناقورة، المجاهد، مثلاً يضرف مرتبطة، بيرت، على مير الناقورة، المجاهد.

منداليكان خيوط مترابطه به بوروت هيميات طائرات العضو. وهيط على تفدي شيء بارد، لاسالانه لا اهرف من ابن ينج. الم يقل للميتوف أثر. مان كل شيء، ولمظلة للواجهة على بعد خطات. قلت في تفديل أنا بن التنبي كاخالها النارة واهونها الموت. أما أن تتكر زائلة الفاقة. فلا [2]

رجال ونساء

St ... 481

ا صنعا كانت تلميلة عنده أحيها أحباً للمجارة على الفسوضاء المجارة الفسل يقرق في الفسوضاء وتسادل مع عنيها نظرات طبيعة تشب التسمنات الحادة وتضع علم المراحلات القسيدة إلى حص الطبيعة حارجاً وأن المجارة إلى عمل الطبيعة حارجاً وأن المجارة إلى المجارة عند الراجة وأن المجارة إلى المجارة عند الراجة إلى المجارة المجارة إلى المجارة المجارة إلى المجارة المجارة إلى المجارة إلى المجارة المجارة إلى المجارة إلى المجارة المجارة إلى المجارة المجارة إلى المجارة المجارة إلى المجارة المجارة المجارة إلى المجارة المجار

قبل له إن اتفاه وأمها في راضين ها يهم الأسافية أخرية في المنافقة المراق في للذا الإلم، في الله وقد المنافقة ال

فلسطب

الحياة، وهي تنظم لي لوقائي، وتشتري لي النياب التي أرنديبا وتنظم في أفكاري على أحسن ما يكون، وهي في طريقها لإنجاب الأولاد ولما كانت قد قرارت أن تحبه إلى النهابة فقد سمعت كملامه وشؤوجت

يشها أمن أهر الشوارس وماؤال الى بلاد بها دورة الموادر وروحة ذلك، حتماء خرب طاله، ورفقات به الرأة ألق متنى يشهرون طبيء غلب أوقات أطريقا من البت، وحسل خريظ الما يشهرون طبيء غلب أوقات أطريقا من البت، وحسل خريظ في طبية أخرى الماجه إلى الماجه أن خلب محمد على الماجه المواجهة على خلال من الماجه ال

-22.48

اتصلت به بالهاتف وقالت له: والا تعرفني؟، فنمهِّل قلبلاً وقال: ووكيف لا أعرفك؟ وهل أصرف أحداً عبرك من السه؟ . ولكن قبولي لي: من أين أعلم أن التي تتكلم هي أنت، ومن أبي الي أن أعرف أن حظى العائر قد تحوّل عن الأن؟ وكيف لي أن أجزم في مثل هذه الأمور الدقيمه في مكانة الموراك، المدها أعلقت السياعة ماعطة، وظلُّ هو واجأ، قليل الأكل، فاقدأ الشهيَّة إل أن اتصلت به بعد يومين وسمعها تقول: وأما أفروي لللاد؟ الأنقد أن أُثير صبق. وأنا صرفت صبفك مل الكلفة الأولة التي أطفت أساري نقال: وبل أصرفك جبداً؛ وأقدر أن أنهز صونت من يجي جميع أصوات النساء في العالم، بل لا أقدر أن أمرٌ غير صوتك من هذه الأصوات، ولكن ألا ترين ما أنا به من التوتر والأنشداه بسبب أنك تتكلمين إلى ؟؛ عندها أسقطت غاضبة سيَّاعة التلقون من يدهما مرة نانية دود أن تصيف كلمة إلى ما قالته، إلى أن مضى أسبوع آخر رنَّ ب الهاتف مرة واحدة فرفع السياعة، وصععها تقول: وإنك لا نعرفي، ولا تستطيع أن تميّز صول، وقـد نُسيث اسمى وفصـلي. وعندما أتحدُّث إليك تخونك قواك، قوداعاً،

....

ليها في اللبحة في طرف السوق، حمد ذكان ثابة الأوابي. كان جها لا أنوار كان جسدها كاشور في طور به والوب إلا جالاً أنه ينا إلى جهات قامل من عرب والوب إلا جالاً أنه المسابق المشابق على العالم بقي المسابق المشابق المشاب

الله قصر عنهم، ولانه قبل للسكيم الأفضل ان تكون رأساً للطلب من أن تكون وألا الأسف، وأنا ألك لميز قله، فلا أموري إن كانا من من هون التأسر - يثلث قبل، أو يعرف في أي جهة من مساوره عهد من هذا الطلب. أما قوال إنك مناح أبياه، قبار أن أسالك من كان والمراتب للهذة مفاتيح؟ وبا حاجة الأجراف الأسائلة إلى أقال، وهي أصراح إلى طائران تقبلة خروها من المساء أجملها، وعا بعد وهي أصراح إلى طلبة فق قبل والمواحر كان قبلية، وعا بعد

فردّت عليه قـائلة: «ليست العـرة في البـواسات في كـونه تنشح وتغلق لكـل طارق، ولكن في كـوبا تغلق عـل الـذين يقيمـوذ، في

المأن ورشاء ، وقب الدخول إلى قصرك أثبت ، وهل مثلاً المأن ورشاء ، وقب الدخول إلى قصرك أثبت ، وهل مثلاً المتعقد المتعقد أسال إلى المداخل، حيث تقديم المراجعة أسال إلى الداخل، حيث تقديم المراجعة ، وكان الاقتباء أو المائل العقبية ، وقد أساحية مي خدا المراجعة ، ولا يكن الاقتباء أو المائل المتعقد من أسال المتعقد من رسائل المتعقد أمن المتعقد عن رسائل المتعقد المتعقد أمن المتعقد عن المتعقد عن رسائل المتعقد عن المتعقد عن المتعقد المتعق

عترج على السجين العديم المرب وقرار له شرا الدخة نهفي إله مدا وقت منا الله وقت الكيد المحرب من راس طاحة مرض الباد، قتال بنا : ما فاتقد اليه مرش إلى الأرض معاً أعمل ومر مرض الباد، قتال بنا : ما فاتقد اليه ينهي إلى الأخوار ولا تغيير إلا يتر ولك الأرجاب عند قتلك محتم منذ قلك محتم واحمة قتل لما دوم بعيد تن: فائد تكلمت بجرائي العالم بهن الرحل حلى كمات الميل ألان الشرائية بين عن مناهى، وتتضين ضابرة الكارة ، تقطف الميليات تعبيح جزئم بنا الأومو الله التي الميلانات تعبيح جزئم بنا الأرض حتى قسل أن تركل الميليات تعبيح جزئم بنا الأرض حتى قسل أن تركل

حجارة البار

درار الي حين من الأبام قالك أنه : جماء من علقب من يملي، . قال وأن يوم من الأبام قالك أنه : جماء من علقب من يملي، . قال هذا: ومسخوا بالل يقل مسجود ولاك أن يوره والله قالك : لا لأ حجارة والرا لل قبل ومسجود ولاك أن يوره وقال قال الا والا كان والدالم يمن طرف آتي، وقال قال قابل المال قابل أمالي المرك في تعالى أنا إلى المالي قابل المالي قابل المالي قابل المولية المولية المولية المولية والمولية المولية المولي

- حون وعدت من احربه استناده. وعد أن قابل الأخ الكبر والأحرين الصغيرين كلاً على حملة، بحث شا من يقول («اشري»، أحول الكبير معنىاً». أمّا عي نقد أرسلت له تقول: ولا تخطيء أخي الكبير صديق همم العربسي



المرتفب، ولكن لا تيأس، اذهب إلى أعياسي وتحدُّث إلى أخوالي. هناك واحد بينهم تتحدث إليه أزلاً،. وهكذا لَفَ عليهم واحداً واحداً: الأعيام والأخوال والعرات والحالات، ومسك بكل طرف خيط يُحكن أن يُممك، ويوم بدا له أن الأمور تجرى في مسالحه، وأن الذين يهزون رؤوسهم أكثر بكثير من المطرقين الذين لا يجيرون جوابأ نيض ماكواً، والشمس لا تزال تخرج من بين الأزقة والحارات وترك الربح الشرقية العاتية تسوقه إلى يتها. لم يحسب حساباً تكلب المدار الملكي سمع الكثير عن شراسته من الملين تبسطوا معه في الكلام، مُعتقداً أن كلاب الدار إنما تودّ من يود أصحابها. ولكته عندما وصل لِل الحدِّ الذي لا يستطيع فيه بعد أن يغترب أكثر دون أن يفكر تُجدداً بالكلب، أدرك ما خانته حتى الآن أدناه في ادراكه: أصوات زغاريـد النساء وجلبة المحملين بالمروسين الحديدين اللذين لم يُدع إلى

الفتاة الرقيقة الصافية

كانت في السُّنة الأولى في المدرسة عندما عَرْفها، وكان هو في السُّنة الأخيرة. كانت رقيقة وصافية كفيمة صغيرة بيضاء، انتظرها في الاستراحات، ووقف في طريقها مُتعمداً، وقال لها بكل لغة، ما عدا اللغة العربية، إنه يجبها، وكان يُغيِّل إليه أحياناً أنها تقف وراه المرات وتنظره. ولما كان صديقاً الأحيها عقد قال له مازحاً: وليست هده من بنات الأنس بل من بنات الحن الأزوقيد. ومن ينومها صلح صيعاً دائماً في بيتهم، عبد حجارة دارهم، وأحب حتى الكلب المدي ينبع في قاع الدار، وتذكر بعيداً دقات ساعة الحائط خناصتهم وهي تنذره بالموقت. شاركهم أشراجهم وأتراجهم، وعي أمو كاف واجداً منهم إذن لامتطاع أن ياتي يلعهم فإنطقاً إلى. في اللبطل كان يستفيق، إذ يكنون اله عندهم، ويراقع المطاء ليظر في المدخل الظلم حيث يمكن أن تطهر هي مجأة أو تموّ من جاليه. ولكن عندما تَرَوَّجِتُ لِمُ يَعِطُنُ إِلَيْهِ أَحِدُ. أَخَذُهَا النَّاسِ . هَكَذَا قَبَالَ لَهُ مَنْ كَنَاكُ

حاضراً . في طابور عظيم من السيارات الصاخبة التي كنان عليها أن تسلُّق الجبل. وهناك في تلك القرية الوادعة على سفوح الجبل أنجبت جيشاً صغيراً من الأولاد الذين ما كان بحر بهم مُرَّة حتى يقول ق ذات نقمه ؛ كان يمكن أن يكون هؤلاء أولادي. □

حراس القضيلة

في قيظ أيلول غَرفها. التقيا في المدينة بعد أن فعلت وسائـل الاتصال المتاحة لسكان المُدن فعلها. قبال لها: وكنَّاعًا أصرفك من مثات السنين، فردَّت عليه فساحكة: وكم اصرأة تعرف من مشات السنين؟٤. خرجا إلى البراري. تناما ضوق الصخور، وانحتياً بين أحجار الوادي. وفي العامات تكلُّها لعمة الصنوب، وهناك انتضلا من ظـل إلى ظل، ومن عـــاً إلى غباً لأن العيمون كانت متيقـظة جدًّا في المدن، ووحراس العصيلة، كانوا متشرين في كيل راوية. قبالت له: وأحبُّك، ولكني لا أستطيع أن أستمر هكذا في النور، كنت أمشطيع أن أجك أكثر في الظلام وعلى الوسائد الطريَّة، أمَّا أشعة الشمس فتؤذى عين م، فقال: وأستطيع أن أطفىء لك الشمس، وأن أجمل لك من دونها حجاباً، وأن أحوّل الظهيرة القائظة إلى عتمة مُكلّسة و الأركان وإلى ليل مُنْتَصِف، فقالت بدورهما: وأليس أسهل للك أن تقول لي: أفعض عينك، أو ادفق رأسك في الرسال؟،، فقال عمد وبل بطرق بسيطة ومتصارف عليها أستطيع أن أحمل الظلام عل الدور، كأن أسك بيدي هاتين مناة فوق قرص الشمس الشمل، أو أغطى وجهها الناري بحصيرة أملكها، أو الوَّح بعصا قصرة عندي، تصنم المجالب بوجهها، فتراجم هي مذهورة إلى ما وراء الفيدم وإله ما خلف الأفق المرثى، عندها قالت فساحكة: وأرجيك الا تعامل وإلا ضبل أولاد المدارس طبريقهم إلى يبوتهم، والمُطَلَقَةُ حَرَاقَةُ الْمُرَادِينِ الشَّوَارَعِ، وعمَّ الحُرَابِ أُرْجِاءُ المعمورةِ الَّقِي تربطنا بها أواصر القرن والانتهاء لا تنزال. ويكون حالنا بصد ذلك كحال من يقتل جَمَلًا لكي يوفّر عشاة لابن أوي. 🛘

صدر حدیثا:

ايبركا والعرب السابة الابيركية في الوطن العربي في القرن العثرين نظام شرایی

٨٠٠ مِصمة ﴿ ١٦ حِدِياً اسْرَاعاً









اثاره الرأس الأخضر الصغير . العينان زران أحران صغيران، والشعر برنقالي كثيف

السلاستكي قضيب خشبي بلوذ أخضر فسفوري، انتهى في من مدبب، حمله بفضول غريب. سا هذا؟! حق أقلام الرصاص أصحوا بصنعونها عل هيئة دس؟! وأية

نبعثرت على ظهر الكتب الأبيص الصعير دراجة للاستبكية زرقاه بعجم الأصبع ورباط فأن زاداني وفالعة الكولاك الطالبة ودبايس برؤوس كروية ملوت. فلها بين اطاعة عدك إن فالدراجة اللاستبكية مراة، ورساط العثق مشك فالأوراق، وقطعة الشكولاته عحاة!

فيحك موة أخرى.

دنا عليل من الكتب الصغير. واثحة الغراء المتخدم حديثاً ما زالت عالقة به. اتصلت يمين الكتب طاولة بيضاء تربعت فوقها الألة الطابعة الجديدة.

الترب من الطابعة الضخمة بعد أن تأكد أن لا أحد يبراثيه. يما للتعقيد إ! ما حاجتهم إلى كل هله الأزرار ؟ أزرار كشيرة ودقيقة تراحت بالقرب من بعضها. الزر نف يحصل ثالات قراءات..

حرف الألف باللغة العربية، وحرفا الألف باللغة الإنكليزية، حرف كبير وأخر صغير. ولكن هنالك قراءة رابعة على نفس الزر. ما هذا؟ أه. إنها عبلامة تصحب. أثراها بالصربية أم بالإنكليزية أم أنها مشتركة؟ ليجربها. كانت الورقة ملقوفة حول الإسطوانة السمراء. انب إلى أن الطابعة موصلة بسلك كهربائي. صعط براصيعه عمل الزر، فتحركت الورقة عشرين ستيمسراً إلى اليسار. فنرع. بدل أن بطبع دأه واحدة ظهر على الورقة االكالالالالالالالالالالله يا إلهي ا خسون وَالْفُأُهِ! مِن أَين جاءت جيمها؟ إنه لم يضرب سوى والقده واحدة. . فمن أبن أنت الخمسون؟ من أبن؟! من للحمل أن يكون هنالك خلل ما في الآلة. . أو في المزر نفسه. أو. . فيه هـو! لم لا؟ لعله ضغط مقية أكبر مما بنغي. إنها آلة حساسة عبل ما يسدو، أزرارها

تعمل بالكهرباء. ولكن كيف يستطيع أن يطبع حرف الألف الإنكليزي؟! ثم هنالك حرف صغير وآخر كبيرا إنه يعرف أنه لطباعة الحروف المربية يجب أن تكون ذراع الألة في أقصى البمين فهل يجب أن يجرك الـذراع إلى أنصى البسار أولاً لـطباعـة الحروف الإنكليزية؟ حسناً. ولكن كيف؟ ثم هل يكفي تغيير الذراع وحدها لتغيير الحروف؟ لا . لا يكفى . . لا بـد من أن هنالـك زراً خاصاً يقلب الحروف العربية إلى أخرى إنكليرية وإلاً لما وُجدت مروف عتلمة للغتين غتلفتين صل نفس الزر! ولا بـد من أن هناك زراً خاصاً لكل قراءة من القراءات الأربع. . أي أن للزر الواحد أربعة أزرار . زر لكل قراءة! زر للألف العربية . وزر لـلألف الإتكاليزية . . وزر لعالامة التعجب . . وزر ل. . ولكن أين هـــله الأزرار اللعبنة؟ أبن؟! فش بعينه جيداً .. لكن الأزرار كشرة .. وصفيرة. . و . . و . . كثيرة إ أه . وضع بديه قوق رأسه . صداع وزغللة. إنه لا يفهم ثيثًا. . لا يفهم ثيثًا.

ضرب الكتب الأبيض بعصبية. اهتزت الدبابيس الملونة والدراجة البلاستيكية ورباط المنق الزجاجي وقطعة الشكولاته المطاطية. مثل للاثين علماً لم يكلُّفه الأمر كله صوى بضعة قــروش اشترى بهــا كتابــاً خاصاً بتعليم الأساوب الصحيح في الطباعة. كنانت لديم في البيت طابعة جَيدة. . قديمة ولكن جيدة . . نطفها، والسترى لها شريطاً الدود عوضاً عن الشريط القديم. واستطاع خلال شهر أن يكشف لمرارها التراضعة: الاستخدام الصحيح لأصابع اليد وتركيب شويط التحبير وتزييت الأجزاء المتحركة أسبوعهاً. لم تحتج معه أكثر من شهر.. أي والله! أما هذه الحشرة العملاقة بتوصيلاتها الكهربية وأروارها الى كيبون ذباب مضية ، فيلزمه سنوات لفهم وظائف وأنتيار الحميل زُراً فيها. ولكن ما حاجتهم إلى ألة جديدة على أبية حال؟ أما كان ندل التي على طاولته تفي محساجات المكتب المحدودة؟ لقد اشتراها الأستاذ عبد الكريم منذ خسة عشر عاماً. .

اي منذ تأسيس الكتب نفسه، وظلت وفية بالتراساتهم، ولم يحلث وأن خذلتهم أبدأ. فياذا جدُّ عليهم حتى يعكر الاستاذ عبد الكريم بشراه طابعة بأزرار لا ضرورة فا؟! إنها مضيعة للفلوس لا أكثر ولا أقبل. مضيعة للفلوس. ومضيعة له هنوا ولكن. أيتهي كبل شيء عند الطابعة؟ أم أن الطابعة بداية لكل شيء؟!

" أسى. . وقعت أناملها على الأزرار الدقيقة كحبات أرز تتساقط بسرعة فوق صحن زجاجي. ما أن يبدأ السطر معها حتى ينتهي في نس اللحظة. كان هو يجاول طباعة أحد الطارير على طابعته الهرمة، عرضَتْ عليه طباعته منصها على طابعتها الأولوماتبكية وعص لكن حبات الأرز كانت سريعة . . عزيرة كمها المطر، حشت أونيه وعيبه ثم مقطت فوق أنافه فتاهت عن أمكتها حروف . ضاعت قوق النورقة، شنطر القِدم أتصناف بعضها ولم يجمعها خط مستقيم! حروف إلى أعلى وحروف إلى أسفل. . وحروف لا هي إلى أصل ولا هي إلى أسفل! وحيات الأرز أسرعت أكثر. كان شريط التحبر يلتصن بالورقة حياً وبالحرف الحديدي حيناً أخر. وفي كل مرة كان خليل يزيجه بأظفره؛ يلحس آثار الحبر الأسود التي قبد تعلق برأس أصعه ثم يعاود الكرة من جديد, أشامله جبلت بالنشاء غدت بطيئة. تصمفت قوق الحروف المتحللة. بدأ يصرق حث أذنيه الساختين بشدة. انبعث منهما حرارة وصفير أت من داخله. ازدادت سابقة النبش فوق عيب وشيئاً فشية أو يعد يُهم أو يسع. حال الأرزدات قامل إلى أو أمر أطرط خراج الروقة بدار الدين أن يشهد فالمشال إلى حرف من القاتب فلامر يكل ثانه. كيف ينهى أن يشيط الماشن الإمراع بعد كل هذا العمر يؤمنها اهر . خليل العمالي ينهى أمرا تقليقاً كهذا لا لا يصدقاً اسعب الروقة بنفس. جدّما ما كانا يديد وقدانها تعد يصدقاً اسعب الروقة التابة طباه التأثير يسبها، فرفض

المسرة الثانية وحرج. لماذا أمسر؟! أمس بالذات . لماذا خذك؟! من دون الأيمام كلها تختار هذه الحسروف اللعينة أن تحسرن أمس. . وأسام من؟! أسامهما هى؟! أما كانت أبملت عناهما ولو قلبلًا؟

لرعاء . (۱۲ عبرد التفكيل مند الاحتياز يتبقد ، فرد كيف في المثلث من طالبات المثلث المثلث المثلث المثلث المثلث المثلث المثلث المثلث . كما يتبدّ أو يقع ، كان يتبدّ هل المثلث بالمثلث . كما يتبدّ أن نظيد رمع في مرصورة ، إذن فاصابه المشرف كما شابقة . كما يتبدّ أن نظيد رمع في مرصورة ، إذن فاصابه المسرف كمات المثلث على المثلث المثلث

والأد. مثل والمناف مد الكربي بعد أن أوساء بدوبها طل المراكبة المراكبة عبدوبها طل المراكبة المراكبة عبد من أن مدارلا لا يحد من أرساء أن المراكبة عبد المراكبة المراكب

عياها كاننا واسعتين أكثر من الدَّلَامِ. لم تتنظر أن يسالها عليهل عمّا تريد، فعادرة قاتلة:

.. دبلوم سكرتارية وعلوم مصرفية باسياز. و. . تعبنت

أن المده وضع خليل التنظر في طلبهما. (إلا أن الأستاة عبد الكريم أمر عل تعيياء فهو للتبر إلا أن الأسياء أو مطلل رضح بر بعراصة، الأستاذ عبد الكريم عنى، فطلل في الازية الأسيرة المديرة أصح ينسئ كبراً، زوجه تؤكد أن من ينسى أن يلاً أسطولة الخاذة ينس بعده أسته، وخليل تهن إلى بعلا أسطولة التقريزين. مرتبياً فلط التح كان مداوراً في كلنا المؤرث المناز الأولى كانت أنا. ما المطا التح كان مداوراً في كلنا المؤرث المناز الأولى كانت أنا. ما

وخليل يفهم أن ما يقوم به الأستاذ عبد الكريم لمصلحة للكتب. لقد أنهمه أنَّ مكانه مفوظ ولن يغير عليه شيء. كل ما في الأمر أنها ستخفف عنه جزءاً من العب الذي يتولاه وحد. تقول تحبرة! ها!

اية عرو هذه عد فيل الحصارة الذي يعدّ أعلى رأسه والغزة القصيرة المجدلة قرق حيناً! إذن الخطل على الخط على الأراء الأستاذ محدد الكرم قال ان علية يقل خليلاً ومع ذلك عليل يشعر بأنه شاخ فجات. شناخ دون أقهداً كمان أجدر بالأستاذ صيد الكريم أن يرسل له إحفاراً رسياً نذلك. والله فكرة معمدةً!

وحضرة الأستاذ خليل الصالحي . . . نحيطكم علياً بأنه من تاريخه قد بدأتم تشيخووورووناه

وحضرة الأستاذ عبد الكريم منصور. . مدير مكتب المنصور. . . أرجع أن تتنصلول بقبرل استقالي بسبب .

ترقيد ما هم اللب؟ أيقول لسب شخصي؟! ولكن الاستاذ حد الذريع ان طاع . لا ند من توضيع سب معلول. طالعه الدراس الأحضر بالسيال وضع عليل قلمه جالياً وتناول

الفلم الفسفوري ذا الرأس الغريب. منظره غريب حقاً. لكنه ليس بشعاً. كتب اسمه أعلى الورقة وخليل. . فككه وخداد إدل. . وفككه وخ ل ي ل.د. . ثم لحمه وخليل. . ربطه جيـداً وخليل. . . مطّه وخسليسل. إنه قلم رصاص عادي كناي قلم أخر. أكمل به عبارته الناقصة فكتب: ديسبب الرأس الأخضر!، هنا. . ألقى خليل القلم على المكتب وضحك ضحك عالياً.. كثر.. بصق.. كما لوقرأ نكتة الأمر كله نكتة. خفت ضحكه تندريها. نظر إلى الطامعة الأوتوماتيكية اقترب منهما بحذر كانت الورقية لا تزال ملفوهة حول الإسطوانة أيجاول مرة ثانية؟! بجاف أن. . . هيلي أية حال محاولة واحدة لن تضر. منظر إلى زر والألف، وفع سبايته في الحواء. اقترب من الحرف ببطء، وبالكناد لامس أصبعه النزر حقى ظهرت على الدورقة وألف، واحمدة. هكذا بجب أن تكون الأشياء. الحركة البواحلة تعني حرفاً واحداً. اللَّمِـة البواحدة تعني وألصاُّه واحدة لا ألف والفء هنا. المادلة صحيحة. , ومفهومة , فقط السر في اللمسة. في شكل هذه اللمسة .. واللمسة فيه هنو. فيه هو اللمسة!

قرأ حلل ما كبه ثابة. وبسبب الرأس الأعضره، ضحك للمرة العائرة. جعد الروقة ورماها في سلة الهملات. رصاها للسب عدم الرأس الأحضر يجتاح الآن إلى قنجان قهوة ا

رجلا حقية



كيف ظهرت في حياتي ولماذا..؟ 1311

> ق عدًا الوقت المحدد؟

بعد أن اعتدت هذا النبط البليد من الحياة؟ الآن. وقد تخذر شعوري، صار خياوط صوف عفدة. . صرت قطعة مطاطرة من الصدأ؟

ما زال يلتصق بالمزجاج البدارد في البنايـة المقابلة تشاجّع رؤى عالصة العدوية في جسد احداهن وهي تنحدي شره عينيه يخترف

أول بموم دخلت فيه عبل للمرة الأولى، كيف احترقتني البروق؟ كيف مثت كل الأشجار ودخلت صيدري وأنا جيالس مكان؟ (شعرك الفجري. عينك الواضحتان. هيئتك المبرية). حاولت أن أفلت لكبي انكسرت. وكان! والأن: أبين أنا. . أبين أنت؟

لم بعد يطيق النظر إليها. صارت مثل صوط ساخن بتصرُّغ على صدره وظهره. أغلق الناقلة رآها حين أغمض عينيه تفتح الساقفة فتبدو كاملة مشعّة ندية. صرخ عربياً: كيف تجرؤ؟

ارتمي على فرائه . من أجل منه؟ من أجي من الرذاذ العطر الذي يشقق عنه جسده إذ يكون؟

> رهل أنا مجنون؟٥. همس له خشب الفِراش. بل الأبين والأنفى

وهل أنا معتوداً؟



للتعبر. كان رجلًا أمام نفسه: يكفي هدا.

وجودها فيه. وتحقّق! انتشرت رائحة عنبر في الغرفة

جلس على طرف المراش يرتاح ندكر حين كان عِبلس هكذا وهي تسير نحوه عاصفة من ورد وهو ينتم ذراعيه: وادخلين. ١٥.

تشفق السقف. تناثرت من أحداثه فنات باسمين فطَّت الجسد

عف حدد الغطاء على كن حقيقة أمام ذاتك وليحترق العالم أشعل عود ثقاب عند النافذة المشرعة. رماه في الهواء، وأغلقها رأى العمال يحترق في داخله. النماس تحمير في ثبايهم في الشمارع ويصرحون. ابتسم. أمدل الستارة تماماً. بدأ في خلم ثبابه. نبث

أشجار صغيرة عند كل زاوية في الغرفة. تداخيل في أصاءات المرأة تعلن: امتحق من خصوبة الطبي في لحمك الأتجلُّد. تفس بعمق، وشدّ ذراعيه زارعاً أصابعه في كفيه. وإن أتحقّى: نبت الأشجار أكثر قليلًا. هيا اجعل روح البلور فينا يسرد لسا حكايات طقولته. حقّن الأنوثة في راعمنا. لُّت عدمة الكامرا على الفراش جيدا، وبدأ: جعل لحاث الحرير أسفله ينحت حقولاً شاسعة الاخضرار وهو عَدَرُ أَكُدُ فَأَكُدُ . سَالُ مِنْكُ عَلَى أَرْضَ الْعَرْفَةَ . نَسْجِ في صِيدُره هينيها وفي رأسه والنحتها إذ كانت تنداخل في مساماته المشرعة وتخبط

لَيسَطَم أَنِ يَكُونَ أَمَامِهَا. كَانْتَ نَبْضَاتَ قَلِهِ ثَنْقُ لَهُ الطَّبُولُ: أنت الدر الإينان بهض عبا ويفتح تنافلة البدل ويتنفس. غمر وحيه عد الحديد ، يكي

لادا أستطيم أمام تقسى وليس أمامها؟ نادا معها . لا أنحقن . لا أكون؟

يض نحد ألة التسجيل. أعاد الفيلم وأداره. جلس يتفرُّج. فالت له الشجيرات تداعب دموعاً تنفس عنها الجلد الأسمر مثل وردة كبرة أنت

> أنت الرجل الوحيد في العالم وحدك تشعل النار في أحشاثنا

وحدك تُرْهر لك فروعنا إذ تبلُّل الجذور مجالك الخالص.

عاد الحرير بغازل الجسد الهرم: هيا تحقق مدت الخيوط أنباملها الناعمة. جلست الأشجار تتفرج، وهمو يتكر عاصفة الدكورة الحقة وحده خلف الباب الموصد. كمان رحملا

بصدر قريبنا

حفيقياً 🗓

اسماعيل الأمين





لبنان

كم كنت شهياً!

ارا شهمان

■ كمان الشباب مسجى صبل مريس حشي مبئن تحت لمة مهارية فعلت في العرفة الواطئة حقيفاً بطوئناً فعمها كتحليق مثلاك للفرت. صدوه المحت يتشد عارياً متراسياً متا شل عبيبه المتعفين وفعه وفقه. النسوة كثيرات ولا يكاء ولا يوموه وكان ما مجمسل بومي

اعتيادي، وكأن عيـونهنّ الواسعة الهائلة تـزور وحدهـا هذا المـوت الأنَّاتُ للكتومة سمعتها قليلة ومتباعدة كيا لو من أرحامهنَّ كنَّ بلدته تباهأ، كنَّ يصمه مكان الصمت قابلة الموت. وتفتر في الزاوية على مقوية من الباب السئائر الحمراء الفانية انهمرت مثل قطع بكاء متدفق صاخب ارتفع وحيداً مضنياً. قبيل وقت كنت واقفاً أو منحياً عند مرتمع زراي حيث شحره صحبه باسه، أحرُك يعصه قصيرة تارأ صفيرة أثيباتها. دامان البار قاك الانبيع يسطيرا أسالم امتداد الخليج الطويل والعقرات الكالبرة الملاتمة للبحل عند نبايية ذاك العميف ذاك اليوم رأيت النور الدي تركته الظهيرة، رأيت عظام فلك النور. كان انبرى هادئاً واكداً مثل رماد مالاءة بيضاء قوق كمل ما هنالك. فوق عيني، فوق النار. رأيت هذا قبل أن عرفت بموته، قبل أن ولدت كلمة موته. وحيداً كان جسد صديقي الصغير. بـارداً خجولاً لا قدرة لـه على النهوض. ويقيت النار والنور كما هما ولا ريم، وهيناي تشمان تتسعان وحجبنا وجهي. في صبيحة ذلك النهمار باكراً فجراً سمعنا طلقات كثيرة وسكينة فجوة عظيمة فموق العيارات والامتداد. الراديو بعث أصواناً مائعة غير واضحة وعهمنا. السيارات لم تخرج وكذلك الرجال. أحد لم يُصدس النهار. وحدث ليل فاقد العتمة. ليل مريض دون أون.

من الأماد مرافا المنطقيل والم الطريق التاسفة فلحقة حجيت نصعها الأماد والمقاتلة المي أماميزي الفني للقابل يعا مهجوراً، وكانت ملاحج رياح الم تحسل إبدأ ، بين اللهبة والأحرى عين شاجات عشوه بالحراق المراقب ويجوهم تركت في الفراء الرأ سنالاً فيها برعوا بنته عباء الخيال، عبد الصورة الطولية لكت أبرى تحليل ذلك الأثر ، فإن أجلية الأحراق المبالية على الطريق المؤتي لل

في هذا الوقت لا أزال واقضاً قرب البساب وتابعت آن لا تبكي. حمّت رأسه قرب صدرها بين فراميها القرّيت امرأة شماية وقمّت يمد. شفتاها بلون الملاءة، ويقيت تداهب يده. آمه نظرت إلىّ. منابعت تنظر في عبيّ. ولم أجرة صل البكاء. لم بجرة أحمد عمل

بعد وقت طويل كبرت، صرت شاباً قوياً. نهضت عنىد الفجر. أزحت للملاءة، ونظرت إلى جسمي الضخم المليء والكسو بالشعو الأسود الكثيف. نهضت بمسكاً عضوي الكبير المرتخى ومرفته في الاتجاهات. الفتاة الصغيرة التي ضاجعتها بحيوانية حتى وقت متقدم من الليل لا تزال نبائمة. ظهر الجزء الأسفىل والعارى من جسدها قرب الثلامة المكومة موق ظهرها النحيل. شعرها قصير جداً أسود. ذراعها تدلت ساقطة ملامسة البلاط. تناولت علبة السجائر واسلعت واحدة ثم أخرى ونفثت المدخان بكثرة. قرب السريم سطرت إلى المستس. أسود تنحين وقربه المدفع الأوتوساتيكي الرئساش الكبير. كانت تسمم بضم طلقات خفيفة بعيدة. تطلعت من النافذة الى المرفأ الكبر والعنام وسفى الشحى الهاتلة. من الشقة المرتمعة ظهرت الطريق الواسعة المحاذية لمطقة المرصة. هناك سرَّت سوات من دون أن تعبر سيارة واحدة بعض الأعشاب الشائكة في أمكنة كثيرة عمل الجوانب وفي الوسط. هناك كثيرون لفنوا مصرعهم. ظهرت كملك هياكل سيارات محروقة في أمكة مضدَّمة والشمس لم تنظهر بعد. التهار بدأ حاراً وجسمي يعرق بكارة. دخلت الحيام، فتحت الحنفية وانهمرت المياه. كنانت باردة الأذعبة واللعنة. عبلا صخب وابل من البرصاص في مكنان قريب والمناه يتساقط عبل رأسي وينساب حتى القدمين. خرجت من الحيام، صفت إلى الغرقة ولم أجد منشفة. تطرات الماء ترقرقت من شعري إلى طهري ومؤخرتي ووجدت الفشاة الصفرة سنفيف تبحث في جسرُدانها، التفتت إلى. في الخسارج تضاعفت الطلفات الرشباشة واصطلم بعضهما بالأبنيية المرتفعة البحاورة. انتشلت الفتاة مرآة صغيرة وراحت تحدّق في وجهها. رأيلة حلبتها كبرتين سوداوين وغطشا القسم الأكبر من عهديها المنقرين بهمب وحلست أنا على كنة قنوب السرير وسألتني عن الرقت. دِرِنِ أَنْ تَتَرَفَّ تَابِعَتْ إِلَى الحَيَّامِ وسمعت المَدَفَّامِ المُسَاءِ مِن حديد أنب وغنها. بدا جسدها أقبلُ نحولًا تحت الماه أردت الانضيام إليها لكنها زجرتني بعنف. تابعت الاغتسال ويقيت أتفرج. أحياناً كانت تلفت مادة لسانها أو لتشتمني. في الخارج ظهرت الشمس فجأة حادة ومهرة وازداد الحرِّ إلى درجة كبيرة. المواضع الق أصابتها الشمس شعَّت وبعضها عكس الضوء فبدا مشتملًا. شعرتُ فجأة برذاذ ماء يتساقط عبل ورأيت العاهبرة الصغيرة تنوجه صبام الدوش باتجاهى لم وجهته نحو عضوى فلاحظت انتصابه الكمامل. التعدت وطعقت بأتجاه العرفية وبدأت أرتبدي سرواني الحيتر الصيق ولم أكمل تبكيله. بعدها انتعلت حذاة مطاطياً أسود حين الهجرت قذيفة على مقربة وأحدثت صوتاً مربعاً. مسمع صوت تحكم زجاج. تساولت قنينة الماه وشربت بصعهما ارتديت قميصاً قصيراً داكن اللون توقف اطلاق النار مجأة وحدث صمت تحت الشمس. كان هذا حسناً ودحلت الصعيرة الغرفية وهي لا تزال مبللة وسألتني عن منشفة, عندما قلت أن لا حاجة بدأت ترقدي بسطالها دون اهتمام. تنابعت وارتدت قميصي القطني النداخلي من غير أن تضم جمالة صدرها. حين انتهت ظهر الجره الأكبر من تهديها الصغيرين من جانب القميص. فتثيرن إلى حد غير معقول. وضعت عضوي داحل البنطال وأبكلت الأزرار. حملت المسدس عبلي مقربة من عضوي في مقدم البطال، قلت: ومنخوج، قالت: وأخيراً أنا جائعة، اتحدرنا معاً على أدراج البناء القديم حيث لا مصحد. عنفما طللنا على الشارع كان مقفراً ساكناً وكذلك الشمس. أسرعنا ملتوبيس بين له





الأحياء الضيقة ووصلتا إلى مطعم صغير منزو. دخلنا وكان في المكان عجوزان فقط، أحدهما صاحب للطعم، والآخر يشبهه تماماً. العجوز لا غارق مطعمه الصغير لم يكن يتكلم في الصباح. جلسنا في مكان ما وأحضر لنما صحنين من الفيول المكان معتم لا يمدخله النور سوى من الباب ومن كوة صفرة قرب الطبخ. أحضر المجور صاحب المطعم ركوة كبرة من القهوة تصاعد دخانها كقطار قليم. وضعها على الطاولة أمام العجوز الأخر وقعدا معاً يتحقَّدان مصوت واطره انتهما من الطعام وتوجهت نحوهما ناولته ثمن الوجة ودعً في جيه من دون أن يلغت إلى عدت إلى الطاولة، وكانت القناة تدحى سيجارة، وسمعت الصوت الدى كانت تحدثه شفتاها وهما تفلتان العفب الطلقات الرشاشة عادت تسمع معيدة ناعمة. سمعت منعمداً وملأتني رقيمة شرصة في اطلاق الدار. اتشلت مسلمهي ورحت أصوبه بانجاه جمد الفتباة ورأسها. أخملت تراقيقي مشمة ثم ضحكت بصوت مرتفع. شعرت كيا لو أتني أدفدفها بفوهة المسدس. صرت أصوب منقلاً القوهة على الأجزاء البارزة من جسدها ربشفف. تابعت الضحك بشوة. أخيراً مدَّت لي لسانها الضخم القرمزي ووجدتني ملتاصاً مهتاجاً إلى أقصى الذروة. ونحن على هذه الحال دخل ستيف صديقي وبدا فناتناً جيماًلا كملاك. كمان وجهه أيض طرياً وجسده نحيلاً بارز العظام. شمره الأشقر للسترصل غطى الحزء الاكبر من وجهه ولم تنظهر سوي عبتيه الحضراوين الساحرتين. انحني سبف وأطبق عل فم العشاة صادأ الساته الوردي الضخم. تابع يرزغ شفيه ولساته في صها لأكثر من خس دقائل. كنت أنظر مستناء واحست لهياً في عين. حين انتهى استدار إلى وقالق في فيم أيصاً. كان صه ماللا سالريق وصارت شفتای رطنین. کان سنی کشیر الکلام وشرساً کحبوان كانت ثيابه فضفاف وفرياة الألوال. رام أيتفرَّكُ بالفتاة مكليات فاضحة ويداعب نبديا دون رقت وأخبر . أم يكن ينظر إلى سوى نادراً. أخمرنا أنه فعب في اليوم السابق الى البحر والماء كمان بارداً. وأنه تعارك مع أحدهم وحطم له عظام وجهه. أخبرنا كذلك كيف الدُّ سيارته الحمراء بمحاذاة مياه الشاطىء على طبول الخليج الرمل وكيف كانت الفنيات المستحيات يصرخن هاربات. في النهاية القترح أن نتوجه ثلاثننا إلى خطوط التياس ونطلق النار. قلت له إني لا أحمل الأن سوى مسامير. قفز وهو يزعق: ولا يهم، هيا. في سيارل أسلحة كثيرة، الطلقنا في سيارته وجلسنا للاثنا على القمد الأمامي، ولم يكن هناك مقعد خلفي. كانت الفتاة في الوسط مغتبطة تغفر نشوة وراحت تعضه في رقبته. الطريق كانت خالية مقفرة وستيف بطلق برق سيارته بجنون وعلى الراديو المشوش أضية مهتاجة للمطربة صاح. الشوارع والمدينة طكتا ورحت أطلق التار من النافذة باتجاء البنايات. تـوقفت السيارة قـرب عيارة قـرميديـة جميلة وترجلنا. فتح سنيف صندوق سيارته وناول كلانا رشاشاً أوتوسائيكياً بديعاً. ثم انتشل أيضاً وورع علينا أمشاطاً عشوة بالرصاص. حملنا الرشاشات وانحدرنا بين الأزقة حتى وصلنا إلى مرتفع يطلُّ على درج طويل يصل عمقه إلى أكثر من مثني متر. حين طللنا من أعمل الدرج الهموت علينا عشرات الطلقات الوشاشة، وارتينا ثالاتنا على الأرض. تابعنا زحفاً إلى الاتجاه الأخر حيث كان في وسعنا الاحتياء. كتـا نزحف ونـطلق الشتائم وكـاتوا من تحت يـردّون شتائمنـا مرفقـة برصاص نسمعه يئز فوق رؤوسنا. كنا نزحف ونلعن مبتهجين. لم

يكن أن للسنطاع أن تحمل صل أجل من هذا. حين رصلنا إلى المنظمة أن المنظمة أن المنظمة ال

صرخ ستيف _ وسنميتهم غيظاًه. وكانت خطة سنيف كالآني: سوف يعدو كلِّ منَّا بحفرد، المسافة بين الجنارين اللذين يقصلها الندج مطلقاً الرصاص باتجاه الأمقل. وسوف لَن تقطع تباعاً. يشطع آحدتنا منفرداً، ولما يتوقعون هم أن يتبعه آخر يعود الشخص نفسة ربالعكس، وهكذا تباعاً وتكراراً. أحياناً قد نعر النين أو ثلاثة معاً. كانت خطته عنعة، أعجتنا كلنا وفرح هو كثيراً. بدأتها تنفيذ الحنطة، وأرادت الفشاة أن تصبر هي الأولى تأكلفا من ملامة سلاحها وانطلقت على القول ما أن أطلت عليهم حتى بدأت اطلاق النبار، وكان شعرها القصير باشمع يروعة تحت الشمس. كنان العرق المتصب من مسام رأسها يتسرُّب قوق الشعر ويعطيه بريقاً جذاباً تحت الشمس المشتعلة. تابعت تطلق النار إلى أن توقفت عند منتصف الفسحة فلطلة على المدرج وأفرغت كامل حشرة سلاحها. في هذا النوقت قفز ستيف راكضاً ورام هو أيضاً يطلق ناره عليهم صارخاً هازجاً بجنون. حين وصلت الفتاة الله مَا أَوْراء المُعْدَار المُعَامِل كان ستيف وصل معها وانطلقت من تحت الطفقات محمومة وكثبتة كمياه الدوش. كانت الفتاة تقفز مقبلة وجمه لتيفة وهر تيمرة لي يدها النفية النحيلة. ما إن توقف النار مي تحت حتى أنجرى عليهم ستيف مرة جمليدة ومن الجهمة اللامتموقعة واسطرهم مرة أخرى بوابيل من البرصياص. طللت أنيا من جهتي وعالجتهم بذخيرة رشاشي الكاملة. في هذا الحين عبر سنيف ومسأر وراثى، ورأيت أحدهم يطل من وراء أكياس الرمل موجهماً سلاحه تحوى. عندها انطلقت مهرولًا نحو الاتجاه الاخر سوجهاً سدفعي الرشاش نحو كامل الماحة المواجهة، وعاد المملح متقهقراً إلى مكانه. تُلفَقتني النشاة، وقازت متعلقة برقيتي وشبكت رجليهما فوق طُهري، قصرت أحملها. كانت في هذه اللحظة في منتهى ابتهاجها، وراحت تمسح بلسانها العرق عن كلّ وجهي. وكان أماتها أشبه بحيوان ممعور. جمدها يتحرك متفضاً وبقوة إلى أن وقعنا معاً على الأرض وبقيت متثبثة بي. أحست بأضلاعها كلهما تدخيل أضلاعي، وأمتعي هذا الشعور. بقينا مرتمين متعانقين صلى الأرض ينها رأيت منيف ينفث سيجارة في الجهة المقابلة وهو متمدِّد بمحاذاة شجرة صخبة طليلة.

فيضة هران وكاننا عليه أو الطنطاء بالأرض وإنه قد نسبه.
آحدث الثليفة إلى الطنوب بالإسادي وأصبهها ماللاً مثراً
أوقاعاً. واحت شقال المليفة تبال حواله، وضحت وحمد الفاتفة المتدرز في
مادل أصلاحي. حين هذا كل شيء، وقعت رأس الفاتة المتدرز في
صدي وأصست جمدها وحسيقي، تأكلت من أن أصفنا لم
يعب، نظرت إلى الجنب الأخر فرات فصناً ضحةً لموق الكان

وكثيفة حجبت الأرض من تحتها. أردت أن أصرخ ثم استمت. زعقت الفتاة، وأشارت إلى سوضع في الغصن تحرّكت فيه الأوراق. ثم شاهدنا معاً رأس صديقنا مشف يطلع من ينها منسياً ماداً لنا لسانه. لم نتهالك أنفسنا من الضحك. كـان منظره ظـريفاً وهــو يطلُّ كالصبي الأرعر. قبلماه من بعيد. كنا نفعل بشفاهنا حركات كالقلات للحمومة ونبعثها إليها في الهواء. نهض هو ونقض عنه أوراق الشجر، ثم أشار علينا بيده أن نصمت والاً تحمدت أي صوت. كذلك أشار علينا أن ننظر إليه ونفعل كيها يفعل هــو. رحنا نقلته بينها شرع يخلع عنه ثيابه. القميص ثم البنسطال والملابس الداخلية (كان يرتـدي ملابس داخليـة). وحين أصبح عاريـاً تمامـاً صرنا مثله عاريين. رحنا بعدها سَظر إلى أعضاء بعضما البعض الذابلة بفعل الحرُّ (وبالتأكيد لم يكن عند الفتاة عضو مشابه لعضوينـــا أما ومنيف). لكنَّ حلمتي نهذيها بمنة متصبتين وحمراوين وكأنها ملتهبتسان. أدنيت فمي وداعبت بلساني احسدي الخلمتسين. لكني أحببت طعمها، وتابعت اعتصّ حتى ضربتني بيشعا على رأسي. عشنا ونظرنا إلى ستيف. أشار إليناء وفهمنا أننا سنطلع فجأة نحن الشلاتة عراة إلى مواجهة السلحين في الأسفيل ونصرض لهم مؤخراتها ثم نتبطع أرضاً، ونعود زاحفين. كانت فكرتـه هلـه في منتهى الـروعة.

ابينا المفهم فعالا وفعة واحدة ، وأطلقا بأناهيم عام وعرضا الواقية بعدها حلى الأرض في حكن جرضا المنطقة بعدها حلى المؤلف في المحتلفة بعدها من وقبل الطلقات في مشورتا بها . كانوا ليمدنها أقبرة المنطقة من وصل المراسقة بعدها أن تنظيم المناسة مجهد بحرف أن المناس علاقات الجدور والمناسقة بعدها أن تنظيم المناسقة وحل مراسقة حرف القول من المناسقة وحل ملاحة حلق يبدو مبرس المناسقة والمناسقة وحل ملاحة حلق يبدو مبرس المناسقة والمناسقة والمناسقة بالمناسقة المناسقة والمناسقة المناسقة المناسقة

انتظرنا بضع دقائق ثم أوماً إلينا بيده أن نتطلق معه.

صادر بين عبدي، وترجها عائدين إلى السيارة. يبيا نصر الأرقة صادفا سيل عام ترققا، ورسل جو سرحه بها عيدًا الشيارة قدت أنا يبيا وإحت الفاة قبل حيث وتراب روحا من المبارة فنه أنا يبيا وإحت الفاة قبل حيث وتراب روحا من اللاجة نفي منا أقبال فيه. معنا إلى قبلي يعد أن ابتنا طيخة مشعدة حراء ومنتدونا من البيرة. وعلت إلى الفيض وتمكنت الطيئة والمهتد قبلها. وضع البالي في المراب الأيض الضخم. المرابطة المرابطة من المرابطة المرابطة المرابطة المرابطة المرابطة المرابطة ومراجها يكل المكان. الوقت كان جد الشهرة والشين مقت طبئة الرب الفيوة الكورية تم جهاد المطاورة والنفس مقت طبئة الرب الفيوة الكورية تم جهاد المطاورة وقعت من بالمطالبا الأرض. على المنابذة كانت جادة كرة العدم تمري بيان المطالبا

وجائيرد الى حدًا لا يوصف. كا لطر إلهم باقتفاد وعض حق كنت الإسر - مثل الإخطائيرة حداثاً ضرعت بهما درست أخرج المثند وكس إرجاء الشد عادية وبندي أي أطفياً. خرجاً المثلث ميجازاء درست أيضا بناها بكان منها بناج التقديم والمراقب الأحداث المثل بالواح رساقاعاً عقين فرق راحد الناجب الإجائل الذي قربوه الى المثانة بدا التي بقدة طواء. كان صعباً يضرع المأ وطرافت أن



ا الم تكن أصدت كماديا. نظرت إلى المنافقة المناف

لا يغيره فيها إلا حيناها...إنه واحد من تلك الأيام التي قر طبها من ورد أن تلك تبرياً حيناها... ومن السقطين، وهيفت الدرج الاسورياً مع أن المسعد كان يعمل، كام أرات أن تكثر طبأ في أي شهره الشهر.. تأصد وقعها، مكملة، وكثراً ما لاحتلت لها تخلف مرحها أو تزيدها وفق سير التخزية ون تفكر عين.

كان يوراً بليداً في العسل، وكم وقت أن تنام. تشير حتى زوجها صنعها تسيله إلى السرير فلكانة: واعتقر، ولكن لا الله من النومه، فيرد في فيظ: وتلمين كالأطفال، ماذا تريحين من لماذا لا تشعرين يهاكاء. لذة سليمة، نصم، وقت أدائها، لكنها صظيمة بعد ذلك خصوصاً إذا والجها حلم جل.

معل أملاً لك المسترأة. مثات ميه. ربعد أي تعرف مثلاً قالت. كلت خالة، ولم تبدأ والتأكيل الوائلة جيداً، كما تعدل قالته قول، ويضع بنا بارها ألل جيها، أكثرت ميم من موالمر قالته قول، ويضع بنا بارها ألل جيها، أكثرت ميم من موالمر قوقاً برحين بشيها وإنقادا دخال مجهل المنوقاً، مثلاً مستخرعاً: مما بالكاء، فيتم قوراً ألى فرقة الذي من مودات من واحدة عن التعني عدراً في المناف المناف المناف المنافقة موالاً المنافقة المنافقة من المنافقة موالاً واحدة عن التعنية عدراً والمنافقة المنافقة المنافقة المنافقة على المنافقة المناف

، إلى كوب النسكنانة مشيء من الحدوف. تضخم قلبها ،



رصل إلى حجرينا. على يكن/؟ المنت ثبي أي للطفة جه و بدنياً أن ربيلة خيول الأنساف / ويل جيئاً من المناف ، كيا بكت أن الأنساف ، كيا بكت أن الأنساف ، كرب جيئاً مني الشود من المؤدى المؤلمين الوال الإطبية. منت ذاتهماً عمل مهروه المرحيات المقدر المنافية المؤلمين المنافقة المؤلمين من المنافقة المؤلمين المؤلمين المنافقة المؤلمين المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة من المؤلمين المنافقة عن المؤلمين المؤلمين المنافقة عن المؤلمين المنافقة المنافقة المنافقة عن المؤلمين المؤلمين المنافقة عن المؤلمين المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المؤلمين المنافقة المنافقة المنافقة المؤلمين المؤلمين المنافقة المؤلمين المنافقة المؤلمين المنافقة المؤلمين المؤلم

لا تروف هل كان مقد مانط التي احت بحب الجهام أم وقد البيد بخدة كان كان في قرقت فيها. الازية هذا أو، المحالف كان كان في في وقت فيها. الازية هذا أو، المحالف كان تهل يك ما حال عالما مائة عشل الانورات مقال المورف المائة التي ترويد أنها بالإنجام التي أن المورف المؤلف التي أن المورف المؤلف المؤلف التي أن المورف المؤلف المؤلفات المؤ

معنى الشريق إلى مبادة الطبيب إلما متعلل عاليهم ولما متعلل عاليهم طهاء الاست شبه الدينة الدين فيهم ولكن ماها ولماسل والما والما أو الما في المام الما

رواحد كأن المائة صدت مطاباً، لكنها بقيت أمن بوالإضا.
وزيراى أما أما أحد الأسبارة، مقتل إلى جدار صوف.
وزيراى أما أما أوت مل ذراي، مقول إلى خطر وصوف.
ولم المائة المواجهة على المائة الما

وأريد زواجاً تاجعاً وسأصل على قائله. تكتبا كانت تصاب في صحت كا الاختف المصار تحقيق إلى طل قائده وكم قورها المتحدث الرحمات وقيد الاحتكاء وسي المتحدث والمتحدث حر احتاده وكثيراً ما عصرف في حاد يكتب كالميك الاختفاء حمل المتحدث حمل المتحدث حمل المتحدث حمل المتحدث حمل المتحدث والمتحدث والمتحدث والمتحدث المتحدث والمتحدث والمتحدث المتحدث والمتحدث والمتحدث المتحدث المتح

لم تعرف ما قاصل الجزار. أسمت الجزار وأن تعرف يغير هذا الاستهاء أن الكنون عوضا . التحالية المتعالمة المتعالمة المتعالمة المتعالمة المتعالمة المتعالمة المتعالمة المتعالمة المتعالمة بالإنساء. لتكم كان مشرقا وإلم يقارض على المتعالمة بعلى التحالية المتعالمة بعلى المتعالمة المتعال

كانت تعاقر حرية كاملة. لا طريقي بهال ولا طفاب يفرض. لكنها القديمات كانت الضمية الرئيس منا وصوط بهم منا و الم تجهم كوف الطبق وقال ميتاليه. منات تحت الأخلاف من إدام تجهم كوف يعتقي ان إدام تعالى جداً، يعتقي ان إدام تعالى جداً أن منات المنات المنات الما الطفرون، ويدومها بمكل وقائد با بالد. كانت تمامل من الكنبة الأمنى بوجه جداً دون كلام. مراد أنها فاسته من تضمي وهم إلحامه أن يعرف السيد. إذا لم

اتهت إلى أما أسترج قروبا لبنياً طبياً أر قصد ذلك لكنه تواكب هن هم المهابها بالانجها حاضراً وستغيراً ما هذك طبير كمت هذك وإن تسليط بنياه إلى أستانها بيشاها بات صبيرها بنيء من القنب والكافير أصفها وإنا أكبر الشرت كل ما طلباء شراكيها المسر برنسته مهم الكر من إلى كل لم يشهد شراكيها المسر برنسته مهم الكر من بالكرامي والمنت ضبها بحلاج في من بالطفارات إلياً كانت تنظر ما مادت، ضبها بحلاج في من بالطفارات إلى المنافعات المنافر ما مادت أن تسير في حط منظير لكل الحفوظ الاخرى دود أن برى أحد كلف أن تسير في حط منظير لكل الحفوظ الاخرى دود أن برى أحد كلف أن تسير في حط منظير لكل الحفوظ الاخرى دود أن برى أحد كلف أن تسير في حط منظير لكل الحفوظ الاخرى دود أن برى أحد

تمدت آما الطاريون دورا أن ترى شياً. كانت لفيلة ثليلة، وفي الرات نصب ملفة في هوا رفك. وذلك الحواد في المالية الله يكن عزاد ماماً إلى شاء من المالية على القريب بدالت تعد الله كين عزاد ماماً إلى المبار المالية على القريب المراة على خطف طلاً تقاصل المالية والمناسبة وتناسع مالية المالية على المراة على المالية على الأصل والمراجع والمناسبة من المناسبة من المناسبة من المناسبة من المناسبة المناسبة من المناسبة الم

يذبها وَتَصَلَّ إِلَىٰ تَفَطَّةُ الْلاَرْجُوعِ. لم يكن هواهما عاصمةً. قالت: ﴿ وَا *a ـ فند فض وتعترون عترى الذن وعيرى ١٩٥٠ الشناف



الضناء على الكتبة كابا نهوي إلى ولية. الكسرت فيجاً وتشققت الشائرة إلى يتمام حرل تشيها كارتية. كل الفقي والآلاء وكل قلك التاريخ عن القدم والمستكفة الهيد مقدم الوصادة من مهياً. يكن ويكت من هون أن تحلول التوقف كيانيا تقتما يللك. ذهبت إلى المزاوطة حسمت الأمر، سترحل، ولا تعرف هل يعرف الم لا. لهي مناف باير كتابيا بالهي . سترحل الإ.

مات إلى فيحياء وحركها الريدة إلى المهدة المت بطا ونظرات المسئلة الكام أن تعطى أن المهدية إلى الحد واضح المدينة . لم تجاري، وقيمت نشها معل مصارحه . كلت المدينة . لم تجاري، وقيمت نشها معل مصارحه . كلت المدينة منظرات في الغرية القريدة مدا الأرضوع . كان يمينها منظرات في الغرية المواجعة المحاجدة المجارة مدا الأرضوع . كان شيئة إلى يرحم كيوا ألى معينة ألى كان القرات ألى الاي الأعلى المحاجدة المجارة . وأسعت بالمدارى، فيها قدل كالمجارة : وإي، حلما ما تجرية وبها أم تمازة الفصاف حي المدت مياها، كانت تله أنه وتكون المحت عاماً المحاجدة باله وتكون . علما التقايد . وكانت تعاني من لموضوع أنها الألمات المحاجدة المواجعة المواجعة المحاجدة . طفات إلى كانها لم أو منط أوس، تعاني معام عامل المواجعة المحاجدة .

الواحد

الأمار (مع.) دائراً ثب تلم الا ادري الرئية المدينة المري ال

المرافق المستقد ما شعاع رضع سقط على الدوزنات الملقة على الجدار من علقها؟ ولاذا الخامس والعشرون من الشهر؟ من رسم الدائرة الحدراء حول هذا الرقع؟

أيكن طبقاً، ولكما للمحد وحدما فشيةً الشيةً كطيف، وبن الكان ذلك، عمل ما قال مستقط الشماع الثاني على ساعة الحافظ، ما معنى أن تكون الساعة الثانية بالرابع والمعة بول أن المرقق، من أن أشكاء من أنن أتنني القوة كي أصل لمل الزارية القصية من الفرقة! التفاعد مراة الحلاقة الصنعية، ومن كل الزوايا حلوات أن الطفة وجهد الشكر، فيها لا جدوري الما لا أحد صداد المنطق المافاتة

والباردة كالموت، ولا يهمني من أبن انبعثت.

هـل يحضر إلى زيـاريّ الــوم شبح مـا؟ حــاولت أن أوهم نسي بــــلـا، واكبّي مرعان مـا انفجرت بـالفـحك. لمـاذا دارت في رأسي فكرة كهلــه؟

تعالوا تلمب أنبية أخرى. اهتفت أن أذكر جلة منا لا صل التميين، وأن أفير الأحرف فيها: (إلياء. توزه، الناه. ثله، ألهير . حاء الحاء الحاء .. نهاد .), وهكذا اكتشف معمة جديدة، وقائدة أخرى، فنطرب النامة العات وضية الخاب أوابع طرة فيقة . عل تصليفون بأن للدينة الكرية كل هذا السكورة؛

دهيد. هل مصطون بان ندمية اطهيره على المستون! من أين أنت رائحة للبول؟ الفراش جاف، والكتب الكرّوة هنا وهــالة لا تبول! ثميء في سواد الليل علف الناقلة الكبيرة لمح، والزّجاج تمطّم.

وارجاج حصم. برودة جلية دارت في الغرفة (أعرف جيداً أنَّ تلشينة لا تُعيطها أية جبال).

القراع كان دائرياً. لماذا تطارين الدوائر أينيا حللت؟! هل تصرفون بسأتي ألبس نظارات مسطيلة؟ وبنان في كمل العسور الفوتوغرافية بجيط يعني اطار داري لنظارة؟ الفوتوغرافية عبط يعني اطار داري انظارة .

الفوتوغرافية عبط بعيني اطار دائري لنظارة؟ كيف يتحلم زجاج النافلة على شكل دائرة نصف قطرهـ عشر ستمة ان نفسا؟

فسروا لي حذا. حجزت أنا من الضمير أو لم أفكر بهذا. مقت أصابي بمنوف وأخرجها، هل تصدفون بأن قدا معدة معلقة منت أصابع بذي الأموى. أد كم هي لقيلة هذه البريدة! يناوي مل أخرهما أضحار أخرج الفرقة. خطرت بالي فكرة ما، نصت قابيل بجم أوراني، وطالها معي.

أسراب (أبي حقراً، كأن ، صدري . واحست بالحقة) . الفراق وشاح أيض بأن أن حنة الفضاء بالسيابية طلقة . في ها ما جليق لم أن يقدة من جماعتي . ويخطعة صفرية من أصابح قدمي كنت إن القضاء أمهم من الوقياع ، كان جسنية بعضياً . ولا أكثر إن خطر بيال أبياء صورة الأصراق إلى المصادية . الحالفة . . الحقة المتاحية في تعارأ ما يصل كبار المصوفين إلى ما

بعيدة للسافة من الطابع الرابع عشر إلى الأرضى، وطويل الزمن للسنة بياميا. وأن تكون بياء الحلقة بعني للله أن تجرت. أول تيم، فعلته خطئة ملائستي الأرض، أنني بحثت هن أحجار الللت بها قدمي، الصبح حشيق أكار توازناً. همل تصداهرن أن الأحجاز كانت كروية، وحصره!"

طَنَتُ في النطقة الجاوزة، ولم يجهي أحد لم يضل إ أحد ما: وما معلميه أو أي شيء آخر. حلى ألا الوقت مبكر جداً وما ذائوا مستضرفين أن النوع؛ تلسّب بأصابهي الحجلة الجامزان للتاكلة للبيوت التجدة. وفي الهابة صعامت إلى وأس عمود للنور، وجلست لقرآ أمراقي بصوت مرضع.

ولي الصباح خرجت من الضرفة ، أننا الرجل الأنيق دائماً ، حليل المقتم كالصادة ، هادي، للملاصح ، بمسطفي الأورق السيادي، ومستقيق الجلدية ، وتظاري المستطيلة ، وعطري الفاحر، واتجهت على غرادادة باتجاه جهوة من الناس تجيط بعدود للشور على نماصية المشارة ،

لينان

الرأة التي اصطنعت يها في محاولتي الغنوص بين النـاس، حذَّتُ إلىّ بمـلامع فيهـا من الرهبِ ما دفعني إلى رفع خصلة شعري عن

جيني، وتئيت النظارة جيداً، وشد ربقة المتن. التجن التجن المتنادة ا

بوح

سحبان أحمد مروة

ا ان من بين ان اكثر فالتحدة تدفي المثل، أو قبل العالم مو الداي يسأل التحدة إلى أمرة من لله الدور، ادان عن، فأنا مسا كران مدت أرى إلا وجهلك رسط عملة الفهمو كران العالم.

لا، أنما لا أبرى وجهك . . أشلكُوه فابلُد سلطان الحلكة، هذي قليلًا، وادن من ادار، وأهر داكرتي العرصاة

على استرجاع حبيب ملاعقك هنم.

ادن منى، ادن من ايك دايك پرشك ان يتحرّك، بعد أهه عصّة وشكاية ميزخة، إلى موصوع ديني شالا سلطة ولا سلطان، ولا شعب ولا جيموش ولا أصداء ولا عسس.. بيل موضوع دين ثم ذكوى، فقط خُولُق أيوك ليكون ذكرى.

العندسة، الأن، مسارت شعبي، وأسبى للي سلطان، وغيبتني العلوبة تحت ملكي، ففدن مني، من أيك بني، اند، فيوصيك أبوك بروحك خيراً، وإن كان لم يعرف إلا الشرّ، ولم يعرف للروح معنى لكك انت مدد المرح، وظف فر قلب أبك.

وأنك أنت معنى الروح وثلة في قلب أبيك. لم يعرف أبوك إلا النصة، فانن من أبيك، يحكي لك من أمره ما صبة ينزع صفع قلبك وفقراته ويعيد لشوق أبيت للعرظ صورة

صده پارخ صح مید رسود و بهد سوره چید سوره اغتیاد اخارة قی حجره، راث گاه بعضر حریم پیشان وجه فیشمر آن شهه باب ران الله خالف الباب پیم بخصه، فیشان فردرت مل الراض، وبسط اخالق روتسمود، بعد گهم طال... ادن من ایک، فابول پتعدی ق الحیه.

هنبت على أبيك، أنه قتلك، ولكه لم يقتلك بل سابقه فسبقك، ولمو لم يفعل لسبقته أنت، أو لسيق الاثنين ثنالك، تعرفه، فقتلكيا

كنت أنت شداباً خراً، لا تعرف من أمور الدنيا غير أنك ابن الهوب: تأمر فتطاع، وتشير فيصير كيا أشرت، حتى خيل إليك أن الإنسان حوان بطاطيء رأسه ويقف مكنوك الدين عمل قدمون المتمتل مضيها احتال وتألماً، ولا يتحرك إلا سابياً أو خاصاً أو

ناصةً أو أكثر. ولم يقل أحد لك إن ذاتحكم يتمرح من بين فرت وم، وإن أبالا ما كان أن أن يستري حيث كان لولم يتنظ أنضه معجل جديداً عرجت في المسئلة حيث بمان تسلّت من الطراز المالوف، وصحت فيه الشير المسئلة أن يستري والمستحد فيه تعدل طبعة الله في السين أوليا.

تعالى جدلا الله إلى السرح الواجاء و رأت لا تعرف من إلى بالات السرح الما يلاد تساق من مقارة معر ياسم شاد شار أواللّن بالم تأر ساراً، وإن خلا المداد أحلاقاً والمراياً هم صدة بي كل سا الترق ويشتوفون ولكيم لا يُشهرون المالها ويتا يال يضمونها أسياناً ويشار مي كموادي بدا المورد المالية التاليم في متعاقده من من مواد المياليم الموادية والمتلاقة المتاليم عندان المراكبة والمتلاقة الميالة الميالة الميالة المساومة المتاليم المتعاقد المتعاقد المتعاقد المتعاقد المتعاقد المتعاقد المتعاقد المتعاقدة المتعاق

لما التفق عليه القوم سرًا ونقُلته أيديهم علناً، غدراً ونكرا. . بـل. العدو يكحنا نكاح الإساء، ولكن في بيت الطاعة ونحن

بلى، العدو يُحَحَدًا نكاح الإماء، ولكن في بيت تشلّل وتحسب الاغتصاب تجميشاً وهداهية ثدي.

وكّن كان ذلك المستوقد جاد جمّ واحد أول، وضاية واحماة باينجم إليه البلاد الإطهاء فإن قد جاد أيسياً بأمواء فركم المأم كل طفيع إلى المكار وضائع الى السدّة ومتوقى الى الإشاد (والم المؤلف، وأمار أيزز تا بحله العدول صعوبه إنا هم ورح المضام القرص واحتاد كل حاج، والمجاوز كل صاحبة تسنح على جواد ضامر حين أسب وأذاه وحباك الآنا جواناً يسبق إلى المناية وتصلي خالفة

يسمين ويتوريخ. ويها تكان وأحدا من الثامي، أصبل الجواد يعرف كيف يكون رئيس لقل وقيات البيان القابي الراح والقابل الا تجافي أد قبل. التحاشية، الشكت أن الاستحق بالميان يقطل قبل الدولية التجاهية في أن أحداث ما هما أنه و يتفيق القنبة المعارفية الحاضة يكتب برحل شامل الكلمة، والا الأوسعة، يباهو مسعود العرفين لوقوعا عليه من أرسة كمو في نهادان ولكما إلىسمة كمهادات المحاضوة المعارفة على المحاضة المحاضة العرفين

أصليت، بل هي العادات والتقاليد.

كان أن ربحًلا ختوسة الخال، ثم الرئك مناً للجدم الفندي فاتفنده الحياة فاخداً وتارت أي مراحًا ها أي والفار ميلاً التحتيث الحياة فاخداً وتارت أي مراحًا ها أي والفار سيد السيمية . قد ندال القفر من فقات ها شنيت عليه الأمور والحياة، وصل كان رأه بايران تشخص الحجاة الأحدة من الخاجة أوضرع أي بيروي، في كان يوسع الحجاة ركلاً وإنكا وسينًا، وكان كان في الخليل فرين إليه رشده، فهودم إلى أي وسينًا، وكان كان في الخليل فرين إليه رشده، فهودم إلى أي أحسر وكان الخيل استحال حيلاً القانع بن المتاتب به وقيق وصرنا أي الخراة جدين فقل وسنة أي، والداخل لمسائي والمسطود فعاتي الخراة جدين طاقية.

انتشب للقفر بمثان وافر الارسمة الذي انتهري أول مرَّه، وذلك لان قرحيتها إن طب الاستمارة الوار كذبة أسينتها عليه، بمل الهندي أنه ينهميني فلهما أن ما يسعم، وهو لا يسم إلاَّ ما يجب سياسه، فلاخلق وارت في حاجبات كن الضبها الم معتشرتات . رئي مرَّة قال في في ديوانه الفسح كهزائده (بداك من منافق ذرب اللسان)، وقدُّم لي كأساً بيد استبنت جا الغبطة وعصف بها الرضي، وفي سرَّة قال لي منتهراً: ولئن عندت إلى زلفاك هناه فسأطردك وأعيدك إلى الخدمة. . . ي، واصطحبني إلى نادي الفروسيـة وقلَّمتي إلى كوكبة من صحبه وكلهم...

حاصله، أيجب أحدكم أن يأكل لحم أخيـه ميثاً؟ وأما لا أعرف موتى أكثر جلبة وصخباً من قادة هذه البلاد وكلهم يدخلون في بـاب ما يضطُر المره إليه، عنيت: اللم والميتة ولحم الخنزير.

ابته، أمَّك، كانت... فيك الكثير من أمك وغذا عشقك الجميع. . كما عشقوا أملك، أمك ورثت عن جدَّك مطرَّز السروال بخيوطُ الـذهب، عجب القادر

المحتكم، وعطشه البعيد الغور لكل مديح وثناه.

قال لي وقد استدعال صارخاً بصوت جعلتي أوقن أننا تنحدر من سوق واحد وينتمى إلى تربية زقاقية واحدة: وأنهرؤ على بنات أسيادك يا كلب! هذا جزاء من يحسن لأبناء الرعاع ويتفضّل عليهم؟ أتعلم ماذا سأفعل بك . . . ؟٥.

تخيُّلت فظيم ما فعله بالعدو فارتاح قلمي، ثم تلكُّرت أننى لست عدواً بل مواطئاً، فركبني شيطان الرعب وألكن ليس طويـالاً، فأتمك كانت حيل، وهضائح السادة الكبار كهـزائمهم تداوى بالتي كانت

الملودراها، خير علاج تتعالج به الشعوب الهزومة والأعراض المفضوحة، وهو علاج ناجع يقبل الجمهور عليه، ويصفه التطاسيون للجمهور، لأن الجمهور عارز كده. أمّال؟

يوم زلَّت أمَّك إلى، كان يوماً مشهوداً: عدد النجوم المسكرية في الحفل كان أكثر من عدد المنابع بأضعاف وأضعاف، وإكن التجم الحقيقي، بل قل مشكلة الأنواز الرسمية/ جند، كلها، كنان جاكم البلاد الذي نادان نفال: وبالبورية نشات يده، ولا أنس أن الأخر وأعبرُ واتشرُف بأن أكون، ليس أبياً له، وهذا لحسرك الشرف الباقخ والعزُّ السامق، الذي لا غاية بعده، بل مواطناً عادياً، قرداً من أفراد رعيته المغبوطة على حكمت، وراجع قيادته وهبضري بلائمه في سبيل نطور ورفاهية وسعادة. . . حناصله، كلام بنطاطا تصرفه، فكنانت هدية الزواج رتبة ووساماً من المدرجة الأولى وبسبب خدماني قسَّام

الوطن والأنَّة، ووظيفة كبيرة باردة المناخ لفرط علوَّها. فيها بعد، صرت كلُّها قُتُم لي طلبَ لنح أحد ما وساماً مكافأة على ما تلَّمه وعلى وحسن مضاله وبالاله في سبيل الوطن، وضعت يمدي على خدّى ورحت أتخيّل، قبل التوقيم بالموافقة، شكل وهيشة تلك التي نكحها مغوارنا هذا، وكيف وأين فعل ذلك، وأخيـراً لا آخراً، ابِنَةً أي قواد كبير هي. . . الوطن، الأمة، الشعب، التناويخ،

التراث، أية فروج لا تشبع أنت؟!

صرت كرسياً، وصرت مرجعاً، وصار باي مستراح طالبي الحاجات، وصارت أذني مصبُّ أكاذيبهم ووصاء لقوهم، بهند أنَّي أم أصدَّق حرفاً مما كنت أسمع، فلقد كنت أعلم أنني أهـون على الحقُّ والحقيقة من بعوة وتدلُّت من إست تيس والنيس عشي، أو كما قبال شاعر ما، ثم أنق استسهلت أحلامي فعظمت ومن كناه عظيم الأحلام قل تفرُّفه لسياع مبادىء النصاق الأولى، ولا سيها وأن كنافهي مثل فكلانا عالم بالتَّرهات: يقول ما لا يعتقد وأهي ما لم يفله.

لم انقطع عن زيارة عشى وافر الأوسمة ولا هو انقطع عنى، ولكنه لم يعد يتهمني بالنفاق والمحاباة والمداجماة والتدليس، بــل صار يصف

سا أقول بأنه وصين العقل، ودليل ففاذ بصر وبصميرة، ويشفُ عن حكمة عميقة وقمدرة على التحليسل السياسي والاستراتيجي، هاتلة، فالبلاد والعدو والفقر والمحسوبيات والمصلحة العامة . . . ه.

والحاكم الصالح، يا عمى، كفائد الجيش: تنظام مطلق وصدل مبطلق، وأنَّت أدري الناس فأنت خير مشال. . 3، قلُّت متحمساً، فأمَّن على كلامي مستحسناً ولكنه كان ساهما ينظر إلى بعيد رأيته وقد صار قرياً جداً جداً.

وبدأت أعيال الشفب، فقالت الإذاعة إن العدو. . .

وتفجّرت أماكن، فسقطت ضحابيا، فقالت الافاصة إن.... ووقعت أحداث مريبة مروعة فقالت الأذاعة. . . .

ثم أسقط العدو طائرة فغالت . . .

وقال عبَّى، وافر الأوسمة: والحال لم يصد مستساضاً البُّعَّ. . ٤٠ فتكهّنت وكالآت الأتباء، وحدس الديبلوماسيون، وأرهص النباس، واستدعان الحاكم لزيارته في مكتبه على عجل:

وأسمعت ما قاله حمَّك؟ و. سألني للهيب الأصبل حائقاً.

ونعمور أجيته. وفهل قهمت إلى م يرمي ٩٩.

وإنَّه يبدُّد المسدِّر. . أظن . . ع. قلت ثم استبدركت بحيسطة

وآه، أنت تظنُّ . . ألا ترى في احطار ذكائي إلى هــذا القاع، فلَّة حياه وحشمة؟ بهذه العدو؟ ع**سك؟ أيّ عدو؟ بحياة حاشك زوجة** عبيُّك أي عدر يعني؟ العدر لم يسقط طائرة ولا فجَّر مكاتاً ولا افتمال أحداً. الندو الذي ينف وراه كل هذه الأعبال هو عمَّك ومكتبه التجسيس المدو بميشرنا لدرجة أنه لا يرى ضرورة أوحاجة للسرية أبدأ . فهر يدسما يوساً وعلماً ويسح سكينه بكل السانات والخطب والندافات الدولية والإقليمية

وهذه اهانة لمني. بجب أن أطعه بها كي يتأثيك ويودُّ من

وأنت معي أم مع عمّك؟٤٠. وأنا مم الوطن. . ٤٠ قلت قعزفت الملائكة النشيد الوطني في حين كنان لواء الأمة يرفرف فوق رأس جمرائيل، ثم أضفت: عولكن سأتنبّر الأمرينا سيدي مع عني، فاللي أطمه هو أنه يكنّ لسهادتك جزيل الاحترام والموقة، بل إنه هو الذي لطالمًا حـمَـُشني عن

دورك التاريخي في سبيل. ومم عشى تنبّرت الأمر، فديّره مم نفر من أركان ديواته: عنت إلى ديوان الحاكم بعد يمومين على زياري له، وفي اللحظة التي مثلت فيها بين يديه، كانت كتائب صمّى تنتحم المراكز

والمُنشأت الحيويـة في البلاد، أي دار الأذاصة والتلفزيـون ومشديــو مصوّر الدولة: وهاد؟ و سألق مستقهراً.

يرسمك أن تسمم ما يقوله في هذه اللحظة، من الأفاحة.... كـان في لهجتي لون أثــار ربيه وقلفــه، فالتقت إلى جهــاز الــراديــو وفتحه وكمن لا يُصدِّق ما يعبر أننيه. حملق إلىَّ مذهبولاً عند مسياعه عبارة وبلاغ رقم واحده فقلت له: ولقد وهنتك بتدبير السألة. وها أنتذا تراني قد فعلت. . ۽ ، فتطلُّع إلِّ مندهشاً ثم خاتفاً ثم صوجوهـاً وقد تكوُّم على نفسه كدودة فوجشت بمسّ نار حارقة.

55 - No. 28 October 1990 ANIANAM

رصاصة واحدة فقط.







ما قيمة بالاد تقلب تاريخها رصاصة واحدة فقط؟ والسيد نائب الرئيس، صرت أَدْعَى.

قد لا تصدَّق ما تسمم، فهو يتعارض مع ما قد قرأت وسمعت، ولكن رويدا. ففدأ يكتب تاريخ جديد، وفحداً تعاد كتـابة التـاريخ العثيق، والحقيقة لن تظهر أبدآ، فحضائق ثورات هـذا العصر تكتب بقلمين، وصور قبادة هذا العصر تبطلع بلون واحد صرة وبلون آخر مرة أخرى، وبين القلمين وبسين اللونين يفتصب الفقـر سعادة الخلق وتنطبق الخفافيش عبل الشمس ويسير الشرطي متبخدراً وقد تندأت هراوته تشهد أن ليس إلا السوط إلها يعبد.

قىد لا تصدَّق، ولكن الأمر جِرى بــالبـــاطـــة واليسر اللذين قصصت عليك تفاصيلها. وصوتٌ من ذُكَرُّتُ، وصار أي موضوع أحاديث صحافية لا تشهم، فعلمت من أين ورثت منجم الكذب الحسم عنى الفظيم الذي كنت أملك: كنت كلَّها رأيت حديثاً، لأي متشوراً، حسبت أتني أقرأ أخبار أمّ لي مات قبل ميلادي، ولكن بعد أن بير العالم باحساسه الصارم بالمدل وكرهمه الفائر للظلم، وشيب معلَّماته في المدرسة لقرط نجابته وذكباته وحسلته، وهسلمه كلها صفات لا أعرف أنها من تاريخي، فسملِّمي اعتادت أن تقبول: ولقد رأيت من المجاوات البليدة، كل ما خلقه ربّنا، بيد أنّ لم أر أتيس من هذا الصبي. ٤. أمَّا مدير مدرستنا فلقد قال في ذات صرة وهو سلمن ورقة فلامان، وكانت قطية الضمون، درجانها تعن في التزايع نحو جلور المفر الكتب: وأنت صبى مبارك من سلالية مباركة، وأحسب أن جدَّك الأعل هو آخر من يخيل غلك نوح عليه الصلاة والسلام. اعض بنَّ ثأنا احسب أنك ستكون عظيم الشأن، فقيك من صفات جدَّك الأحل المدكور بالحير، داك، من بحوَّفك الانضيام إلى زمرة ذرب البادي التي تحكم هذه البالاد إرعس أن لا أكون ميا الذاك.

كان مدير المعرسة غطاأه فقد تينُ الأحد الباحدن أن نسي عشد

حتى نوح عليه السلام. أي صار نجياً، أمّا أمي . . أه . . .

لَمَّا أَمُّكَ، فَأَمُّكُ لم تَتَبِكُلُ أَحَوَالْهَا، ولم تَتَغَيِّر نَظَرتها، ولا تحولت من رأيها بأبيك وصنيعة ما بين غطيها، لم تكن أمَّك بذيئة إلى هذا الحَدِّ، ولكنها ترجة سوقية كان يقلِّمها دماضي كليا رأيتها تنظر إليَّ، وقد ابتسمت ابتسامة ناقعة السمّ، لفرط صفرتها، وأنا أحتى برواري من كبار بلادنا أو خيرها من البلاد متنفَّداً ومسهباً في الحديث عن للمؤوليات الجمام، وكليا رأتني مع وقد من أهل حارتنا.

وصنيعة ما بين فخليهاء. يلى، وصنائع ما بين النهرين، ذاك، قد تكاثرت وازداد عددها حتى خيل إلى أن مالها بين فخليها، ليس ذاك اللك نعرف ونضعًر إليه، بل مرة أو دار خبر يقصدها السائل والطالب وأبناء السيل

لقد حاولت ولكنني سرضسان ما كنت أجسدن خائضساً في قاموس الجياع والسفاد والغلمة لأرسو بعند ذلك عبل شاطىء المقت وِالْكُرَاهِيَّةِ: مقت الدَّات ومقت الأخرى وكره علما الصالم منذ خالقه الأول حتى أخر فيض له.

وفي مرَّة فتحت أمَّك باب حظيرة مشاعرها فتعاورتني ذقاب أقولهـا النابية بأنياب طوال حداد: فلقد أبصرتني أراقص سيدة أجبية رقصاً تجاوز حدود الرقص المرسومة إلى ما وراء حدود المصطور من الأفعال، فقالت كثيراً وسفيهاً وهؤلماً حتى أجبتها مذكَّراً بـذلك الشاح

الباح كمياه دولية، ومفتوح الباب كصيدلية أو مطعم، بين فخذيها، فهذَّت بالطلاق ووعدتني وسترى يا. . ي، ولفظ دياء حرف نداء كيا

كَانَ لَابِدُ مِن استرضائها، ليلتئذ، حتى هملت، فالكلب في أبيك أقسى وذيله بين فخذيه. أنا ما خفت الطلاق جزعاً عبل حبُّ أكته لها، بل خفت لأي رأيت عاقبة الأمر بوضوح وجلاء صارخين ليس خراب كل ما عملت من أجله، ودماره وحسب بـل وتياية أبيـك إلى زنزانة منفردة يتهمة ما: فكان لا بد، اذن، من تدارك الأسر، ولقد فملت فكسب الوقت ولكن خسرت رجولتي والشيالة الشافهة التبغية من كرامتي في كأس تخيَّلاتي المكسور، فأمَّكُ لم تعمد تحتاط فيسيا تفعل وتقترف من فاحش الحيانات وسوقيها مما كان دماهي يترجمه داثياً ترجمة بليغة ذات بيان، وكنان عمَّى جدك ينريَّت على قبروني الكثيرة المشابكة وينصحني بالصبر ويعدني أنه سيكلِّمها علَّها ترعوي.

كنت في تلك الآيام، في غور حقارتي واحساسي بالهزيمة، والنساء اللاتي وردن إلى فراشي، صدرن عنه دائياً، بآلام وشكايات، وصحَّ عندهن ما أشبع عنى بأنني رجل عبن وولذا تخونه المسكينة.

نكست البلادُ أهلامها حداداً؛ وتقبُّلتُ التصارِي الحارة، وطلعتُ على الجياهير ببيان صاطفي بليل النص أُجْهَشَتْ فقراته سالبكاء، لما فيها من وجد ولوعة غقد، وعزِّيتُ الشعب بأبيه السراحل العظيم إلى رحاب الله فيا فوقها وهلمجرا:

القد انفجرت الطائرة الصبكرية بممى ووقد راققه إلى الجبهة لزيارة وأولادي، وأنا نجوت من القدر المشؤوم هذا بأصبوبة، أو كيا قال رئيس غرير جريدة يقبض بالعملة الصعبة ولأن المتاية الألهية، لِيتَمَا إِلَّا الرفزيرِ بِلهِ الأُمَّةِ نجوت لأن صداعاً مُضًا ركبني فيا ركبت الطائرة بل الطرحت على الفواش متأوهاً.

وتثلثه باللَّذُل. /با مجرم. أنت. . و إنهمتني أمك صارخة. واقسم ببالله العظيم . ع . أديت اليمين الدستورية و فصرت صاحب المخامة وأمل البلاد وحلم الشاريح وقمد تجسد، وفشم الكتَّابُ منحفُ الشمعِ فتتمُّمنني شخصيات التاريخ كلُّها... أتدرى لماذا أذكر كل هذا الهراء والنضاق الآن؟ التعرف مدى جفاف حياة أبيك ومدى حرماته من الحب لماذا أذكر كل هذا الهراء والنفاق الآن؟ لتصرف مدى جفياف حياة أبيك ومندى حرصائمه من الحب والصدق، لتعرف أنني. . أه عتمة . .

من بين عشَّاق أمَّك، كنان الصحنافي والصكري والسوطَّف والديبلوماسي، بل لقد بلغن أن عامل محطّة وقود في قبرية تــائية قــثـ ملا الحرَّانين معاً. هؤلاء جيمهم سمصوا أمَّك تتهمني باغتيال أبيها فكان أن باع الصحاق الجر إلى صحافة الخارج، بعدما نشر كلاماً محتشياً لم يخل من جارح التلميحات، في صحيفته، مُهداً لـه بحديث طويل عن الديمقراطية.

عندما يتحدَّث صحاق عن الديمقراطية، بحياسة خوري يفصُّل عجية الحيل بلا دس، فلا بدُّ من أن خازوقاً مدبِّب الرأس، تُخين القطر يسمى مسرعاً إلى دير مسؤول ما.

التحظى الصحافي، واختفت أمك. هل تذكر كيف تقوقعتُ مرتعباً في زاوية الغربة ليلتثذ، وأنت تعضُّ قبضتك المضمومة، وتختلس النظرات الراهبة إلى وقد جثمت على صدرها واحطت جيدها بقلادة شديدة من أصابع وعضلات وزَّرها الحقد والرغبة الحائلة بالانتضام؟ كلت أيتى عليها رأفة بك وصوناً للعم عينيك، ولكن نظرة واحدة



ي عبيها ووجهها المللي رئتي عن عرمي وذكرتي مأن الرأفة الحقيقية بك، همي في قالها لا في الابقاء عليها، فأنا أقتطها المس ثاراً تضي وهسب بلي وحرصاً عليك، أنت ولملتي، ابني، حجيى ووارثي... ثم أن ما رأيت في عبيها لم يكن ليردع قائلاً، عمل ما كالذ فيها ص

لطالما فكُرت فيا بعد ذلك: إيمثل أن تحقر الفريسة الفعيع وقد راحت تُرَقها وتسحيها، أيمثل أن تبتسم الفريسة للضيع ابتساسة صغراء ناقعة، على رضم المول؟

حَثَّاقِ النَّذَة وَلَمْ صَوْمِوا بِهِمَّة الثَّارِي القَلَّودُ (العَمَّدُ وَلَمُوهُ وَلَكُمْ مَنْ العَمْدُ يَظُمُ الهُم لا تَقْلُمُ إِنَّهُ إِنَّا إِنَّا إِنِّ إِنَّا إِنَّا اللَّهِ عَلَيْكُمْ السَّمِورَةُ، وإَسْالاً لَا المُ الهُمِنَّة صحفة الخارج في أَر واقلت البلاد في تلك القرّة بين مَدَّ العَمَّلُ وَمِنْ مَا اللَّهُ وَحَمْرُ صَوْعً صَرِيتَ لَهُ والتَّذَاقِ وَحَمْرُ مَنْ وَالْتَمَالِي وَحَمْرُ مَنْ مِنْ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَحَمْرُ مِنْ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهِ وَحَمْرُ مِنْ مِنْ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَمَا اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَمَا لِمَالِي مِنْ مِنْ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهِ فَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَلَلِيْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَيْتُوا لِللَّهِ وَلَيْنَا لِللَّهُ وَلِيْنِ مِنْ أَلِيلُونَا لِمِنْ اللَّهُ وَلِيلًا لِلللَّهُ وَلَا لِلللَّهُ وَلِيلًا لِلللَّهِ فَاللَّهُ وَلَا لِلللَّهُ وَلَا لِلللْهُ لِلللِّهُ اللَّهُ اللِّهِ لِللللِّهُ لِلللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْنِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلِيلًا لَهُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِّهُ لِلللِّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِيلُولُونَا اللَّهُ اللْمُولِي اللْمُولِي اللِيلِي اللللْمُولِيلِيلِيلِيلُولُولُولُولِيلِلْمِلْمُ اللْمِلْمِيلِيلُولُولُولِلْمُولِلِللْمُ اللْمُلْلِيلُولُولُولُولُولُولُولُول

مندنا بكرون للبلاد عدول واحد فيشا بهي أن الجاهي حيث المهاري حداً بيروا حالي، أما إن كان أما مؤكن استكون أخيام كرنو بالمهاري كلون بالمهاري كان بالمهاري كان بالمهاري كان بالمهاري كان بالمهاري كان برائي وكان بورات أول الحالي بالمهارية بالمهارية بهارية بالمهارية بالمها

دهنا، حينا، حينا، المنظل المنظل المنظل المنظل من المنظل ال

ويعن لم تُنَّى صفة ولا متعدة ولا عثلة يا ولمدي .. لقد خداتك الحدفر وقارقتك الحيقة فجاعي تسجيل كامل لما انفقت عليه معهم .. جنتني كما وعشهم التالي من حيث على معلقي، خدعوك فقالوا إنتك السد الني، فاتيت الترا لايك وآمك واغسك ولكنك مضطح

جئتي كيا وعنتهم، ألتاني من حيث نلت سلفي، خدهوك فقائوا إلك الست ابني، فاتيت ثائراً لأبيك وآنك وانضسك واكتك مشطت صريعاً... لم ترهو بل شهرت مسمسك وهمت فسيقتك، وجئتً أنت ثابًا فِدِكُ لم تخطىء...

ى تاب فيند م خطىء... عتمة يا ولدي عتمة...

عتمة يا.... 🗆

الوصية

يوسف سلامة

■ لبلة مات عني الدكتور صديد نعاس، كانت زوج، عني صديدة، خارج اليت، والنت الها جالساً المترب من قراف الروي له، كمايل، حكمات من طبارات العمر رئيسالات، وكمان عني بستسع بلكة إلى

حكاياتي وهو عقد في فرراته الميتي الدي فم يرحه مثل سنة أشهر، حين أصابه وأقصفه فللج خبيث شول المصد الأيسر من جسفه ابتداء من أسفل قفصه البسرى صعوداً حتى لسناته وجف، وصولاً على أجراء هامة من علايا معافه.

ذلك المنذ كن أنضُ عليه، على ما لكرى حكاية ربي الجميلة التي القيمية إلى أحد دائرات همير والمؤشّف تطوّرُ أي نون وجهه. أحرّ تم أعضُّرُ الطرّب المالية، وانقع قصف أعلان على المالية ومن الله ومينًا صلحية مصرات كان الطبيب قد وضفها ها وضح باستماياتها أن المثالات الطارية. وجعداً مدا تتف وصلة إلى بعض لوزي، مسح المناسعة الطارية. وجعداً مدا تتف وصلة إلى بعض لوزي، ومسح المناسعة المثالات

للك أن ، وإلى شغرل طبع الا روي كانت ظرفة ، وإلى المستقولة الموقعة والموقعة والموقعة والموقعة والموقعة والمعتمل المحتلف المستقولة عند للماء المعتمل المستقولة عند المعامل المستقولة المستق

وَنِوْفَتُ خُطْةً عَنِ الكَلامِ فَسَائِيَ عَنَيْ، رَهُمْ نَعَهِ الظَّاهِ وَتَشْبَهُ التَّخِيلُ وَزِيْدُوان، شَرِ صِارَ؟، فلتُ: وَيُعدَّان، حَلْفَتْ ثِبَاجا جِدِه، ولِبَتْ قَدِعِن مِنها المُرَّق القصير، وقُلْلتني، وقَنْت لِي نُوماً مرجًا، به

وطارت كالفراشة إلى غرفة رامونا المجاورة، من فنحمة فعمه اليمني، أطلق عمّى أتسات استزج فيهما الألم بالاشمئزاز فأغمضت عيني قليلاً لاسترجاع الحدين والذكريات، ثم تابعت: ووهكذا طال الليل وقبطي حتى الفجر، وأنما جالس على الفراش المطلُّ على البحر الصاحب، استمم إلى عدير الأسواج وقد

امتزج بأنين رُومي وتأرِّهاتها الصارخة بألم اللَّذَة، الى. . :. وقبل أن أبي سرد مفاصراتي جم عشي أنضامه وحبس الحواء في راتبه وصرخ أعلى صرخة سمعتها في حياتي ثم استجمع قبواه وابت نظره عليّ. حرُّك جنبه الشلول. حَرَّك رجليه وخصره وصدره وشفتيه وجفيه مدُّ يديه الاثنتين إلى أعل وأمسك بِمُنفي وشدَّني إليه واطلق أصواتاً وكلمات متعلمة لم أفهم منها سوى: وخذني . . . إلى . .

ثم خارت قواه. وسُكَّت.

تناولت كوب الماء ووضعتُ حبَّة من الدواء في أعلى حَلقِمه وطلبتُ منه أن يبلعها. لكنه لم يبأت ببأي حمركة. رفض أن يحاول أو أن يستجيب لي. كان قلبه قد سكت إلى الأبد.

عــادت صنق إلى البيت، وبعدمـا شكرتني عــل اهتياسي بــزوجهـا سألتني من حَالَم فِتلت لها: صات. للوهلة الأولى لم تع صا قلت، فتابعت عبارات الشكر والاستان، ثم خيم الحزن عل وجهها، وخارت قواها وانهمرت النصوع من عينيها وابتثأت بالنحيب والولولة. المسكت با، قبَّلتها وسافدتها عبل الحلوس قرب جشيان عمى، وقلتُ لها إن سأقوم بالانصالات الملازمة فشرتيب سواسم الدفن والتعزية، وخدمت بأن عمى سعيد أراح واستراح

اتصلت بالأصدفاء والإهل والأفارب بالكنيسة الانجيلية وبأحد متعهماي دقن الموتي، سالطبيب ومشركة سأحير كنواسي الخيسران والقش. وجماه المُعَزُّون، وفَحَارَت رَكُوات الفهـوة، رَحَلَت الأصوات والتأوهات، وارتفع الصراح والعويل في أرجاه البت، وكنال صوت صتى يغطى الأصوات كلها.

عند منتصف الليل، وبعدما غادر آخر قريب وحبيب، قلت لعمتي إني داهب إلى شقتي لأستربح قليلًا، فسألتني بصوتها المبحوح عن أخر كليات قالها عمى قبل أن يُلفظ أنقاسه، فأجبتها بأنه مات بسرعة غربية كما يمنوت الناس في الأضلام، وأنه لم يقبل شيئاً هماماً واستدركت فأخبرتها أنبه قال: وخبلي إلى لل . . . و وام يكمل كــلامه. فصرخت: ويما حبرام. أراد أن تــأخــله إلى الـــشفى. لــو سمع مني وبقي في المستشفى. لكنَّه يا حرام، كان يُفضَّل البيت على أي مكنان أحره. ثم ضَمَّتني إلى صدرها وقبَّلتني وعادت إلى ضراغ

لم يعمض في جفن تلك الليلة. بقيت محمداً عمل مسراشي وأنسا أَحَدُقُ فِي سَفْفُ فَرَفِي، وفي الحَيالات المِعَرَّةُ عَلَى امتداد الْجَدْرانَ

فكَّرت بموت عمى، بالحياة والأبدية والفنراغ واللاشيء، وبموجود الله وبعدم وجوده. وفكَّرت بالشوابت والحقائق المطلقة، وصحكت وقلت لنفسي باللهجة للصرية: مطلقة بالنسبة إلى ايه؟، ثم تشتّت أفكاري وضاعت، وأخذت الخيالات تُعَلِّفُني وتنسج حول خطاة شفَّافاً من الذكريات والأحلام:

. . . هذه فرجينيا تلعب بالثلج في شوارع هاتـوفر. تَـرُكُفن تحت المطرر نقهقه مارء رئتيها ترفع رجليها الحيلتين نحو النجوم المعلقة في أصل السياء، وتصرخ بعسوتها المتهدّج: وأحبُّكُ. أحبُّكُ. وأما

على صهوة حصاني الأبيض أقطع السهول والبراري مفتَّشاً عن هويتي وعن شمس بلادي الحارقة.

... وهـ قد جَلدَجَار. نبيلة من نبـ لاء الغابـة السوداء. أمـرة من أسيرات المصور البائدة. شعرها أششر كسنابيل الخريف. بنطالها جلدي أسود كانعدام اللون. تصطاد العزلان والوحوش البريَّة بالقوس والشاب، وتتهادي بعنج في مراقص دوسِلْدُورف وملاهيها. أقول لها: وافتحي رجليـك قليلًاه، فتتلوَّى وتُلَمَّحُ بخجل مصطنع إلى أن الذِّينَ عموع والعتب مرفوع والرزق على الله.

... وهذه حياة _ يا حيال. مواطني ومعبودي. تطلُّ عليُّ من

أَصِلَ السقف بعد غياب دام أكثر من عشرين سنة. كُلَاتُ أنساها وأنَّتَى اسمها. لكنها هنا، معي، إلى جانبي على مُقعدِ سياري. تمدُّ يدها وتمسك بيدي. في عيبهما وفعها توق إلى شيء. أضعها إلى صدري وأقبلها أقبلها بحبان وأقبلها بعنف فنحمر وجنتاها ويدور دمهما وتضع رأسهما في حضي. ترتجف وَتَثَنُّ. تعموص في اللُّمة وتتوجّع. أضم يدي على ركبتها، فنتعص بكبرياء وتتحوّل إلى جبل من الجاليد العالم. أسحبُ يدي مُتلكُراً كلامها عن شرف الفتاة وعُود الكبريت.

عضت من قراشي في الصباح الباكر، افتسلت وسَطَّفت أستاني ولبتُ بذلة داكنة اللون وربطة عنق سموداه وتوجهت إلى بيت صمتى. اجتمعت إلى بائم السوابيت، ممثل شركة دفن الموتى، وكمان أول الوافدين. أنهبته أن عملي ثريد لعمي تابوتًا وأسعاً مريحاً ومبطناً بالريش الناعم والحرير، ومصنوعاً من خشب الجوز، وصوصّعاً بالفضة والذهب. ثم استقبلتُ الشاحنة المُحمَّلة بكراسي الحيزران، والشِّرِمَكُ عنى الدرينها ونقل حمولتها إلى خُرَف البيتَ التي أصدَّت لاستقبال المُعزِّبن ونسل وصول الأهبل والأقارب جباه الغسّ أنيس منَّ. راعي الكبُّ الإنجيلية، ليُواسي عمتي بمصابها وليستلهم الافكار السرمدية للمطة التي كمان يُعلُّهما. فاغتنمت ضرصة وجموده بسا وفلت له إن الطفس حار ويجب أن تُفكُّر براحة المُعزِّين ونُسْرع في عملية الصلاة والدفن قدر الإمكان. فأدرك قصدي، وهزُّ حاجبيه الغليظين وقال بنبرة الواثق من نفسه: هراحة السروح، يا ابني، أهمّ بكثير من راحة الجسده.

دخلت الكنيسة الكنظة بالمزين متأبطأ ذراع عشتى سعيدة، وسرنا نحو الصفوف الأمامية المحصصة لأصحاب المقامات المعالية ولأهمل الفقيد، وجلسنا عبل أول مقعد قبرب التابيوت المعطِّي بـالأكـاليـل والزهور. ثم وثفنا ورتمنا على أنغام البيانو الذي كان صمّى قـد أهداه إلى الكتيسة يوم ميلاده الخمسين. رُغْتًا فيا عسكر الرحن، ورغَّتًا وتلتقي عن قريب، وبقينا نقف ونرنّم ونجلس حي صعد القس منبره ووقف فينا واعظأ

لا أدرى منا أصابني وأننا استمع إلى صبطة اللس متى. راقبته لـثقالق وهـو يرقم حاجيـه وينظر حوله بصمت. وعنـدما هَـذَأت الأصوات والوشوشات وخبُّم على قاعة الكنيسة سُكون النَّرقُب، مـدُّ يده باتجاه عمى وقال بصوت جهوري بطيء ما قاله سبيَّهُ منذ ألفي سنة: ونفسي حزينة حتى الموت، أهادها مرة ومرتبين ثم أخد بيتعد عني ويتحوَّل إلى دمية متحركة لا يُسْمَعُ لها صوت. وكنت بين النوقت والأحر استعيد وعيي فأسمع بعض كلياته قبل أن يعود لِيُتَقَمُّهِمِ الدمية من جديد. وبقيت على هذه الحال فترة طويلة من الوقت وأنا أراقب المدية وأصحاب المقاسات الرفيعة، والأكاليس والزهور، واسترجم الأيام، وأتحدث بصمت إلى عمى، الممدّد في





فرائنه الضيق، أقصُّ عليه حكاياتي وأستمع إليه وهو يُغبرني حكاياته من فتحة فمه اليمني.

المثاثرة القادمة من فرانكفورت تهيط هلى مدرج للمثار. أقول لنفس: ديجب أن أواه قبيل أن يموت. وأقسول المسائق: داسرع. اسرع. إلى مستشفى الجامعة، المرَّضة تقول: وعبَّك سعيد زَّال عنه الحطر، غـادر المستشفى بسرعة وعـاد إلي بيتـه، وعمتي تقبلني وتذرف الدموع وتتمتم وتقول: وفالج لا تصالح. أدخيل يا أيني إلى فرفته، سَأَلُ عَنْكُ أكثرُ مِنْ مَرَّةُهِ. ويرتفع الصوت الواعظ: ويجبُّنون مقاعد الشرف في الولائم ومكان الصدارة في المجامع.

أشدٌ على يد على مشجعاً. ارسم له صورة عن بعض تواحي الحياة في المجتمعات الحية. أحكى له عن ملطينا وماتيادا ويسربارة وفيلومينا. أقول لمه إن المال يبطير ويعود، أسا الحياة فتكرُّ كحبات المبحة وتضمحل في البلاوجود. . . ويبرتفع العسوت: ويحزصون أحمالًا ثقيلة ويلقونها على أكتاف الناس.

أَصِفُ له نساء براين وميونخ وليزبّانِنُّ وضيرِها من صدن المانيـا الفقيرة الكادحة بعد الحرب. أصفُ له بشرتهن الشاعمة وسيشانينٌ الطوبلة وخصورهن النحيلة ونهودهن الجاعة. أطلعه على سرّ للهنة وأعده بأن اصطحبه معى في الرحلة القادمة. أخبره أن أبواب المانها مُشرعة أمامه: تذكرة سفر سياحية، درينة كلسات تنايلون، قليل من مساحيق الزينة والقطم النادر . وإليك. افعض عيناً وافتح عيناً وها أثنت في عالم جديد ما عرفت مثله حتى في أحلام صباك. لا تفتش عن المرأة. هي بين بديك. هي نصف سكان الدنيا. افتح حقيشك وانثر القليل من النقد النادر. ورَّع المساحيق وكلسات الشايلون. نُمُّ على طهرك ومم على حبك ومم على معلك ادوم رحليك في الهواء، أو دُهما إلى جانب المراش أقلد الصصادع والخسافس والطبور والكلاب ودبُّاءات الأرس. إلياح في بطهول النَّهِث وامرح إلى مواص اللذة. . ويرتقع الصوت قائلًا: وتظهرون للناس صالحين وباطنكم كله رياء وشرهه.

يبتسم همي ويقول إنه لا يمرف أوروبا، وإنه أمضي حياته كلها في جمع المال وفي تسطيف الفذارات من أضواه الناس. أمسأله كيف

اختار مهنة طب الأسنان فيقول وهو يجاول الضحك إن بغلة للكاري هي التي اختارت له مهت أيام الفقر والقلة والتعتبر. يتنفس يصعوبة ويستطرد موضحاً أن بغلة المكاري حسن رَفَسَتْ والله أيام زمان وهو في طويف من يبلد القرية إلى يته، وأن والله صُرَّجُ أكثر من كيلومترين، وهو يصرخ ويئن من الألم في فخله الأيمن وخاصرته، حتى وصل إلى الكنيسة في مساحة القرية. وشكنا أمره إلى الحموري افتيموس، ابن عمَّه، الذي أنَّبه قبائلًا: والبطريق واسعة بما ملحم. فيها هي الضرورة لأن تُلُحش نفسك في قفا البغلة؟، عمدها، قال عمى، فار الدم في عروق والده، فقصد أكبر إرسالية تبشيرية واعتنق للذهب الإنجيلي، ومع الأيام انتقل هو وعائلته إلى المـديـة حيث رُهِّ أولاده الخبسة وأطعمهم وكساهم وعلمهم مجانأ بتعمة الرب وتعمة عثليه على الأرض، ويعضل بغلة للكاري حسن... ويرتفع الصوت من جديد: ولن يترك هنا خَجَر على حَجر بل يُهدم كلُّه،.

أهرَّ رأيي بنوة كي أطرد الأشباح والخيالات، فأسمع صوت القسَّ عالياً بالصلاة، وأسمع صوت البيانو القنديم، وصوتٌ حمى في تابوت المرضوع على أكتباف الشباب. أتنسك بلراع عشى وأمشى معها بثقل وراء النعش نحو القبرة. النباس تردد: والله يبرحمه. النَّفْس يَصَلِّي وَلا يَتَعَبِّ. الْحَجَر يُزَّاح وَالتَّابُوت يُدْفِع وَيَقْبِ فِي ظُلْمَةً الفبر. همتي تصرخ وتفلت مني وكأنها تريد أن تسخل مضبرة العائلة مع شريك حياتها. أمسك بها وأهس في أذنها: وهمي، الله يسرحه يُريدك أن تميشي حباتك كلهاء، فتشهقُ وتقول لي بصوت متقطع. ولو سمع مي ونفي في ال. . . مستشفى . . . ٥٠

اسم كلامها وأعدر إلى عيبها الدامعتين وأحاول أن أفكر. أَغْمَضْ عَنِيٌّ وَأَهْزُ رأسي كي أطود كنايوس المُوت، وأتبيُّ الصورة الهَرْهُ فِي عُبِلِنِي أَ عِس سِعِيد بِشَكْنِ إِلَيه ويبتسم، يتحدَّى القضاء والظرر بجرك ذراعيه ورجليه وشفتيه ولسانمه وهيتهه. همي سعيما يصرخ في رجمه الموت والمتشقيات والنباع الطُّلمة. حمي صعيد بينس في ألَالِ ثابات الاخبرة. حمى سعيد لا يريد أن يموت مقهوراً. صى سعيد يُريدني أن آحله إلى والله . . . و إلى صالم الحياة، إلى صالم الجيال. نعم، عنى سعيد يريد أن يذهب إلى الم. . اتيا. 🛘

سيصدر قريبا في الساسلة الروانية:

الارجوجة محمد الماغوط

موجز تاريخ الجانا الصغير

فيصل خرتش

اطفال البندي عمد الاسعار

التبر

دار المتعة وليد اخلاصي

شعرة الكلام

محمد أبو معتوق

58 KNIGHTSBRIDGE



الراهيم الكوني



مساحة اللون

. . للصحراء قلب ينجب واحدة / للمددّ القضول الطقل يشطر الكون تصفين ويصبر إ بين كفيه الشمعتين، رغيف خبز ووردة. لهذا الطفل جواده الخشيى، ينخله معه الفراش حين تُسم في قلبه الحكمايات/.. يصبر الحواد لحم وجناحين . والواحمة

كوكبها الجميل لصحراء أيصاً مشل تلك السياء، لا فرق أن تكون البسياء بلون الرمل، والكوكب المُفجِش بلون الواحة الخصراء. كان الطفل لا يعنيه أبما شيء حين صارت اللمة جراداً حقيقهاً بحجم الرقية. سحمله إلى تسطريه. رفيف الحبر الحلوي،

والأخر وردة هل انتظرت زمناً في عملة النطار بـ دستركه وليه . ومتحنك فشاة

ماذا يصبر الكون في حدقتك المائية؟

- ويصبر الكون وردة! ٥ وهذا، طفلتا الفصول يُشكِّرك س حيث لا نقري، إلى خسز

معنى أن تصبح أنت الوقت:

دمعتان هماء بمعتان بلون الماء . حشان صغيرتان مي قلب امرأة. ولأنبها من هذا النبع فهما نبران من أغبية تشطر حيشك إلى لغمين: لغم للطفولة . . وَفَخم لَمَذَا الوقت الذي أنتُ سيِّده . والواحة عربة أحلامناه

بحطب وللادرناء في ساحة فكتوريا بوارسو: .. وأنا غربه أبي عاهرة رأب أتى في عربات القساوسة

ترشُّ ماه الرهر في طريق المابا. تكلف، النزهر ليس زهراً.. إنه غيل خطاياها. ،

وتصبح وكربستيناه في روما العطيمة تحت أقواس العانيكان. ـ ديوحنًا كان يصاجعني من الحلف

كان يراق مريم، ويقفل الهاتف في وجه التين..... ويسبق الطفل الوقت إلى الواحة. جواد من لحم مفكَّك في حضن

الواحة التي صارت وردة ونحلة. هذا هو النوعد. . يبطقُوك الفضاء/ سياة أو رسل/ عمشان أو نوان/ بعلهُوك فضاؤك . تحسك بأصابعك المرشاة وترسم فضاؤك. . ترسم واحتك . . ترسم وجهك . . ترسم الأيمة من

فل عار في واحة جديدة، هي عربة تحملنا إليكُ أبها النبي في

فيه هو الخيز . أدركتُ بعدها أن دققه مستحضرٌ من الخطابا والدرة. . كنان الطفيل بين ذراعي أمه يحكى. ما أفناق الطفيل والله حتى أكمل:

- إنهض، . إنهض يا عمرو أنت تبذى . كمان عرق العلقل حليماً وعسلًا. . والجمواد الخشر مفكمك .

شواك الأخبر حيث حبّات المنب مصايمح ونجوم، وحواء تبدأل أطماقا الطنين ملا تردد وطملا عميا شطري الكون في كلُّ

الشمعتين، تسأله بود: كم التخرت من التقود لشراء همذا الكون الشطور إلى خمز ووردة؟ بجيب الطفل المدوى, - وسمعتُ قصص الأنبياء ذات ليلة حتى غضوت، غبطُني أمَّى بردائها العابق. كتُ أغشى جوادى الحشى وأنا أفكر بولاه جِيماً، حتى صارت الجوم مُلكي وأنا سيدها. . بعدها. . بعدها فت يا سيدق يما أشى ورأيتُ ما رأيت. . . الجمواد والفضاء / النحلة والوردة/ أنا والواحة. خليط. . خليط با سيدل با حبيبتي، السيُّد

والواحة في الحلم هبهة نضيق في حدقتي الأم. . ويفيق طفل الوقت متثلباً لساع الزيد من قصص الأنباء. [

ثلاث قصص

سالم العبار

١ ـ البلاقة (حنة قمع + تراب + ماء × طحير + ماه + بار = رعيف لكن وأم سيس والأنظلك عداة أحرى تملك النس أرسلبي أمي لاستعمرة صحر مها، فحلْرتني من شرب اللين، لكنني خالفتُ

امرها وفعلت، ققطعت ديلي ـ لن أرده لك قبل أن تأثيني برغيف خبز. دعوتُ الله أن يمنحني أرضاً خصبة. جلجل صوت تحت قلمي:

 لن أهبك أرضاً قبل أن تأتيني ببذرة. تُشت في سجلات الذاكرة عن شكل البذرة فيا وجلت.

عُدتُ إلى وأم يسيمي، أسألها عن شيء اسمه البذرة. قالت: ـ أو أوجدت السِدرة إذن الأوجدت السرفيف. ولا بد للسِدرة من تراب، ولا بد للتراب من ماه.

صُنتُ مُسَكِّس السراس. أنزف السنمسوع. ارتسوت الأرض راخضرُت، عُدَتَ إلى ءأم سيسي، بمحمول وافر، لطمتُ به وجهي رقالت إهذا حطب نَمَّ ١٠٠٢. رحِمتُ لا أَفكُم في شيء سوى أن استغنى

80 - Np. 28 October 1990 AN MADIO



عن ديل وإلى الأبد)

وصمت العلفل عن الحديث. كان طفلًا من ثلاثة يمدون أيستيم إلى بإلحاج يطلبون الرغيف. قُلتُ للأول والثاني:

... ادهبا إلى دلك الخدلق البطن واحضراً إلى معه ودمامل شدقيه. ضغطت الدمامل بأصبحي، برزت بخور بيضاء، خلطتها بالندم، وشكلت وجه الرغيف، مددت الخليط للثالث وكمان أكثرهم إلخماحاً في المؤال قائلاً: ضمه عل فؤلدك لللتهب.

بعد لحظات لم أعد أرى أطفالاً، وأيت ثلاثة فثران طويلة الـذيول تفضم حقول الفسم، فأدركت سر العلاقة بين الفأر والسنبلة.

د ۲ ـ الفيدة ش

وقف رجدال القريمة وراء الشيخ ومحدودة لتأويمة صلاة الاستشاء، لكن للطر لم يسقط. أحدهم رفض تأدية الصلاة وقال إنه ستم الوقوف والدهاء، لكن الشيخ ومعدودة زجره قبائلاً: ثمنة شعوب تقدم الفيحايا من أجل أن تغيض الأمو.

4.0

تسألت نظرات الطمل ساهين أسودين تجهين قصرت عنها العبادة التي لعبت بها زوايع ترابية سرعة الخبركة. صوت رقوقة العبادة والساهان السهالان برسهان شكل بيرت الشعر البعارة أي القفاء بدّل الصورت سبل السعر - لا تقد أنه الشيخ صعدو.

رفع الطفل بعره. وأى الأسان المدّرة ياتمق بها التبار وكية مبعرة كنبات الصحراء الحبلة الهدعل معهم الطفل: - افتح كفك . لا تخف. افتد كلك تنهيدا عاد الدوابع الن

تيرية الشيارة تيرية الشيارة علي مل السامي بطالع حطوط الكند، صارت الكند باسنة الكلان، عطوطية الشرق الأرض المطلق كند الطفق، وقف من بدينة بدين دروم، والطفل ينح مد مناماً لإرادة السية، حيا بأغضت إلى الحورة مين الحيام أماتش أين عن رصل الشيار إلى والدين جيان وقف مناماً بمساوات في معيم على الطفائي، وأصبح المساوات على المساوات في معيم على الطفائي، وأصبح المساوات ومانت مانام مانام مانام على المناس الأحادة المناسبة معيم على الطفائي، وأشرح المساوات مانام المناسبة عمام مانام مانام المناسبة المناسبة عمام مانام المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة مانام مناسبة المناسبة المناسبة

(-2)

للمرة الرابعة هذا الصام ينف رجال الشرية وراء الشيخ سعدون إنمارية صلاة الاستسفاء، وهاهم يطلبونه لصلاة خاست ولا بجدونه ولا مجدون الطفل ، حتى كاد يصير ذكرى باهنة سوى جملته التي قدال فيها: وإن الشعوب تضحي برجالها من أجل أن تقيض الأنهاره.

(4)

٣ _ كم المناحة الآن؟

يتمس الرام ما الرام ساحة مسيون كشكل في الكون، كو قاطل الكون المساحة باسمة عاطم مسيوان كشكل في الكون، يوسئة القداء الكون المحاص مورة مسايوان بيط الحكم بكشاء يوسئة القداء الكون المحاص مورة مسايوان بطالحة المحافظة المرابة في ماشت في منطق الموروف، سليوان بطالح العد مرابة وسيا تبين الأولى بالشواء القرب مبيا. وقدت ورامية أمسك بالمرابق محيدي فيهم، وقد الرب بعنا المحافظة مرابق وسؤل رمينا بجواح المحافظة، فالمست بعنا الأمراء مرابق وسؤل رمينا بجواح المحافظة، فالمست بعنا الأمراء مرابق والموال رمينا بجواح المحافظة، فالمست بعنا الأمراء شهدة بالمواحد مثلة كون المناطقة في المحافظة المحا

بلس سليان ينظر الخيام انتخات عن حضوره غاماً، خاب إن إطراقة طريقة . ثم قريضاً على السنة إلى ساقة للمدود، ولم "كت ثبت فقة التساه مطاباً وقد يتباهل الكن الماهدة الى يعد . طن به . وعل طرية من الكان، البحث والحة شواه وقاباته الرباح يبيش ويارة توتز أنساساً المنافرة الموب، أو فعيش، الرباح الحاسر إلى الآن باشر ...

عرافة شعبة ليبة
 إسم بطلق على نوع من النبات.





ان يشتري لى أبي جلباباً جديداً، أمر ليس سهلاً، لأسباب كثيرة، لا أبي يوح بهما، ولا أمى تويد أن تشرحها لي، إلما تنظل تضربني وتشرصني في مواضع موجعة كليا عدت بالثوب مفتوقاً أو عزقاً. إن كان مجرد فتق فإن القرصة لا تكون موجعة في العادة، إذ الفتق

يسهل إعادة تخييطه ولو بحمل العتله ومحوره، حبى لا تعنن الحباطة ثانية، مع تفييق الغرز رئيميدها وعقد آخر القتلة. أما إن كأن تمزيقاً فإنها ربما ضربتني بقحف الجويد حتى باتم القوم على صراخي ويخلصونني من يديما، وهي تنهض صارخة يبولولة: وحين ياخوال، ربنا يحيوه أجب إدعاق كل يوم جازاية ! طهفت أمنه يا

حيشة أكتم بكائي شاعراً بالخزيء فالا بد أنني أتيت بتصريق الثوب أمراً خطيراً عِن الأمي أن تشهد على جرمه كافة المسلمين!

حرمت على نضى الحناق؛ بل امتمت عن اللعب مع العيال نهائياً، خوفاً من أن يَشد أحدهم ثوبي ولو دون قصد فيتمرق لكنفي لم أكن أملك ذلك، فكثيراً ما يجر الأولاد شكيل بدون سبب، ريما لأنق لا أجر شكل أحد. يضربن أحدهم، فأضطر إلى الإمساك بخناقه، ولكن سرعان ما أنسحب قبل أن يتمكن هو من شد ثوبي على أن الثوب اللمين يتمزق وحده. أصحو من النوم فأراه محرقاً من الكتف، ضرِّمين أمن بالمسؤولية أيضاً، لأنن بسوس العضاريق تمطعت في الثوب فمزقته. أخرج إلى الحلاء لأقفى لهم طلباً من الدكان. أُحاول صعود رصيف الدكان، فينخزق الذيل، فأرجم إلى

هذا الذيل فشلت أمي في علاج رقه من كثرة سا تمزق، فتعلمت أن أخيطه بنضى خلسة. وقمد تعلَّمت أن أخفي إيرة وخيطاً ملفوهـاً عل ورقة والإبرة مشبوكة فيها لكى أستعملها كليا احتجها، ورعما احتجتها في اليوم الواحد أكثر من مرة

كانت الأمور تجري في سلام، لكنتي بدأت ألاحظ أن ذيل الثوب قد بدأ يفيق ويفيق، فكلما خيطته مرة أخذت من وسعه في المياطة، حتى بات الليل في اتساع كم جلساب أي وأصبحت مضعراً للمثنى بحساب، ما أن أمد القدم حتى أرقفها لتحرك

الأخرى. ذلك أن اتساء الذيل لم بعد يعطى لقدمي حربة الحركة، نكنت أشعر كأن قنمي تلفان حول بعضها، فأقع، فأصير هزأة للعيال، فأبكى بكاة مراً مقهوراً.

عندا أتعب من البكاء وحدى، أراني قد انحزت إلى ركن قريب وتكورت قه مستفرقاً في نهم، أراني خلاله أركض في أزقة وحوار غامضة في بلدان لا أعرفها، أتتقى بشاس لا أعرفهم ولا يعرفونني، والدنيا ظلام غطيس، وأنا عار تماماً، وعامود رفيع واقد من الشمس م خلل سقف المغلام مسلط صل وحمدي دون الأخرين، ويمشي معى فأشمر بحجل شديد من فضح عورتي.

صحوت قلقاً ذات ليلة على يد تمث بي، فحدقت مذهوراً في حيف الطلمة الحمة على حجرتها. تست فرق حيمة الطلام ثمة مصباح عار تمرة حممة يمرقد كالاجيء صعير هنوق رقه الغمني قمرب المنقف، عبارياً هم الآخر، فشوب ضوف ممزق همو الأحر من كمل ناحية. ورأيت أن، كان بجاول تضطيق وهدل جسدى في الفراش، ريتحمس بقايا ثنوي، ودموع عبلي خديه، وهياص في هيتي يعكس الصباح عشرات الماييح. خيل إلَّ أنه الحلم، فأغمضت عين وغت تحاماً، لكن صحوت من حديد على بد نيازي، فلتحت عينى، فرأيت واقد الشمس العمودي في عيني مباشرة يتساقط من خلل سقف الحجرة بين أعواد القش والحطب محملاً بذرات المراب داملًا لون الربقال: اعتدلت جالساً. رأيت أمي جالسة عند قدمي أن نهابة المسطبة الكبيرة المبتلعة فسراغ القناعمة تنتهي بسلم جموأر أياب، بجراره فرن الخيز. كانت أمي لحظتها تحمل قطعة قياش من النزفر القلم، نفس قباش جلبان اللَّي رحت أجم بقاياه حول حسين فيها أدمك عيق، وحتى باللون نفسه، قالت أمي بشيء من السماعة الشروعة وعي تقدمه ل: وحل خالك العلم فرحات

الحياظ بتصله لك بلكان إ من ضر ياقة ولا أساورا، فتحث عيني جيداً وقمي لكي أحتج، فبإذا بي أرى رجملاً بجلس في مواجهة أمر عبل الصعابة. عوفته، إنه وهبل سرحان، الصلاح المرّف، التقلّف الثياب على الدوام، الحدر الحدين، كان يسم ابتسامة طيبة. اتدهشت من وجوده في هذه اللحظة في قاعتنا مع أنمه لم يزرنا في حياته من قبل أبدأ.

حين تخلصت جمون من شبكة العياص الثاشف رأيت أمام الفرن جوالًا وتَفُتِينَ بِمِمَا قمع وذرة، فتصاطمت دهشتي لأنسا في العادة لا

نشتري هذه الكمية للطحين. بالكثير بشتري مل، قعة كل جمة. اقترب وعلى سرحان؛ وربت على طهري يرفق قبائلًا: ١٩مش يـالا

التفت إليه مدَّعوراً، وقالت أمي: ويلاَّ اغسل وشك عشان نفـطر وتنكل على الله!!٥.

التفت إليها. أخذت أهرش ف جنبي توقعاً خُبر داهم. وقبـل أن أنتح ضي، عرفت أن هذا الرجل قد اكتران يهذه الكمية من الحَبُوب، وبِهذا الشوب، لمنة ثـالالة أشهـر، للعمـل كنفـر في نقـارة الندودة، فهو يملك قدان قطن تبع الاصلاح المزراعي. وعلى كال صاحب فدان أن يقدم للاصلاح نفراً. وعلى أن أستيقظ كل يوم قبل شروق الشمس، الألحق بفرق والقاومة، عند ملم الأنفار، الأعود بعد غروبها. وعل أيضاً حين عيره كاتب الإصلاح ليحصر الأبغار قائلًا: وعلى سرحانه، أن أرد قائلًا: أفندى. 🛘





احمد حجازي ربيعي

■ بالباب المالي أعلاد الله سبحات وتعالى وشرف بحمر، أحال حضرة سيئنا ومولاتنا فضر السادة قاضي القضاة للوقع بخطه وشنته الكريين دام هاد آدن، النظر في منا سيلكر عمل حضر العلامة الشيخ فقت لقندى مدين والذي حضر بين بابن حضرته

الأمثل الكرم محمد بن أفندي عبد العال بن محمد ابن الرحوم عبد المراد، والأمثار الكرم عمود أفنت رأفت محمود ابن للرحوم محمد ابن جمع، دام كإفياء أشهد على نف حجازي باشا ريحي الساكن بخط السخاري بمصر ابن للرحوم عبد للطلب ابن للرحوم غاتم بك صل ابن للرحوم معتوق، الموالف لما يأتي ذكره والنماظر عمل وقفه السعور ليه عفيده، وللشروط ليه من قبله، شروط من جلتها الابترال والاخراج الاعطاء والحرسان الزيادة والتفسان التعيم والتبديل، الإبدال والاستبدال، لمن شاء من شاء يفصل ذلك يكرره الكرة بعد الكرة، والمرة بعد المرة مدة أهباته، وأيس الأحد من بعث فعل شيء من ذلك دون أن يشرط أدراً رمو بكافل الأوصاف بشهافة من ذكر: ولف وحبس وأيد وأكذ وخلد وتصدق له سبحانة وتعالى بجميع كاملي أرض وبناء قصره الكافن بمصر للحروسة والذي حشه البحري قصر حدى مك حامد، ومزل الست بدرية صائم كريمة المرحوم على أفندي صلامة، ومن الجهة القبلية الشرقية منزل ودكاكين صادق رضوان متولى، وزاوية الشيخ محمد بيمومي طشيش، والمتزلان الكالتان بأول حارة الصالحية وما بينها من الفضاء الواقع أماسهما والمملوكان له بالميراث أبأ عن جد، وجميع الأسواق والأزقمة والمنازل والحانات والجرامم الكنائة بخنان الخليل، وفندق الهندار، وبعاب الفدوح، وتربة الزعفران، وخان مسرور الكبير الواضع يده علمه لمدة أكثر من ستين سنة والكائن ذلك بشارع بين القصرين، وياب الزفر، وكنامل أرض وبشاه دار السعادة، وعشرة آلاف قبرش صاغ، وألف رأس من البقر، وثلثيانة قربة سكر، وأربعة ألاف جارية، وثلاثمون زيراً مجلوداً بماه المورد، ويشهد كمل من سمى أعلاه عن طيب قلب وانشراح صدر أن حجازي باشا ريمي حبس وقفه من تاريخه على نف، حال حياته، يتفع بما شاء منه، سكتاً واسكاناً، علة واستغلالًا، أبدأ ما علان ودائياً ما بقي، من غير مشارك أو منازع، ثم من بعد، يكون ذلك لحرمه التي في عصب وعقد تكاحه الآن ـ

الست نهيمة للمروفة بام أحمد بنت الرحوم على الطوني، وولك أ الآف مبتر تُحا منها أحمد الفندي مجازي الطعية بقدرسة الحقوق، وزيرك رضعته الست نهيمة ترابية من أربط من كافل الأحيان للوقوق والبالقي لأحمد حلى. متوصل المندي مجازي لم الإلان، ثم صلى الإلاد الإلان، ثم صلى الإلاد أ بطلك... 0

إنادهم، ثم صل فريتم وتشهي وتشهيه الذكر والأن سراف طبقة بعد طبقة، ويشل بعد شال ، وجبل بعد جبل ، الطبقة الشال فرص فون قرح هن يستقل به الراحد إذا القرن ويشارك فيه الاساد من الاجباع من يستقل به الراحد إذا القرن ويشارك فيه الاساد من الاجباع من الدن من من ترزق ويقا ويلاد في النقل نصيح الواحد أو لله منت الله عن قبيلة قل الفصول في الراقد، كان تصبيها إلى مواهد ، وإذا يشت الله عن الدن ما يعلن من المنافعة على المواهد المنافعة بالمنافعة المنافعة المنافعة في المنافعة المنافعة المنافعة المنافعة الما حين الدائمية والمنافعة المنافعة ال

وحيثها وجد، أبد الابدين وهم الداهرين، إلى أن يرث الله سبحاته وتعالى الارض ومن عليها وهو غير الوارتين. ولما تم عرض الحبة المتسولة بخط وحتم العلاسة الشيخ واحت التنتي صدين على سبدنا ومراننا قاضي قطاة المحروسة الأمر بليدها

في السجل المحفوظ وأحيط علمه الكريم بلقك طلب تقرير تنظر هن صاحب الحجة، فتبين أنه لا يخلك صوى ثياب بمدنه، وإن الحرمة فهيمة المروقة يأم أحمد والتي ذكر أنها في مصمته وعلد نكاحه قد ماتنته وأنه إن خطو الباء في يوم من الأيام، وليس من صلبه ولد والدولد والد، فالدهش مولانا أحزه الله، وأمر أن يؤل به، قلبا حضر بين يني حضرته إزداد مولات النهائ. سلم عليه وأجلسه إلى جانبه، وأن إليه بالنجاج للشوي وأقراخ الحيام والخيز للعجون بالسبن والكمك واخلوى، ثم أمره مولاتها دام علاه أن يصحبه إلى الظلعة حيث الوالي. كمان والى المحروسة جالساً والأمراء عملي يمينه ويساره، والفتيان بأيديهم المذاب بين يديه، فأفضى قاضى المحروسة إلى والى المحرومة بأسر الحجة. ضحك الوالي، وأذَّذ لحجازي بالدخول، صافحه وقال له: اجلس حلَّت البركة. وسأل عن أحواله وأحوال ولده أحد أفندي، وكانت السياء قند أرعدت وهنظل للطر، فَامر الوالي بالقهوة وظل يتضاحك. كان الوالي بسيطاً بشوشاً مرحماً. قال الوال: علمنا أنك وقفت علينا ربع أعيانك، فضحك الأمراء وقاض قضاة للحروسة: قال الوالى: أسرنا لبك بجية قطن زرقاء مبطق، وعشر شقق من الثياب الحرير مصبوطة بخمسة ألنوان. كان ربع الليل قد حلَّ. قال الوالي: أسرنا لمك بالمنزلين الكاتين بأول حارة الصالحية وما يبنيها من القضاء الواقع أمامهها. قال الوالي: أمرنا لك بجميع الأسواق والأزقة والمتازل والحاتات والجوامع الكائنة بخان الخليل، وفندق المهندار، وباب الفصوح، وتربة الزعفران، وخان مسرور الكبر وباب الزفر، وكامل أرض وبشاء دار السعادة، وعشرة آلاف دينار ذهباً وألف رأس من البقر، وثلثيثة قربة سكو، وأربعة آلاف جارية، وشلائين زيراً علوهاً بماه المورد، وكان ثلث الليل قد حلُّ. فتوضأ الوال وقبل أن يصل ركت بن لله، قال: أصرمًا

القرية تبحث عن اسمها

 الم يكن للفرية أي اسم معلوم تعرف به ، لا في قشيم النزمان ولا في حاضره. وكان القسرويون، إذا تكلُّموا عنها، قسائسوا: حارتنا. . وحارتهم، وإذا أشاروا في كالامهم إلى أهلها، قالوا: جائتا... وجاعتهم، وإذا جرت على نسان أحدهم سهواً لفظة:

قرينناه بمادر أحد السامنين إل مقاطئه وإل تصحيح زأة لساته بشيء من الفظاظة: تتكلُّم كالفرياء. قبل، نحن أم هم، حق عهم وكانت الحياة بها تجري إل معظمها صس سطاق هذا المهوم، فكل ما فيها من صرافق كال تشائيًّا مؤدوجاً: يسارتنا.. ويبلوهم، معصرتنا . ومصرتهم. مجدنا . ومصدهم . إلا العين، فكانت واحدة. وكانك الحرتان المتعطاب فول تظافرة ولم يُعِع أحد لفسه في يوم من الإليام أنه هول: حيننا أو عينها، لأنها، لحسن الحظ، لم تكن ضمن حدود الحارثين التعارف عليها. كات تقع عند أقدام القرية، في الحرف عنداني بلصال بنين أخارتين فصلاً طبيعها ، وكان يُعلَق عليها اسم والمين، عبرداً من كل رصف أو نسبة. وبالإنسافة إلى أنها كانت الورد الوحيد لماء الشفة للقرية باجمها، فقد كانت أيضاً مُلتقى القروبات الفاديات لملء جرارهنّ والقرويين الذين يقصدونها لسقى ماشبتهم.

ومع أن تلك القربة كانت قد غت وكبرت صبر أجيال عديدة وأصبحت لها مكاتنهما بين القبرى المجاورة، إلا أنبه لم يتُر في خلَّد أهلها أن يطلقوا عليها اسمأ معيناً ليتداوله الناس. وكان موقفهم هذا موقف من وهي أن القرية حارثان وجاعتان وضميران، فلا يصحُّ أن بكون لها أسم واحد. ولئن بدا هذا التفسر بديهاً وتُفتعاً بالنسبة إليهم، إلا أنه سبُّ بلبلة للقرى الأخرى: فكيف الكلام عن شيء لا محمل اسماً بما يُذكر وبما يُشار إليه؟ وراحت كمل قرية تحاول أن فلم عليها تسمية حسبها ترتشى؛ فسمَّها إحشى جاراتها من باب النَّفُكُهة: قرية الحارتين المحتارتين، ورأت جارة تضم الى الشرق منها أن تتكرم عليها بالسمها مع إضافة نعت إليه أيصار الى تضوين الواحدة عن الأخرى؛ ولم تَكَلُّف إحدى القرى نضها عنـاء البحث عن أسم عيد فاء فألصقت سا اسم والقربة الل لا اسم فاء، واعترب أنها عصت المشكلة. وعوضاً عن أن تُزيل هذه التسميات المتعددة والمتنوعة اللبس عن الفرية المذكورة وتعرُّف سويَّتها تعريفاً واحداً، ثابتاً، مقبولاً، إذا بها نريد اللبلة حولها لدرجة أن موقعها الجفراق نفسه أصبح موضع اختلاط. فكم من سرَّة جرى الحديث

عنها بالدات، قظن بعض السامعين أن المقصود قريمة أخرى، وكم من صرة دار الحديث عن قرية في اقليم مام، فظن أحمد أبثاثها أن حارته هي موضوع الحديث. وبعد صرور فترة من النزمن على هملم الحاقة من الفوضي، أتضح لكل من الجهاعتين اللتير تسكنمان حارتي القرية التي لا أسم لها أنه يترتب عليها وحدهما ايجاد اسم تقريتهما، فقررنا أن تتصديا لمذه الهمة بجد رمسؤولية. ومنذ اللحظات الأولى أشارت كل الدلائل إلى أن اختيار اسم لقرية ليس بالأمر الصعب، فكل القرى تحمل أسياه، ولا حرج في ذلك، حتى ولـو جاءت بعض تلك الأسياء بعد مخاص طويل وعسر. وأهل القرينة التي لا اسم لها يعرقون ما عاناه أهالي قريتي والبرضونية،، وهجمورة الحمُّص، قبل أن يتقوا على الاسم الناسب أفريتهم]. أما هم، فقد أشتُهر عنهم أنهم لا يصفعون الإقدام ولا يفتقرون إلى الخيال؛ وبقناء قريتهم يتيمة الاسم إلى الآن لم يكن عن عجز أو جهل، كيا يعبُرهم سيُّسُو النَّيَّة في بعض القرى الجاورة، وإنما لأسباب أخرى لا مجبون أن يتكلَّموا عتها. ولكن الزمن قد تغيّر الآن وحان الوقت لكي يُنظهروا للشاصي والداني أنهم ليسوا أبناء والحارتين المحتارتين، وأن قريتهم لم تعد نكرة

اجتمع وقدان من الحارثين على مصطبة العين وبعدة بالبحث هن الاسم على الفور. وقف رجل وقال: وقبل الاعلان عن الاسم لا بدّ من أن نربط الحارتين بمضها حتى تصبحا قرية واحدة تستحقُ أن تحمل اسماً تُعرَّف به. وأنتم تعرفون أن بينا حدقاً، فإذا أبقيماء على حاله، تعذَّر الانتقال بين الحارتين؛ وإدا ردماه لا تلبث أن تعود مهاه السيول للجرف الذلك، فإننا نقترح عليكم شق طويق تربط كلا من الحياوتين وتمريح على كبل من ساحتهما وتشهى عنبد أبعد البيوت الواقعة عَلَى الأطراف؟ ويكون لها عبّارة فوق الخندق. ومن رأينا أن هذه الطريق فراورية، بل لا غنى عنها لأنها كالنّبر الذي يربط عنقي الفدَّان في أثناء الحرث، فلولاه لشدُّ كل ثور من جهته ولعاثت السكَّة

في الأرض فساداً... فيا رأيكم بمشروعنا؟.. تشاور وفد الحارة الأخرى فيها بيته، فتبرزُ له أن المطريق المُرضع شقها سرتبط اسمها، بطبيعة الحال، بالجراصة التي بعثها الى حيَّز الوجود. وعلى مدى أجيال وأجيال سيظلُ هناك أشخاص يرددون: طريقنا وعبارتنا و. . . ولربما خطر ببال أحدهم في يوم من الأيمام أن يُقيم نصباً تلكارياً عليها بحمل اسم تلك الجهة، فمن ينمه من فَلَكُ؟ وَفِي نِهَايَةِ الْمُسْاوِرَاتِ، وَقِفَ أَحَدُ الْمُحَكِّينِ الْعَارِفِينِ بِسُؤُونِ العيار وقال: وطريقكم لا تفي بالحاجة القصودة، وعبَّارتكم لن تصمد للسيل عند أول رُخَّة، وإدا عيدَّمت العبَّارة انقطعت الطريق، وإذا انقطعت الطريق عندا نقول: حارتنا وجاعتنا، وماذا ينفع الاسم إذا عدنا الى نفعة الحارتين والجياهنين وما شبابه ذلك؟ لديسا تحر مشروع أفضل: تقتع نعقاً في جوف الأرض يربط الحارتين الواحدة بالأخرى ويمر تحت الخندق وبكون له منافذ في ساحننا وفي ساحتكم وأمام معبدنا وأمام معبدكم وتقفنا هذا لا تقبوي عليه السيول ولا الثلوج ويؤمن الاتصال حنى في حال تعرض القرية لحصار من الأعداء المحيطين بها. فلنباشر بشقَّه في الحال،

تيامست الجياعة الأولى على عجل وقد فوجئت بعرض الجماعة الثانية: نفق تحت الأرض! كيف سبقوها إليه؟ هل نفيب الحيال عند جامتًا أم أنما أُخِذَنا غدراً؟ ثم قيام أحد المتكلمين باسمها، وقال



دلا نقبـل بتفقكم لأنَّ ماشيتنـا لا تسير في دهليـز ضيَّق ومـظلم. إذا أردتم أن يقوم اتَصال حقيقيّ بين حارثيشا، فيجب أن يكون صالحاً للإنسان وللحيوان على حد سواء وبما أن نفقكم هذا لا يصلح للحيوان، عهمو لا يصلح للربط بين الحارثين، وإذا لم يبويط مين الحارثين نقبت القرية بدون اسم، كما قلَّمنا وقلتاً لكم. نحن وجدنما ما هو أنضل: نمدٌ خطًّا جوياً فوق المتندق يخترق أجواء حارتيما ويكون بجهِّزاً بأربع محطَّات على الأقبل، واحدة منها في كبلُّ من الحارتين، ويسير علُّه الحيوان مثلها يسير الإنسان، في كل النظروف والأوقات ويدون نعال أيضاً.

صحكت الجياعة الشاتية ولم تُخفِ استخفافها بـالخط الجوي: مـا شاء الله ا تصوروا يا تاس أنهم بمشون مع مصرهم ويقوهم وحميرهم في الهواء! وبدت لهم فكرة التحليق في الجو سيَّمة النَّهُ، الأسيَّما وأنها تختص الممافة وتزيل كل العراقيل التي تعترض التنقل بين الحارتين. وبعد مشاورات سريعة ومكتَّفة جص أحمد الرجمال المترمَّمين وقال: ومعاذ الله أن تسمح لبناتنا وتسالنا بالطيران في الجور نغار عليهنّ من العيمون الوقحة إذا نعبن إلى العين يمدون منطيل، فكيف تمدعهنُّ ينظرن حنافيات الاقدام؟ لا، لا. . خطَّكم الجنويّ أن يمر فنوق حارتنا. وإذا أصررتم على مدّه فيستوقف العمل به فوق حافة الخندق من جهتكم ويبتى معلَقباً في الفضاء، فهل تكونسون قد ربسطتم الحارثين ببعضهما، كما سبق واقترحتم تمهيداً للاعبلان عن اسم القرية؟ جاعبنا وجدت الوسية التن لمربط بين الحارس، فلا طريق تنهدم عبارتها من جراء السيول، ولا نعق مظلم وضيق تسوهف المعز السير فيه، ولا خط جوي يكشف عري الأقدام، بل جسر روحي يلغى الخنفق. يكنى أحدثنا أن يريد حتى يصح حاضراً بشحمه ولحمه وعظمه في الحارة الأخراق،

أحدثت الفكرة اصطرابا في صعوف الحياعة الاولى ومان في ملامح أهرادها وحركاتهم أب لا بروق شم ماد يصولون؟ حسر روحي؟ أن يربطوا أرواحنا بأرواحهم؟ هـله بدهـة ليست وليدة أفكارهم، ولا شكُّ أنها من وحي وليُّ من أوليائهم. وفي الحال نيص أحد الرجال وقبال بحدَّة: ولن تستعمل جسركم البروحي هذا لأنه معسرٌض للاعطار. لقد علَّمنا أسلافنا أن الأرواح أبخرة، ولا يمكن الاعتياد عليها في الانصالات. تصوّروا أثنا تعسر على الحسر في مموسم الخياسين أو في عزَّ تموز، وفجأة يتبخَّر وينهار ونجد أنفسنا في قعر الحندق، فياذا نفعل؟ ألا يلملم كلِّ منَّا نفسه ويسرع إلى حمارته وإل

عندما استضد الوفدان بحث جهر الامكنانات ولم يتوصّلا إلى طريقة عملية محكنة ومعقولة لربط حارق القدية ببعضهما، تأكَّـد لهما أن الوقت لم يجن بعد للإعلان عن الأسم المناسب. وبالسرخم من أن هـذا الاستشاج لم يكن صلبياً في حـد ذاتـه لأنـه تـرك بـاب البحث مفدوحاً أمام الأجيال القادمة، إلاّ أنه سبُّب حرجاً لـ في رقيقي الشمور من كلا الطرفين. شعر يعضهم فجأة يخجل من نفسه لأنه اصطر إلى أن يعترف في قرارة نفسه عا تعبّره به معض القرى المجاورة من عجر وجهل، وأحسَّ العض الآخر بثيء من الشعور بالذنب لأنه استهون الاسم ولم يحسب حسباب المخاطر والمحاذبر الني تحفّ بالطريق المؤدِّرة إليه. لكن تلك المشاعر لم تلبث أن حمَّت حدَّتها عندما أعلن بعض الرجال من ذوي للراس والخبرة أن مسؤولية

الإخفاق في إيجاد الاسم الذي تستحقُّه القرية لا تقع بالتأكيد عمل أيّ من الوفدين لأنها لم يتركا طريقة إلا وبحثاها ولا باباً إلّا وطرقاه. وما ذنبهها إذا كانت المواصلات العصرية لا تزال في طور متأخّر، ولا تُلِّي، بالتالي، تطلُّعات حارتيهها الى وسيلة حديثة وأكيدة وخالية من

نهض أحمد الرجمال المسنّين وقبال: وإذا كانت ومسائل الاتصمال العصرية لا ترال عاجرة عن ربط حنافق الخندق ببعصهميا، فلمإدا لا مسمّى القرية وطرح الحدق، أو ما شابه ذلك، ثم نعل الاسم عمل رؤوس الاشهاد؟»

وردّ عليه أحد الكهول: «كيف نسمّيها «طِرح» وهي طِرحان؟» ووقف رجل عجوز أخر وقال: هإذا كان لا بَدُّ من انتظار جيل أو جياين حتى تحصل القرية على اسمها، فلهاذا لا تُعطى كل جاعة اسهاً لحارتها تُعرُّف به، ونرتاح من البحث إلى ذلك الحين على الأقلُّ٩٥. وردُّ عليه رجل في مقتبل العمر: ﴿ وَلَمْنَ تَكُونَ الْعَيْنَ؟ هِ.

ساد صمت تفيل على المصطبة ولم يعد يُسمُع سوى رقرقة الماء النساب من مزراب العين وحفيف الحشائش على جانبي الساقية

ثم قال أحدهم: ولا تكون لأي من الحارثين، وتلاه أحر: وتتركها لعابري السيلء

وعقب عليه ثالث: وإذا أصبح لحارتنا اسم قبلا بجوز أن تبقى بدون عين ا

وأضاف رابم: وإذن، فلتحقر كل حارة هيئاً لهاه.

أَغَالُتُ كُلُّ جُنَّاءَةَ اسما لحارثها، وانبرت تحفر عيناً خماصة بهما على مقربة لهي الدين المُمتركة وضمن حدود ثلك الحبارة. ومرَّ في القباطع الفابل باطور الفرية المعاورة، ورأى الرجال منكتين على الحمر سمَّة ونشاط، فسألم إذا ما زالت الحارشان محارشين، فأجابوا بجفاء " وصار لنا اسيان،

وتطفّل وسألهم لم بحفرون، فأجابوا بناعتزاز: دوسيصبح لنا

فأردف الناطور: وأما تخشون من أن تغور الحماء وتضيع في جـوف

الأرض إذا حفرتم فلم يدعه الرجال يكمل تحليره وأجابوا باستخصاف: ولم تسمع يهذا من قبل. ومن بجد اسياً لحارته، لن يعجز عن أن يجد لها عيناه. فأدار الناطور لهم ظهره وتابع جولته. .

وكانت كلُّ بشر نزداد عمقاً يَوماً بعد يوم، ولكنَّ الأمل بتفجير الماء أخذ يتضاءل ويتلاشى، إلى أن اصطدمت معاول الحمَّارين ذات يــوم بصخرة صيّاه، فأيقدوا أن لا جدوى من مشابعة الحفر الأميم لن يستطيعوا أن يخترقوها. وينها هم جالسون عبل مصطبة المين يرتاحون، لاحظوا أن الماء المساب من المزراب قد شمّ بعض الشيء، فقالوا: وولِّي الصيف والشناء على الأسواب، ثم حمَّلت كل جاعة معاوها ورفوشها وحالها وقعمها وقعلت عائدة إلى حارتها.

في صباح اليوم التالي غنت القرويات كعادتهنّ لملء جراوهنّ من العين. ولَّا أشر فن عليها لم يسمعن رَقَّوقة الماء ولا حفيف الحشائش. وعندما أصبحن أمام المزراب بـ 1 لهنَّ جافاً، متشقَّقاً، كـريه المنظر كأنه لسان ثور مات من العطش. 🛘







مألت الرجل الذي أمامي: _ هل أنا. . أنت؟ قال بأدب: _ لا أنت أنا.

كنان يشبهني كبل الشبعة . اللبلاسنم . . الحجم. . التجهم اعتقسنت أول الأمر أتني طر إلى بعني في مرأة ثم اكتشفت أن لوحياً من الرجام يفصل

واتضح في فيها بعبد أنق أشبه كبل الناس. فلمارون عبق الأرصفة. . الجالسون في القاهي. . المتطلعون على فتارين المحالُّ. . المزدهون طوابير الجمعية . . التشردون . . الشحاذون

استوقفت أحد المارة وسألته عن اسمه. طبالعني بدهشة وتوجيس كأنني لست من أهل هذا الزمان. قال:

- اسمى اسمك، والأسعار اكتسحت من زمن جميم الأسهاء. لا عل من أنت بل قل كم أنتِ أنا يا سيدي تسعة كيلو ملوخية هذا

ـ تشرفنا. لعلك تسبقني في الأندمية. أنا ثلاثة كيلو لحم في وحين استطال صنى بن الشهود، وقلت

> ۔ فقد رابته. زغدني الضابط بصرخة:

_ من اذن لك بالكلام؟

- يجب منع الجريمة قبل وقوعها. ـ هل استأجروك عامياً؟. خله على الحجز يا أبا سريع.

وتذكرت أي حين استأجر خفيراً ليحرس فدان الفاكهة واستخرج له ترخيصاً ليحمل بندقية، فبدأ يهدنا ومجدد إقبامتنا ومحكمنا. قال أن إنهم اقتطعوا منا أرضاً ليشقبوا ترعمة إلى أرض العمدة. ولم يكن العمدة يشبه أي بل كانت له ملامح ضابط البوليس نفسها.

أدرت مفتاح التليفزيون لم يشتغل. الثلاجة توقفت. جرس الباب لم يعند يعمل. حتى الحاء هو الآخر لم يعد يجري في الواسير. قال البواب إن بعض رجال مروا بالبيت هذا الصباح. . اختروا الماسم وكشقوا على الأسلاك.

خشيت أن أفترب من الماء والكهرباء. خفت أن ينرل الماء من النجفة إذا ضغطت عبل زر النور، وأن يضاء نور الحيام إذا فتمعت حتمية الحوض. كل شيء جائز هذه الأيام.

قال اليواب: - ص السب؟

قلت مدافقاً:

_ طبعاً الخفر. وفي المحكمة، جلجل صوت المحامي يطلب الإفراج: التهمة باطلة وغير ثابتة. سيادة القاصي . أوراق التحقيق فيها ثبلاثة أسئلة . . هل أنت اساعيل؟ جيم: نعم. هنل اشتركت في التحمهر؟ جيم لا. هل لديك

شخط القاضي

قالت أمها:

- وضابط الواقعة؟ وخبط بيناء على المنصة. كانت صلاعه صورة طبق الأصل من ملامح العمدة. 🗆

أقوال أحرى؟ جيم لا غادا تم القص على موكلي؟ هـل لأن اسمه اسهاعيل أم لأمه لم يشترك في التجمهر أم لأنه ليست لمديم أقوال

■ شعرت سناء بالخزي. فقعد رأت أن وجودها _ في شقبة واحدة _ منع هذا البرجل عمل غبر أخلاقي . لم تمنحه ثلك الورقة شيئاً من المشروعية.

ف ذلك اليوم الأغبر . كما تراه سناء الأن .

.. تحن تشتري رجلًا. النقود لا تهم. المهم الأخلاق. وحرَّر الشيخ الوثيقة. لم يكن شيخاً بالمفهوم الشائم. فقد ارتـدى حُلَّة إفرنجية، وجاء إليهم بعد ساهات عمله الحكومية شركة صناعات المطاط

وقمت سناء الوثيقة. انطلقت زضاريدهن، وانفتح باب البيت. ازدحم بالأهل والجبران ساعة أو النتين وانقضوا.

> يوم فاجأته مع الحادمة عاريين قالت كلمة واحدة; ۔ طلقی۔

تكلم هـ و كثيراً، والحادمة ارتدت ملابسهما وجلست في الطبح نظر نظرة باردة لا مبالية كأن شيئاً غير عادي لم بحدث، وسناء بركان لا يقذف إلا حجراً واحداً.

وهو يثرثر. لا فالدة من كلامه لا تسمعه. ملغي هو كروج مناذ انفسح العقد على جسده العارى. قالت أمها:

_ المهم الأحلاق. النقود لا تهم. حرّر المأذون العقد. وقعوا عليه. والآن انفسخ الشرط المتصوص

عليه كلاماً.

يتكلم كثيراً. لكن هناك حقيقة واحدة. يمدوء أخرجت النورقة من بين حاجياتها. مؤقتها. صفعها. . inc .

قالت بصوت محوق ا

- لن أدم مل الأن راتب هذه الحشرة. انتهب واصرفها. أحرح نفوداً من حافظته. أخذ يكرر عدُّهما أمامهما. يشير إلى أن اللِّلم لا يكمى. ابتسمت بمسرارة. شعرت سرعمة في أن تبعق في وجهه ، لكنياً قائكت نفسها . قالت بصوت قاطم :

جم نقوده في يده، وأمرع نحو المطخ. مظرت سناه نحو الجدران لن بحرج مهما مسهولة. لا يربد أن بحرر وثيقة الطلاق. لكن ذلك لن يغير من حقيقة وقوع المطلاق. فالعقند قد قُسخ. لا تعرف ماذا تفعل. اشترت هذه الشقة بكل مالها. أبن تذهب؟ أغلق الباب عدوه خلف الحادمة وجاء إليها. قالت:

بتكلم كثيراً، . لكن كلامه أن يغير شيئاً. قالت: ـ الطَّلاق وقع فعلًا. فُـخ العقد. لا يبقى إلا تحريـر ذلك محـل

بتكلم كثيراً. مجاول إقناعها بالمدول عما يسميه جنوبها. قالت ـ أنت اعتدت ذلك، لكني لا أستطيع. لن أعيش معك مثلهن.

لن أقعل الحرام. ارتدى ملابسه عبل عجل. صفر الساب خافه عف الكنة سيعود. ماذا ستفعل؟ إنه بيتها لكنه بجاله لن السطيع إحراب

> جاءها صوت ابن عمها متهاللاً غبر سيّاعة الهانف. قالت ـ هل ما زال عرضك قاتياً؟ قال بدهشة :

.. أي عرض؟

ـ ألم تطلب الرواح منى؟

ـ نعم ولكن..

ـ لفد وافقت. الظروف تغيّرت. _ هل طُلقت؟

ـ اعسخ العقد

ـ لا أفهم قالت بانعمال.

. هو أيضاً لا يفهم. يقول إن مجنونة، لكنه فسخ العقد فصلًا، وأنا حرة.

تفرت لهجته. نبرات صوته كمن يكلم طفلة صغيرة يمريد تهدثة ثورتها. لكنها ليست ثائرة. شعرت أنه . أيضاً . لا يفهم. قالت: ـ لقد عدلت عن رأبي. لن أتزوجك.

وضعت سياعة الهاتف. نظرت نحو الجدران بصيق. ماذا سنفصل؟ أن تتزوجه وترتحل الى بيته. وأن تعيش مع طليقها تحت سقف واحد. أن تعيش معه مثلهن.

أفاقت عليه بحاول أن يسلس بجوارها في الفراش. ذعرت.

شهقت. استفاقت. نيضت. حلت غطاءها لتعادر الغرفة. منعها. أمسك بها بقوة. وضعها عملي القراش. بجماول ان يكون رقيقاً، أن بقنعها بكليات لا معنى لها. يقسم. يتكلم.

حاولت التهوض مرة أخرى. أمسك جا بقوة. لم تستطم الإفلات. خارت قوتها. شعرت يركود يغمر جسمها وأنقاسهم احتضتها. قبُّلها. كانت هذه أول قُبلة مُحرمة لها. . ضمُّها إليه بشدة. تركت نفسها له. أبعدها قليلًا. طالعته نخرتها الباردة اللامبالية . أنزل يديه من على كنفيها . أطفأ النور . ونام . . 🛘

حالة

■ سنة متأكد من أن لا شيء يشيك الأن! لا شيء ينيث

لا دعوة جيرانك قبل قليل إلى واليمة ختان أجالهم أولا الرحام الكتبر بالإلحام من تلك العجوز الليبة كي تكتب أما خطاباً

لزيارة الجبران (كانت أمه تمضغ اللبان بطريقة ردية).

لابنيا للنترب الدي لا يعود أبدأ. لا ضحكة طفلك في الأصوام التلاثة . أكنت تشول إن ضحكته تشبه الفوقسة)، ولا تشهشه الشاغب يبديه بيانة جلابيتك حين قابك خارجاً منذ لحظات مع أمه

لا شيء يشيك.

. . تعلم أنك لا تملك بتدقية عمنجمواي ولا مسدس حاوي، لكنك قال هذا الحبل المند من سقف الحمام إلى ذلك المسهار

المعقوف المغروس في أعلى الحائط. . فكه ا أجل. . اجلب ذلك الكرسي في القاعدة البلاستيكية المهدلة.

أصعد عليه. هاأنشا فككت الطرف الأول المشود في سقف الحيام. والآن ضع الكرسي لصق الحائط. الحائط أعلى؟ لم تطله؟ لا ربب في أن القاملة المنهلة للكرسي قد ساهمت في عدم بلوغك ذلك المسيلا المعقوف الملعون! عموماً لا تبدر هذه بمعضلة. ضع قدميك إذا، على يدي الكرسي. . أه . . هكذا أصبحت أطول من ذي قبـل. فككته؟ الشيء المذي يجعلك تتحرك بحرية هو خلو المنزل من زوجنتك وطفلك في زيارة للجبران. ولكن مهالًا. إنوع هذه الشابك من الحيل. نزَّعتهـ ا؟ لا تنلقت هكذا أبيها الغبي! ألَّا ثرى ثلك المنفسدة على بينك؟ ادخلها تلك الغرفة فهي أقصر من الغرف الأخرى لسقفها الواطيء نسياً. كلا أيها الأخرق! لا بكنتك أن تدخل هذه التضدة في الغرفة ما لم تسحب ترابس الصراع الأيسر للباب. هم



أرأيت؟ أجل. فلتكن النضدة في المتصف تماماً. . كالا. كلا. إلى الأمام. اسحبها إلى الوراء مرة أخرى. هي الآن في المتصف تماماً. ما بألك ترب تحو المقف؟ لم وقع عليها هذا العمود ذو اللون الداكن لشطرهـ إلى نصفين متساويين تماماً. لا تهـز للتغملـة كثيـراً عكذا. إنها ثابثة بالقطع. . ثم. . لماذا تتلفت صلى هـذا التنوالم. كالمخبول؟ أحقيقة أت تخبول؟ ألا تدع هذا الاعتقاد يترسب في أهاقك لأنك قرأت ذات يــوم في عجلة طبية: (أن المنتحــر ما هـــو إلَّا | إنسان قد جُنَّ). عليهم اللعنة هؤلاء الأطباء (الحمر: تليف الكبد المعدرات: الحدود السجائر مرطان الرئمة تما لهم! إنهم يهوفون أجل يردون! بيد أنك تعوف الأن جيداً أنك لست عبولًا، فأنت تدرك أنك مـتزوج، ولك طمـل في الثالثـة م عمره وهل أذلُّ شيء على المقل من ذلك؟! كيا أن جيع تصرفاتك إنما تدلُّ عبل العقل ـ وإلا فكيم أدرك أن المسامة بسين عمود المغف والمنضدة لا ترال بعيدة وأنها تحتاج بالعمل ـ لتكمش أكثر ـ إلى هذا الذي يجول بخاطرك الآن؟ أجل.. ذلك المقعد مناسب جداً. ضعه فوق للنضدة. إنه ثابت. لا تحركه كثيراً. يقيناً هو ثابت. الحبل... الحبل. أين هو؟ آه. . ها هو دا متكوم في قاصدة الكرسي المثهدلة.



الور مثل باخبرة قبل السحرة معا من السراب فكل سخون المراب المصدق المستورة على سخون المستورة ويجيئن أن سخون المستورة ويجيئن أن رحمة المستورة على مستورة إلى ويجيئن إلى المستورة على المستورة المستورة على المستورة المستورة المستورة المستورة المستورة المستورة على المستورة المستورة المستورة المستورة المستورة المستورة المستورة المستورة على المستورة المستورة على المستورة المستورة على المستورة على المستورة على المستورة على المستورة على المستورة المستورة على المستور

هاأنتذا تقذف الحبل نحو عمود السقف. أصاد إليك خاستاً؟... لا بأس حاول ثانية ولكن بإنقان. . و. . أخيراً نجحت بهد أنـك لن نستطيع حذب الطرف النازل للتو من الجانب الأحر للعمود أجل. هكذا ارفع الطرف الذي في يتك وهزه رافعاً إياه إلى أصلى. ها هــو النظرف القصير يشال نحوك. أسكته؟ تبقت العقدة الفوقية. إنها ليست ببالملمية المسترة، فقد مارست ربط المساديق السورقية الضخمة كثيراً صلى مسطح الباعرة. انتهيت؟ إذا اسحب طرف الحبل الأطول. لقند صعدت العضدة نحو العسود. شنه إلينك أكثر فأكثر. إن العقدة الآن متينة بما فيه الكضاية. إدن تبقت العقدة الدائرية. يندو أنك لم تواجه صعوبة، ولكن لا تحكم العقدة ما لم تتأكد من أن الدائرة سوف تنزل من رأسك إلى عنقك. جريها. هن بالطبع أضيق من أن تدخيل صرجهجشك. فلتكن الخاشرة أكبر قليلًا، أجل. هكذا قاماً. إنها تعبر جمجمتك بسهولة، تساعدها نعومة شعرك. ارتاحت المدائرة الأن صلى كتفيك، فلتسحب الحبال المتدلُّ. ارفع رأسك نحو السقف حتى ترتفع الدائرة عن كتفيـك ثم تَفْيق حول عنقك. . و. . الأنا

.. أرفس.. الم.. مقد.. عدا 🗅

الرؤيا

راهيم الحريري

لا تنج في الصور، فتاتك الأوضر دُخَا.. دكا، ووف الملا صفاً صفاً، شرعت أبحث لي عم مكان بين الصفوف الطبيلة المتراصد. كمان لمه عويل ونراح وصراح وابتهالات ونظرع، وضحك عصي وفهفات..

كتُ أرغيف فرطًا وهلماً. إنه البوم الدلي تُوَعَّفُنا مَ: يوم لا يعلَّب هذابه أحد، ولا يوزِقُ وشاقه أحد. ذكن، لم سهطيمي؟ الأنني كتُ من دون ذيل أم لأنني بذيل، أم لأنبي بذيل قصير؟

اردتُ أن آنف في صف أصحاب اللهول، إلا أهم تدامعوني بالصفع والركل رهم يصرخون: وحق هناله. وتنت في صف من لا نيسل لهم فلم يكن موقفهم أقسل جفسوة

رفت في حبت من لا خيسل هم فلم يعلن موفهم السل جميوة المسيع: دلم تبدأ الله التحديد متهرأ، أقساف أخبر: دومن بقريفالاً؟ فقبالطلب الآية إلى الجميم أنت وذبك القيءاء تقهيرت حتى بت أن باية الصفوف. كنت أسير الفريق، وحيداً،

مفهوراً، کسر قلتُ سائل بين پهيه اخيراً. سيتصفق. سائول له: واشد

دلت ساخل مين يفهه اخيرا. سيتمعني، سانول له: والمد خلفتني صلى صورتك ومثالك، فعل أية صورة أنث. . وهـل أي مثال؟

إن تشدم و دود فسيل و المؤال استحده الاصحاب السلمول أن يسوداً? والمأن عثما أسست على المبلل، قدرً كرحك عن المألفة و نقل؟ والما عثما أسست على المبلل، قدرً كرحك عن المألفة تلكّ، شد لا أتا يليل شرعي فافرح، ولا أثا من دون فيل أعادرًى يرفقه قبي على الأقلى؟. ماشخ بين يليد وأنا القرل: وكل من أنصف عليه بالمبل برى المؤتخ بين يليد وأنا القرل: وكل من أنصف عليه بالمبل برى

لشده ما همانيت يا سيدي: مرة لأنني من دون فيل، ومرة لأنني بنقيل قصير. وعائداً، أخيراً، بين يديك، فإذا ستفصل بي؟ هل ستيبلني أنت أيضاً؟ إن كنت ستفعل، فباين عدالتك؟ بسل أين مدادي.

اسقط على قديمه اسرفها بدعومي مسارخاً: أنت ترى؛ لا إبد هما أشهي إليه، فإما أن تطل فيل، وإما أن ترجيق منه، وإن شته، محكسة تجل على فهمي، أن أقال على النا ملا المتراض لي على حكمتك. لكن، لطلك تدخل الرحة على قلوب من هم يذيل، ومن هم بدونه معا، فلا يطافعوني كل من جلب،





سيهمني. سيرضي إليه قاتلاً: تعالى إليّ با بيّ. لقد عاتبت كثيراً فيا لا تختب لك في تعالى إليّ با قصيرً الديل وأنا أطبل لك فيلك. سياخذ فيلي بين يديه الرحيتين؟ جنّس يكفه الحالية، مسأ حرناً رفيقاً، فينند وينند ويعد على ليسيح الحرل نيول الحلق جيعاً، سينند عتى إلمان الأرض واللباء (الكراوب والكراوب المارت طرع.

سه بضمني إلى جانبه وسائني ولي في تؤون خليف. فلشر عله، ذاك التلكت تجاهة طاقها من نوان منوف ما عام فيل اصحيا الحواق في الاستماع المستقر المستقر

بل أن الشجاعة قد ثلعب بي - وقد أصبحت أدابه ذيلاً .. فأقول في هُجة أقرب إلى التأنيب بل التقريع : بل لعلك أنت السؤول من قبلُ ومن يُعدُ، والحمدُ لـك، عمل كمل حال، فليس يحصد عمل مكروم . . مواقدًاه .

> سبريتُ ذيل حامداً لي شجاعتي، ويدخلُ الجميع جتّه. . ساقول له: من أنت؟ .

زاراتي صرحة هاللة فغشيت وسقلت على وطبي "وعنها الفتيّ صُمُّ الذيّ ضحك وصراخ مستركان كال/المسيع بمستحرّات من هم بليل ومن هم بدونه .

امنتُه، من فوق رؤوس الخليف، دَيُل صائل الجُرم، ْ الثانّ حول وسطى. هصري، فضرخت شريحاً، طالبًا الرحمة. غشيت من الألم مرة أخرى. أقفت عمل صرخة أشد هولًا: ومن أنت؟ تحشل أمامي بهذا الذيل... وتريد أن تدخل للكنوت؟ه.

رفعني ذيله أصلى، أصلى، حتى خلتُ أنسه سيقسلفي إلى قلب الكون فيصني كف هاللة، تشاولت ذيل بين السيامة والإيمام. واحت نزرجعي، فانتجر الضحك وتعالى الصراخ: وكُلدًا اسحقًا! خلصا مه أقافنا طبار وبدون ذيل!».

فتحتُ عيني كان ثمة سحنة مريدة، وشدق فناغر وأنيناب هائلة وعينان ترسلان شواظاً وفرنان متصبان، يجشرقان وبسيريه، عسكسرية، بشفان المصاء

هسيلتهمني)، فكوت مرتباعاً. لكن نبيلي انضغط بين السبابة والابهام فانسحق وانقصف.

صرختُ: إن كتت لا تريد ـ بـالأحرى لا تستطيع ـ أن تـطيك ـ فلهذا تقطعه؟ تركه لي كيا هو عـلى الآقل!ه، لكن صرختي ضناعت وسط الصراخ العصبي ، والقهقهات المحنونة

انفصلت عن فيلي. هويت من حالق وأننا أصرخ " يسوه! من أنت؟ الله أم الشيطان؟». [1]

نطويحة

بسيد زرد



المالت رأسها قلبلاً إلى الأمام، ثم طوحت يشعرها إلى الخلف، فانسرح على ظهرها اليناً وغاسطاً. خلكتني وحيداً قبل أن تمفي. قالت: أشعر بصداع. قالت، أنا

وانا.
 فالت متعبة

قلت: وأنا قالمت: سأمالة قالمت وأثار، طبقتل هذا الصجر الأن.

دنت وقال ويشاه هذا المجرو الوق. لجلت من الشارك مكار أراشت استشهى. مست من لسار عشى، وامت. ميزي. اصطفاعت من حجرو بأياً، وناهجت أن فقي. المكاتب، فقت الفيلد. قالت: لا يأس، استند إلى الجدار. مشت، مناصت أن لسانل. قالت: لا يأس، مساسقي هل

لحصى. خنت، فحرج فعج م حنجري. قالت: لا بأس، سابكي. قلت برغة صادقة " لا تحري، فلتحاول من جديد. دلت شعرها الآليث، وقالت: اصعد.

يت سرح مربي (حصد وضمت ألف ابتساءة على قمها، وقالت: ابتسم، انتصبت قبائي كتخلة حتوث، وقالت: هز. انزلق شمرها من بين أصابس، قلت: لست قادراً على الصمود،

ملائيت في مكاني. استان بسابتها الرقيقة من على فسها الدقيق، ويجَمَلُكُ أُجريا، حكات تربي جميداً في ركن شيئل حين أنسمها ضي المشع. قلت: لست تقدراً على الإنسام، فلاظل مزمم الشفين. قبل أن أدياً في بلغر، كنت أنساقط إمهاة. فلت: لست قادراً على المرابعة للمرابعة للمرابعة

مدت پدها، وقالت الوداع. قلت مرجاء لا تحزني، فلنحلول من جديد. أعلى أن الله التحريف المساول من جديد.

منت برجد و عربي المساورة من جديد. امالت رأسها قليلاً إلى الأمام، ثم طوّحت بشعرها إلى الخلف، بالسرح على ظهرها أثيثاً وغامضاً. خلفتني وحيداً قبل أن تمفين. □



 الإسلام، فلم ثبق رياحه من روح الجاهلية مسوى أطلال ونفوش وأشعار، ولم تحمل من عقائد العسرب وعوالدهم وإيامهم إلا نتفاً متقطعة متناثرة. وقريباً من مهد الأنوار الجديدة، سقطت رقعة من جلد الإبل، فظلت من الصوامل الشاردة

وأحل وراقة كانت تنورثها أسره بعدادت عريمة ارق مطلع الموابع للهجرة، قرن مهادمه الملل وسوار الحياسة باستعمار لعائف الاصاع والاستثناس، عثر على الرقعة مصادمة الشَّابة الجياعة المهامة، أبو ميمون الكرخي في كيلب إتناومن تلك البيرانة و فأجها من أولو وهلة، وهكف شهــورأيهرتميها ويـقحيه، ويحتمد فيـمل. نما أنحى أو غمض من حباراتها. وفي نقال مض معرداتها الكتاب والبطية ال الحجازي. وبعد أن استفام له ديهما البهي وانضح المعني، أوصى يسا يعض الحفاظ. وقبل إنه ذبَّل بها مخطوطته الفردة ومنبـة الحوصان من فلائد القيمان، التي ضاعت بالتيام حين تعرض بينه في حي الكرح للتبديق على بد والعيارين. وأجم مترجموه على شجب هذا الفعل الشنيس، لا سهيا وأن التضرر منه ما كمان يقف من الإجماعيسين والخوارجين إلا موقف المسالة والحياد. ولم يعمر ميمون الكرخي بعد فلك الصاب الحلل أكثر من شهر، حتى مسأت حسرة وكمداً في متصف القرن لليلتين طيتا.

١ ، خطاتها مع قيس

قال آخر الحفاظ

قبال قيس: ولك يها أختاه ما ترغيبن فيه من النسيان. إن أنتِ أقدمت على الحكى كما يقل النظمآن على المأه. وبعد سياعي لما تروينه ، لي أن أرى كبف أدخل واسطة حير بينك وبين الذي بعاديك ويرميك بالقذى والأوحال. لا وحق الآلهة، لمو كان بعلك يصرف ما الهوى لكنبُّ له العمين التي بها يـرى والهواء الـدّي منه يتنفس، ولــو كان يدري لبادرك بالورود في مطلع كـل يوم، وذبـح ناقـة على عنيـة رضاك كلها جاءه متك مقد أو عتابه

قالت الرأة: ويا قيس! هل تعلم أن الحكي عندي عقبة كأداء لا أقدر عليها لأنى لا أحسن حيل البلاغة والبيان. والصرب، كل العرب، لا تفهم الكلام الـذي لا سجم فيه أو لا وزن ولا قافية.

وأنا يا قيس، على هذا الصعيد، لا أجاري العرباء. قال قيس وربح المراوغة يعصف بلساته: والمذَّكر من العرب وحده، يا اختاه، مكلف بتعلم البلاغة والبيان. أما أنشاهم فهي عمولة على القول الحسن، بال هي والكلام البليغ صنوان: إن ما قامت له تضوع المنك منها، كنسيم الصبا جاءت بريا القرنفل فاحكى، وإن أعوزتك البلاعة فابتسمى أو ضابكي، وأنا في معيتك كمنتاطيس أتصيد كل ما يصدر عنك وألتقطء.

قالت المُرأة: ولقند رمزتُ في سنايق فهمك إلى بعنلي بكلام معمير كنتُ فيه صائباً، قاولا لطفك بي ما قلتُ عنه شبشاً ولا تعنيتُ الحديث فيه وهو ليس أهلاً بالذكر أو الإشارة؛

قال قيس: وكون زوجك غير جندير بـالإشارة، فهـذا ما تعـرف العشيرة كلها وما أجم عليه عشاقك من كل العشائر. إن ذكاء، دون المدل المسموح بـه وإن كان يكثر من أكل الـزبيب، ورجواتـه لولا

اللور والهريسة لما قامت لها قائمة. فكيف سلطته عليك الاقدار؟ وأي ريح مشؤومة أتت به إلى حضنكِ الهائل؟،

قالتُ المرأة: وحبى سلطت علَّ الألفة هذا اللذي صار بعلي فقد رئتي بشر ما بعده شر. هل تعلم أن فقدت إيماني بكل الألحمة وصرت لا أقضى بوماً دون أن أخصها بلعنات من الطواز الغليظ الشديد اللهجة؟ أما سر سقوطي زوجة في حيال البغل هـو أنه ظهـر لى بدءاً في صورة حالد ولا أخفيك سراً بنا قيس أي كنت، ككثير من النساد، أعشق خالداً النبي وأطلبه عبثاً في يقظى ومسامى وكم مرة والليل يرخي سدوله توهمت خالداً يفنك ظفيرته وحرامه تبيؤاً للتقبيل والضم، فيا أن يقبوي شوقي وهيماجي حتى يمتركني ويبتعمد كاليد في صلام، برى ولا يُس ويضري ولا يفضى. وكان حالد يما فيس يواحهني كلما اعترضت طريقه بأمرً الكلام، ويصرخ في وجهرور وأنا لا أوبدت ولا أرعب فيلك، لأى ما يُجِنُّتُ إلا الأطَّقي، هـد، النار التي تشاجج لبعلًا أثبة هـلي الأخضر واليابس وتصمير عهاراً دحاماً كثيماً قرروع العرب والله لن يهدأ لي بنال حتى أحسها في برر وأغيبها سيباً، كما عيت العقاء وقطعت سلها فخلصيني مك خلصيني، عكدًا تقلصت يا قيس وقلت استحال حالد فعي بم يشبهه أو يقترب من جماله ومساه واستكبر حمالد وتعمالي عن بيلي وتضرعي وأعرض عني مستحفأ بمرصى به وانهياري فيه، فعليُّ بالشأر منه تزوجا من رجل تبدي لي مسخة من طيف، من رجل طلبت صه للواساة والاستشفاء، بعد أن أعياق الصراخ: يا لكاح، أبغى التكاح، قبل الصباحه.

قال قيس: ولكن بالطبع شنان ما بين الصورة والجبوهر إ لقبه تعلقت بالقشرة وضاع منك اللب. وهذا فصل جل عداري هذا العصر · يعشفي تباقتاً أو انتقاماً، ويتزوجن ويترهلن عبثاً وهباةه

قال الرأة وصدقت يا قيس وأحسنت التصوير! أما عن حالق أثناه زفاقي، فقد كنت كالساقطة صلى أم رأسها، المضمى عليهما، لا أدرك ما يُفعل بي. كنت وكأن في هداد المعشوهات، وكمأن الجاهليـة من حولي كلها أطلال وحرابـات. ولما أففت من عيبـويتي المروعـة، ونهضت من كبوي، كان لساني ما زال رطباً من ذكر خالد، ووجلت نفسى في خيمة رجل شهدت العشيرة أنه بعلي، والفيت بعلني يعاني من حمل أقر شهود أنه شرعي. وهكذا دخلت في لبل طويل لا يسجل بصبح، ولا يشتمل فيه إلا رعبي بأسان وعجزي فكم كان محضًا يا قيس ما عانيته! كبريائي مثخن بالمطعنات، وخمالد ولي إلى الأبد، راقل ل مسه بهت بي وكرن فري بيريل بناقا بي ونكافة . تال قين , ويبته عائضات على المكان ، طبال إنها الروم أنها الروم أن نقاب الدول ما تاليم من المدين والمشرعات الحاوش على منعها ما طب الك من الدعم الحاراء المثال القانين به من راساً الحرزية عليات راساتاتها إلى الواجعات , هما تاليم منهمي هما استعفات من الصرحات والأصاد . واحكم، فإن في المحافي ، واحكم، فإن في المحافي . واحكم والان في المحافي واحتى الأماد . واحكم الأن في المحافي المحافية الإلاء والفيتها . واحتم الآلوان في المحافية الإلاء والفيتها . واحتم الآلوان فعلوي .

بطالت البرا من وجدالت روزائد كرا فروندك إلى حتى المناف البرا من واحتمالت والتراف والمناف المناف الم

في ذات اليوم الذي تيسر في الوضع بعد حل اليو مرير، خرجتُ مني صبية تشبهني إلى حد كبير. وبقدر ما كنانت فرحتي بجنحة طالرة، بقدر ما اشتلا زوجي تطيراً مما وضعت وتضوراً ما بعده من نفور. ولم تمض إلاّ أيام تلاتُل حتى أثدم الوغد عل وأد مولودل وأنـا نائمة، وواراها التراب في مكان حلى لا أعلمه. فتصور ينا قيسي كلاكل غمتي وحافة اندحاري، وأنا أجرحر الحياة في، وطبف طعالق الموؤودة بالازمني ويدميني ال يفتلني ومناسى، وتصور أن لا أحمد من العرب حرك ساكتاً أو أل ليعزيني. فكيف لي أن أحيط العرب بمحبتي وأحطهم محط وخري وحماسي والإعطرع اسيباري وحلكمة ليلي، قلت: ربما للواساة في إكشار الاعتجام سالكِمة والسطواف بها، وكان هذا ما غدوت أنماء . غير أن الوعد صار يلاحقني ويمكر عـ ليُّ صفسر صولتي وابتصادي. تكالما طفتُ طاف معي، وكالما تسوقعتُ وأغرقتُ الظر في المعلمات، كلي حملن هو إلى وجهي وحسمي مكسل ما أول من شر وعناوة، وعيماه من قرط الجحوظ والاحرار تشذَّفان شطايا أحط العرائر الشبقية وأنا في وطيس هـذا العراك، لم يكن لي من مفر إلا في الاحتياء سالقصيدة، أو بناستار الكعمة حين لا تكمى القصيدة وحوي، كمل خوفي، أن يضع الوعمد عليَّ ويصيبي، كما فعل أساف بناثلة، فتُمسخ حجرين مثلهيا. . . ستنا الأكيدة صارت أكثر من ذي قبل هي الشلاعر بكل ما يخطر عبل بال صدوين من نموت الطعن والقدَّح الفادحة. وكنان بعبل في هذا الساب هو الأقوى، كما أنه هو الآقوى حين نبلغ طور المهارجة فالمتراشق بأشاث البيت ومواهبته. فأي قهر هذا ينا قيس وأي انسحاق! وأتنا في هزائمي وكبوال لا أقوى إلاَّ على ترديد بعض السب البحوح في حق بعل هامسة: ويا عرة الرجال ويا بصرة العرب! قمقم الله عصبك، وشتت وجهك، وقطع دابرك، وكثيراً ما كان، وأنا على همذه الحال من الإنهاك، ينقض عسلُ كشور وحشى، ويغتصبني اغتصاباً. ولا أخفيك سراً، ينا قيس، أن فكرت مراراً في تسميم الوغد لإلحاقه بقبره، قبل أن يفصل بي ما فعله بطفلتي. لكن كيف الحيلة والسبيل وهو أحدر من دئب، ولا يسلم حين ينـام معي إلاَّ بعين واحـدة، ولا يأكل مطلقاً من عجيني وطمخي؟ هل تنصحني بالصبر، والصبر حيلة

ننا إلاّ هذه الحياة الدنيا وليس لنا سواها؟ إني في قداع الجس أختنق والعن الزواج ومشتقات. فاملد في يا قيس من حبالك، لعل شيئاً من الشور يفصرني بعد طول هذا الليل الدامس، والعلني أخلع عني علامات حداد مزمن كاسح!».

موانية حدود المستورين الم

قَالَتُ الْمُرَاةُ: وهينا يا قيس شرينا الليوم صل، وأسينا، وهيني سادمتك كما تربد وتشتهي، فإذا أنت فناعل عنداً، وعداً سوعند

لذل قرير : وإن هذا قدامة المستأطية ، الانبار فيها قدم الربع . والبلب من المود فل استرجاح مرش كنته والثار لم بالم المربع المناوز ، وقاء في الربيء ، اماول ملكا، وإن من المناوز فلك أن خليس بنه ساحت ويعلن على المناوز من المناوز فلك أن خليس بنه ساحت ويعلن على المناوز من بالمناوز المناوز ال

رسانها السيد النهيت الراق قالت. هما يا فين أه ولا تتركي إكبي أن إليس يكلسة رداء ما تقريق فاجين ضما شفت من ما شفت من المداحت رها أن الفسيمي إليان ما ومصلة الفسيم وضاء هي كل از الانتري به على جرمان البياني وصاحب السفر ... مصاحب الأسراق وراضطيق يقد ولا تشرق ... أوصيت كميا أنت في حد وتصرفه، واصطبيقي قبل ولا تشرق ... أوصيت كميا أنت في حد وتصرفه، في التعرب ألوجيس حتى من ظل، فاطفو فعري وطوائي والانتفاق الانتراق ... والانتفاق ... والتنفاق ... والتن

رايت البراء مل في نقاية بلهنة في نظيمه وضوق مكثر المراد مل في نقاية الموقع مكثر المراد مل المراد الموقع المراد ال







فاتة تجذيق إليها وتضليق وتنفع في روحاً نروانية متوقدة. وفعب الشعراء بالجواب مكتوباً على سعف التخل، كالنهم يوردون نشره على الشاس أو تضعيت في قصائدهم. واستأنف الحافظة قائلاً

ينا الرأة تقابل الشفاء، وصادرها يها، بالرجاء والإشارات الخيرات الخيرات المقابلة المواقع المجاوزة المقابلة المواقع المجاوزة المقابلة على مبعدت خيرات المجاوزة المجاوز

ورفير رجاه المرأة هذا، أحد قيس يهذي، وهو يتلقى منهما الإسعادات الأولة، فكان بنطق بكليات عامضة، هادئة تأرة ومشوترة طرراً؛ وسئلذ كلها وصعت المأة على قروحه مناديل مضوسة في الحال، وأعلت في تفقتها وإخراج دمها وقيحها. . . وما إن مضت أيام قليلة على قيس في حصن غرضته حتى بدت عليه بعض علامات الشفاد، وهاد إليه رشده، وأخذ في تذكر ما نظمه من شمر، مضيفاً إليه أبياناً ووقفات، بعضها في هجاء الجاهلية، ويعضها في تهنئة المرأة بوت بعلها وباسترجاعها لجريتها حساً رمعني. وذات يوم و وقيس على هذه الحال من حين إلى أحيى؛ إذ وقف وقفة شفاعة أمام المرأة، وأشهد السماء والصحراء وكل القائل الالا قبل أن يسقط جنا هامدة. ولا يا عربُ الكرِّ والمرُّ والفروسية الموجله، ليس تاريخاً صلاً البذي تكتبونه بناحركم وأبامكم، بيل خردلةٌ عبل طرة تباريخ الأخرين. أن تعرفوا المجد ولا العزة والقيلة مكم تستجد بالروم أو بالهرمن لنحر القبيلة الأخرى. أيامكم موجة متأكلة في بحار الأقوياء، لأنكم تخوضونها ضد بعضكم البعض، بطويض من أعدائكم ونيابة عنهم. وهكذا سبقون إلى أن تتمخض جاهليتكم عن فسدها، وعن الحالاص الذي يحولكم من تمي وتوامع إلى قوة تصرف الحاة وتصنعهاي

٢ . څخاتها مع طرفة

قال الحافظ:

والانقدم أمر مد المرأة النبي، يتباديا النبية، وقلت السوة فيها ما الا يطلق من العبر والطرق بكد منزامي النبيال طوقة والمجت ضه إلى أن اصطفادت في حقة يباطن الصحراء، ليابيا كيارها الا إعراقها إلا عبارة أن قتطا. ورصاك في المذاتية الإنت كيارها الا إنكام المحاركة مان المواصدة منها يمارة الأختاء المحاركة المحاركة

دخلا في دروب التشرد والنسكم المظلمة لللشوية، بـالاحقهم) فيهـا المسان والشأب ساللهن والرمى سالأزبال والحجارة. واتقاة لهبدا ألشى ولظلم ذوى القرى، أضحى همهما الأكبر همو الاحتجاب عن الأنظار نهاراً والتنقل من ملجةً إلى آخر لبلاً. وذات صباح استساقت الرأة نقسها وحيدة في عار بعرض الصحراء، ولا أثر لطرقة إلا قطعة من الجلد مكتوب عليها بحط ينده: وعلى بنا أختاد، هنذه اللبلة، بالرحيل طلبأ للبال أسنديه ديرني وديبونك فقند فشت عبثأ عليك حتى أقلست ولم بعد لك ما ترهنيته من الثياب والحل واليوم لا مد أن أتكفل بما يكفينا من خور جيئة لما تبقى من حياتها على وحق السياء؛ لا أرى لنا في هذا العصر اللعين غرجاً إلا في السكسرة الدائمة، أو في أن يتهاري العصر على أهله طللا، فتُعاد نشأتُه حلقاً جنيداً . . إني قاصد البحرين بكتاب من ملك الحرة عمرو بن هند إلى عامله هناك، بأمره فيه بإحساد مثواي وإعداق العطايد على فانتظريني في غار التائهين، واصبري، قابي عائد إليك بما مشملك يديء. ولم تمض أيام قبلاتل حتى أقدم على المرأة في غارهما رجيل يدعى التلمس، فسلم ونعى إليها طرفة، واصفاً كيف قُتل مغدوراً على الطربقة المحموظة في ديوان المرب. قال: وأنبا المتلمس صديق طرقة ورفيقه في الطريق إلى البحرين، فقد قصدننا مصاً هذا البلد في نفس النظروف ولنفس الغرض. غبر أنه، وقند أوشكنا عبلي إنهاه السفر، انتابني ربب شديد في مضمون كتابي ففتحته، فإذا فينه أمر بقتل، فوليت راجعاً بعد أن يشت من حث طرفة عبل فض كتابه والأطلاع على ما فيه . وقد علمت بما أخبرك الآن به: إن طرفة قمد قتل على بدعامل جديد استعمله عصروبن هند بعد أن رفض السابق تفيذ ما ي الكتاب لقرابة تجمعه بالموصى به. وحكى أن فلت العامل قد حاطب طرفة قائملًا: وإنى قاتلك لا عبالة فاحتر الفاك مية تهراها، فأجاب: وإن كناد ولا بد فاصفى الحمر لم اقصدن، وفي رواية أتحرى وإن كان ولا بعد فاسقى الخمر مل، رأس ثم أقطمه وابثه إلى صيدك في دن من الشراب العتباقي، لم ننيسُ الرَّاة بكلمة، بل انزوت في قعر غارهـ ، وطلبت من التلمس أن يتركها وألا يخبر عنها أحداً. ولما أن ظلت وحدها، أخذها نعماس ناهم سرعان ما انتظم في حلفات رؤى ثارية شديدة متلاحقة: فقد رأت ظرأة أنها تحولت إلى حورية تمارس في حق رجال الحاهلية الحفف والاغراد، ثم تطعن كل من مقط في شباكها بخنجر حاد عيث. ثم رأت أنها صارت حية عظيمة تتواري خلف أنصاب مشامة واللات والعزى، وتلمع كل العابدين الراكمين، فيسقطون صرعى، وكأن الألهات أنولن عليهم للوث برداً وسمأ. . . ورأت للرأة رؤى أحرى أفدح وأعنى

٣. څخاتها مع عنترة

قال الماضا

طف الرأة على ثلاف المنان، تتماول عليها الدرق الخطرة البوة، إلى أن أيقالها صور رجل ثلاثا: ورحمه بضك بها أخداً لقد ضهب أيماً كبرة في هذا القرار نبين بنان الجمالية الجبل، مهجورة الفرج، تهذين بين البقطة والنوع طيماً حاراً مزعجاً، لا وحق الكبية لا قد لك يا حاصة إلىك من لين وقد تسلين به رطفان، تصوين إلى وشداك

وبين بين رئيسة قالت للرأة، وابتسامة عريصة تعلو محيناها: وسأفعل ما ترييد،



ركن صد أن تطلقي فاتدري طبيك.. أست أنت مثل المنتجرة أو صا تقر مي حقوق بشده الدسمية من دار الرجل إليان المفت برنا أحداء أنه الر تلكون روالد شوق إليان ما حكال المفسى حك جانب الله التعبير الأو أنت أنه الرجل إليان الراق أم جها ما أنه وصا جانب الله التعبير الحراق المنتجرة من أن المنتجرة ما أناه وصال مبني المسلول طوح وضاكه، رورت المرأة ، حيا أول - جهد ميان عبار كان الراق المنتقر أن المنا الراق المنتجرة المنتجرة المنتقل المنتقل المنتقل المنتقل المنتجرة المنتقل المنتقل أن المنتقل أن المنتقل المنتقل أن المنتقل المنتقل أن المنتقل المنتقل أن المنتقل المنتقل المنتقل المنتقل أن المنتقل أن المنتقل المنتقل أن المنتقل المنتقل المنتقل المنتقل المنتقل المنتقل أن المنتقل المنتقل المنتقل المنتقل المنتقل المنتقل المنتقل المنتقل أن المنتقل ال

وبينها عنترة بتوسد حجمر المرأة تـاوكاً لهـا الاهتهام بضل رأسه، إذ شرعت هذه الأحبرة في المساءلة، وكأنها تحدث نقسها: وحمداً لله يــا عنبرة أن نبران استنتك ولم تلحقك، لكن بربك حدثتي: أحضاً قلتها! والحرب عبل أشدها، وأنت فيها تحصد الأرواح بسيفك البتار؟ أحقاً لم يلهك عن عبلة الدم المراقي ولا الرؤوس القدلوقة في الغبار، فقلتها صورة ما أشعرها: وفوددت نقبيل السيوف لأنها/لمت كبارق نغرك التبسم؛ وفلتها ولم نخش النحر حيث أردت التقبيل! تالله لو أن رجلًا قال في مثل هذا الكلام، الطافح بالروعة، الجامح بالعشق، وكان صنوك عبل خاق عظيم، ثبادلته الحب سالحب، وفتحت له صدري وأويته فيه. لكنَّ عبلة، لهذا الرجلات، ظلت في طيشها تهرب من سواد جلنك وتعمى أن ترى فيه وخلقه أكماليل العزة والتقاوة. وظللت أتت ـ رضاً حسك ـ لا تبريد من الـــــاء سواها. فأي عبث هذا الذي يحكم جِطابةً وينتقس طَيَانا! ٩. وأجاب عنترة ودمع العين يفضحه: علم ما تفوسه يد احده وكأن بالمحن ما زالت متناوية عليك حنى أنطقتك بالحكمة. وما أرى إِلَّا أَمْكُ تَعْرِينَ بِالْفَطِّرةِ وَالسَّلِمَةِ صَيَا أَكَدَّ أَنَّا فِي مِنْهُ بِالشَّافِيةِ والميزان. وفي العمق، كلاتها بحمل بين أضلاعه جاهلية تؤرَّق ولا تفوت، وتحتضر ولا تموت. وتصيينا منها اضطراب ولوحة كاوية، وحالتنا معهما تلاحم نحسلول وهوَّة ضارية. فكنُّننا خلقت الغيرهـا،

وكانا موهوان طباة سواها. " قد قالت المراة ياكية , وهي إما يهرق للماه على هنترة أو تنظم هنائه , همدات يا سنسداد وبلت المسادة يا السع المعراه. وما فوحة العرب المسبقة ولكراهم الطيفة . صحيح، أنت وأنا مردوان فيلة أخرى ، فوداعاً با صاحي، وداهاً. ومن منا صاجت اللية على الرقب الأخواء

عب حق عليه برقب اد قال الخافظ:

ريا إن اسكت الرأة من الكتاح من قام صدق وليل راسها بياب أو في من حيال متخال المشاعد، حقل الخطاب مطل الخطاب المؤلفات. ولما الخطاب المؤلفات الرأة إلى أو احم طعرات إلها أمرون متعاقبة متلاطسة، ولأن مركان هذا الموسر المؤلفات المؤلف

وحتم ألحافظ قاتلاً. ويشها للرأة تحلق إن رؤي مشامها، إذ مقسطت ذات ظهيرة أن عرض القيظ والهجر، فأضي عليها، وأثاها الرمل من كمل صوب، فضلها وأتلفها. [



عبد القادر الشاوي

الا سال بهند الآل أن ينام صلى مرش وشير. كان قورها وله إلى الباب تعدقه ، يحرك شيشة رواس، إطاراتي بهذه إلىائية من اللصف المائية ، الله يعدر الموارات ، إواكه لا يطاران المائية ، وحرة عن جوارا باللغة وتراه عليها المائية ، وحرة عن جوارا باللغة وتراه عليها

للتي التي يقرن الوزائف ، إذات لا يقارق المنظم ، وهن موارقات برائض منها المنظم و منها بين مرقع بقال منها المنظمة ، من المنظمة ، وأن الأن ألقسه منتاج ، أن منظمة ، أن من أن المنظمة ، أن من أن المنظمة ، أن المنظمة ، أن المنظمة ، المنظمة

حقيقاً... تطر إله أمه . يُمول وجهه نعو المائدة م يتكس رأت وقد به خلك الحركة الاختيائية : من إندا إضاء يضاء ممه إلى هر ينهض ما يخير به مراكب هي محالة هر أن يكي صورية الالان إلى يريض مواها أي الحقيقة : أم ياخذ الكبرت أيام طشولة حاتية . المطوق شد ما زال محالة به يعول إلى الباب كلما إحداد الإصل مل المحالة في المنافرة للبلك قائدة من حرية القرال فله طورتها ينافرة الممل أنت كان من قلك الصفير دائد يأكل مو كما ياكلون هم . وقا قلت الآلانة ينها، ما إرهون عمارة في عارتها عارتها

افادة الأمومة

سالم ريب مصادفة فريدة، فهو ليس ابي ولكني ريب علل.







الطاعة مكرهاً. لا يتكلم فلا أقرض عليه حالاً ولا مقاماً. ولما حلد موقع الباب من ركن هذه الغرفة (وأشارتُ إليها.) بالذات صار لا بنادب إلا في العنبة. هناك تعدت. نصرف له الأكبل هناك فيأكله، ينظرُ إلينا من هناك ونحن نأكل. وكثيراً ما كنت أقول للصخير · دَعَّهُ في الساب أدحل أنت. مادا دهاك؟ وإذا ألمك كيف تنسلٌ مـــه؟ ولك كان يكي فأحس بالبكاء في قلي. إنه ينكفن هذا الصغير في البله والشدة. رأيته يلاعبه في البداية فقلت: إن الألفة لا تنحقد بمين اثنين إلا على مدار عام من المناجاة على الأقل.. فخيب الصغير ظني في أيام، إذ سرعان منا كثف له الصغير قلبه فنأحبه سنالم. صار لا يَأْلُفَ غَبِره بل وجِرب مني أنا ويقصده. ثم رأيته ينام في حف. كان سالم بعينيه المواسعتين المقابلتين بجيد في سخونـة الصغـير صرقـداً المرودت، ولكن الصغير أيضاً كمان يجد في سالناً حناته. نحن كنا نعامل الصغير كإخوته، ولكنه اتحرف عنهم، وزاد في الانحراف أنه صار لسالم أنيساً. ثم كان أن غاب حناً صحب يوماً كاملاً، فتملكتني رعدة الخوف. أطلُ من الباب فلا أرى الصغير شحاً ولا أسمم لسالم صوتاً. أدور في الدار وتـدور معي كاسـطوانة. أنهر الأطفـال والعنهم، أقول للزوج: ماذا جرى لهذا الصغير حتى أغواء سالم وصرفه إلى هذا الهجر الغامض؟، فيقنول لي: الصغير كالفرخ، لـو عاد جزعتاه وضربناه، لو مات خلفتاه. إن الشهوة أبتهما الرأة تسرياق

حنجة الصغير

أبامها كنت أعرف أن (وادي ممكانة) بيداً في الاتحدار عن فوهة جبل (القرن)، هناك الأعالى، منهب الشمس ومرقدها، فسؤ ترهرعت في هوا؛ مارخ فاللي عن زيالة السيَّاء. فللله طو تبع السالم وهذا هو مجراه. وحين وجلت أن الأبحدار أسهيل صار سالم ينبعق ساكتاً، يتمسح ب فيدور حول وأدور حوله. ينقب على ظهره فكشف لى صدره وبياضه. كنا نتلاعب في رفق، أرمى بشيء فأتوقع منه أن يجري في طلبه ثم يأتي به مستسلياً. وحين أهدهمه لكي بقلدني بطريقة إنسانية يعبس في وجهى وأحسب أننه محاصمتي. لا يريد مني أي شيء، بل ولم يكن يعرف مجرانا ومسرانا، وحدى الذي كنت أصرف الطريق إلى النوادي. سألف بنه على صفحة صخرية منساء فوق الفدير تماماً، مسألك عقمة سروالي وألقي ينفسي في مَاءِ الرُّحِم . سأدعوه للملاحة الحامية: هيًّا، الفقرُّ يا سالم، هاك، خُـلًّا. سارشه بالماء، غبر بُجِّد في ملتى أن ينزهج أو ينقيض أو يرى في طلبي مكراً أو هيجاناً أو إمماناً في الملاغة. ولكن الحصية أن سللاً كان قــــــ أخلد إلى الصمت فناعتناه، لا يبرد لي جوابي، بـل ولا يسمع عني كلامي. كأنه بدأ بالخصومة ولما لم نبلغ بعد موقع الغديس ولا موطن الحجر. ماذا دهناك يا سالم؟، أكاد أدخيل إلى ضميره فأأبض على برويته وجفاته، وأو كنت أهرف أننا خرجنا معاً لهذا الفدر لما شدنما الطربق إلى رحلة . جنا إلى بَوْكَةِ الحاء وها نحن في شجن الحرس. كف هذا الصمت الحزين؟، سطول أمي إنك ضررت بصفيها فشوهَتَ مني كبرياء الطفولة، ولـ كانت تعلم لشدتك بحبال وثاق وأعمت مسلال من شممنتك لمناذا لا تكلمني وللماء بيتنا صفوة؟ هكذا صرتُ أكلُّمي في الواقع. إنني الآن في الماء، أخطَّس فألامس القاع ثم أخرج شاهفاً، تتكبر أنت في خلونك الصاحة. قعدتُ على السطم الأملس فإ غطستُ ثانية. والبتك كأنك تشهد لي بالحيانة.

في صيك رفة وتحرُّلُ وبيهك شامناً نحو شجيرات ظليلة الهلت عمل السؤلتي. الخرج من للماء وأن إليك. صافا دهاك يها سام؟ المطلب للمودة ونحن في عمق الوادي وسكيت؟ المخاف عليَّ من وجع الأمومة لم على ذلك من ضجيج الصفة؟ لم على ذلك من ضجيج الصفة؟

سمعنا أنا وسلم صوناً أبن فجأة هكذا من الغابـة المجاورة. وقف هو على الصخرة وسارعتُ أنا إلى ستر العورة. وبعد سكون انطاق الصوت مزعبراً. تحرك هو وداهمي أنا الحوف، ابتعد عني كنأنه يحفس عن موقع الصوت واقتربتُ منه لأنه فللما من شهامتي. حرك رأسه في اتجة الصوت قحركتُ رأسي في اتجاهه. لعله يرى الأن في الغابة الحراشية خيالات المحركين. وحين طار الحمام البري، المرفط يعضه، عاليًّا راقبه ساهمًا ﴿ رقعتُ رأسي نحو السهاء فوجدت، بسَظَّرُهُ أخرى إلى الأسقل، أن سالمًا مهما حارل لن يستطيع الارتضاع فوق ركيتي سِننا مسافات ومروقات تحتلج في الباط كــان الحيام الـبري يطوف طوقاناً في أنحاه من الصفاء الأديمي الهادىء في سرمه ودرسه اردت أن أقبول لسالم إن الحمام يروق مساحة مين الحرية والهواء، ولكه كان يجرك شيئًا وراءه ثم يلحس زعبه في فتور تحلملت أوراق العابة واتجهتُ مع نسمة ربح حيمة، فتوهم سالم، فيما يشبه القاجأة، شبحاً فريداً يخرج عليها في الوحدة أجعل ثم صوَّب عبيه الـواسعتين في اتجماء . . . كنت أرى سرب الحيام في منتهماه وكان همو يراقب خنزيراً عائماً بداعب مجرى الماء الرقواق كنانه يشرب من صلسبيله. كان سالم في وجه الحقيقة والحيام المغادر لاهياً عني.

لقد ظهر الحَدَيْدِ يا سالم

خَالِ عَوْ اللَّذِي رَأَى. أَمَا أَنَا فَكُنتُ فِي شَأَنْ الْجَهِمُ الَّذِي الطُّواف. لِلْكُرِبُ الوَاقِعَةُ بِالتَفْصِيلِ مَنْدُ صَوَاتِ. إنني استعيدها اليوم بوداعتها الكَامَلَة . كَانَ سَائَمُ لَ حَالَتُ النَّافِرَةُ تُمَامًّا، ووجدتني أضمه إليُّ وأسنده إلى صنواني بحدان، ولكنه قهم، قبل، أن عليسا أن نهرب لكي ستعيد خطونا المشوق. الخنزير لم ينزل هناك. كنان يبراننا عمل الأرجح، وكنا نبراه طبعاً. وفهمت، دون سالم، أن البرؤية فيهما الثنياه. هل مهنزل الختزير إلى الماء فيعكم، ثم يقطعه واثباً نحونا؟ ولما جرتي سالم من يدي فهمتُ إثسارته الأصرة فصرنا نصعد وكنا تسلُّل هاريين بين أشجار الدفق الورقة وتراب الطويق الأضر. بن (الكُذِّية) رأينا الوادي والحنزير الحائر والغابة الكبيرة والمنظر العام كله وقمد امتد في فجاج الخضرة اليانمة. بعيمداً، هناك، تحت، ونحن فوق، يُدَّفُّهُما الطَّرِيق إلى المدار وننسلق رسمه العضوي الضامض. سالم يستقى وراءه أمشى مُطَرِقاً. كان عبلُ أن أقول له: مهلك بـا سالم، خُلِّن باللين ولا تجهد من أعضاء البدن الصغير. . . لقد عَابُ اقْتُرُيرُ إِ وَلَكُنْ كَيْفَ أَكْلُمُهُ وَهُو يَصَرِفَتِي بِالصَّمِثُ ۗ فَقَامَتُ مِهُ بالدلالة وبدا لي أن الطريق يمند إلى الدار كأنه يمشي في جنارة.

جار بشمب القالب

رحلم، هو الصفي، في من نربه الرابع أن الواقدة كرجره من رحيف وهو يعيره ويحيث حق شر أراث الملدي بالنحبة , بعا لتفيه عظوماً ذلك عرجاً عرجاً . نامت الوالملة على سالم فياء يُقلّقِف لا يستره إلاّ زفيه . وحين اتتحب الملها أوت عنته يقيمة يتعاد والجلسة المن المشاعر أمن أنها بنتية ، قالت المنافقة على المنافقة على المنافقة على المنافقة على المنافقة من سنت المنافقة المنافقة على المنافقة في المنافقة على المنافقة للمنافقة للمنافقة للمنافقة للمنافقة لمنافقة للمنافقة للمنا

حزامها وسالم ينظر إليها بين الفضول والحوف. ولما فَتَلَتْ منه مقبضاً سبكون في راحة بدها اليمني أخذتُ ترش ظهره بماء كمأنه مُجل إليها في إناء سحوى من ولدى (معكنائة) وتهموي عليه بسالفه بنات اللاذعة. إنه يصرخ الآن كأن سالماً يضحك شامتاً به. قـد كاتـا في الوادي وهربا من فم الحنزير البري، طار الحيام السري المرقط وهما يريانه سارحيًّا، ذلاء في الغيدير والحجير الأملس، العسمت والغابية السرية، وها هو يضحك كأن الجرح لا يُبوشُ باللح أسام ناظريه. وتقول الوائدة . أبير كنت أبيا الكلب . قُولٌ؟ وهو لا يأثر سالعض أو بالساح لإنسانيت المهانة. أهي الشهلة من أعراف المزاح الصفيق؟ ولما حسب أن الوالدة قد عملت عه ، حدم سالةً بنظرة عاضبة وتوعَّفه، ثم قبام إلى فرائسه تاركاً له العتبية. وما أن تحدد حتى سرى الأثم في رضوف الكلومة. ولما تـأوه فتح عبيم فيها يشبه الظلمة وخرج من الحلم سالمًا. استوى على القرآش وخطر لـه أن يسأل نفسه: لمُلاَ لم غرج من الحلم حين كانت تيوى عليه أمه بالضرب؟

بيني وبين سالم جفوة غائرة، بيَّنة وقماغرة. لم يعتق رقبتي في حلم لَهُجَرِيُّه. حالة أشب ما تكون بالعزل قابلها بالحيطة ثم تحقق منَّ غورها البعيد، عاد إلى عنبته وأقلعتُ أنا عن محمادعة أمي يحوم كنتُ أمده باللقم الدافة فنزجرنى صالحت حنانها وخاصمت أأنته وكنتُ أتنظر منه أن يتودد حادماً لإرادلِ، فأشمر منه بـالذلـة إنَّدهم، اراد أن أغفر له زلة صريحة. وأحسه في هلمه التفعلة كان معانداً، له صلقه ونفسيته المتجارة. ومما أثارن فيه أنبه صار خاملاً متوحداً مقطوعاً، ثم، بعد أبام رصار يترود إلى مركز قريب من مولنا يختلب الهه رجال للخزن ونمرنين بالنموش الجيمود لي شل هذه البسايات، صارب شترير فأصالح في اللري خالت ألا أو لمله أراد أن يستعملي ، وهو الحدس البذي أدركتُ به الأصو - عبلُ رجيالاً من فصيلة أخرى. قلت للوائدة إنه أصبح غبراً فاشهدي عليه! وما كان لحا إلا أن تفرح لأماً كانت تنظر إلى القطيعة بيني وبدين سالم بحين الرضا، لا لأنها فصلت بين غلوق وآخر جريتٌ في القصل بينهما طرائق العارضات بحال الاتجذاب والمحبة، بـل لأنها حزَّت بعض العروق النابضة بالتمواصل، فصنرت القطيعة بالفسدّ لذة وهموى أصبح سالم الأن متمسكةً بموقفه السياسي لا يريم عنه، لم يعد يجد في العتبة مفعداً ولا في الدار موطناً. . . أصبح هناك. . . قرب المركز المحزي تماماً ينظر إلى صورتنا الفوتوعرافية أشملهما من بعيد، بيننما وبه مسافة قامت ديها الخضرة والأشجار والبشر الهجورة (أو ما كنا نسميه والسانية؛)، وخيَّل إلى الأسرة جميعها أن سالمًا صار عدواً قوميًّا بمنى من الماني وحين تناسِرتُ الأمر وحدي تصورتُ أنني إذا ناشدته المودة القديمة فمسوف يرصاها، وأنا لا أريد منه إلا أن يقلع عن فعك، فلم يكن يحفي أن الصراع انتقل من العواطف إلى المركز المَحْزَنِي، وأن في الأمر، إذا ثبتت الـوشايـة، معركـة مضمرة سوف يلقى فيها المحرد بأسلحته المارية العقودية وليس لنا والله، كما قنال طَارَق بِن زياد، إلا الصداق والعمبر. فـاستنجلتُ بـالعهد الحـافظ ومنَّودتُ رسالة ـ أملتُ علىُ الوالدة منهما ـ أقول لـه فيها سالمعمى: با سالم ولقد بلنم السهل الزُّنيُّ وجاوز الحزام الطُّلَيِّين، فـاإن كنتُ مأكـولاً

وهكذا أصبحنا تستعد ليموم الحق الضاصل. هو وأهوانه من هناك، ونحرَ عائلة متحدة من هنا. سنتواجه قبرب (السانية) يوم أجل محتوم، وسنرى أين ستقف الخيل. وكان مما أصاب الوالـدة أنها بدأت تنهاني، دون إخول، عن الخروج، فتصورتُ أنني أفل وليدها وأبرُهم إلى قلبها، ولكنها ادعت بمكر، بعد ذلك، أن سللًا إنما يدبــر لى مكيدة قمعية وسوف يخطقني . كيا توخَّتُ بـالسُّهُم . في يوم معلوم م تاريخ كذا (ودكرته بالأرقام) وكيف لنا أن نرد غدر الغادرين لو بُعُونَا فِيكَ يَا صَغَيِي؟ هَكُذًا إِذَنَ: إِنْ سَالِناً يِنْجِر فِي أَحِبُولُهُ، فَمَا أمكره من غلوق؟ ولطالما ادّعى أني صحبه ورفيقه، فَانْظُر إلى غدر الزمان وأهله.

خرجة

كنا قد عسكرنا عائلة واحدة متحشة، وجدتني مصادفة طعيعتهما وحزيها الثوري الشرس، وراء متراس من الطوب الطيب. ولـو كان للرصف مزاجه لَذَكَّرُ لَكُم كيف تَجنئنًا للمضاومة الشريفة. في الجو غيوم كالحة ورعود سوف بجين حينها. مِن الزاد ما تفتصد فيه، قلا نشرب الشاى إلا للتدفية ولا نقتات من حباتٍ زيتون يابس إلا لدره فراغ الجوع، ولا تسمم من الموسيقي الكلاسيكية إلا (بداخ). وبين الأيام ما نعدها حتى لا تداهمنا المفاجأة وتجرفنا المسافقة. وبعدت أيام الاستعداد للمواجهة المحتومة أطول عما كنا تشوقع. أمنا وقت النزال قلمله كنان من الأسرار. كنا نفـترض أن مسالماً مسوف يقمود وجمال المُحْزَنَ مِنَ الجُهَةِ الحُلْفِيةِ للمركز حتى لا بيهن لشا ملهم أي أثر، أو ليلهص سحفرون خندنأ يتد إلى جوف الأرض فيطلعون تحت أرجك الكيا الله الله كنا قد احتطنا قياء ومَنَّ يدري فقيد بيبطون من السيامان للم جربوا معداتهم الحربية. وكان تصورنا للمواجهة أنهم إذا مدأول مها كان الشأن، أرسلتا عليهم فضينا الشديد. وكم كانت دعشتا يوم ١٣ نوفمبر ١٩٧٤ بالذات عندما لمحناء من موقع المَنْكَرة، تحركاً مشبوهاً، فصاحت أمي: احذروا، احذروا... صاورة، مناورة. . بالكم خدوا!! وما كدنًا نترامي على لوازم المواجهة حتى ظهر لنا سالم في مقدمة الصورة الفوتوغرافية التي كنا تراهما نحن الآن، بدا واتفاً، ولما استدار وراءه في تفتة سريعة انطلق يعدو هارباً في عج مكشوف بفود إلى (السانية). وفي لحظة أخرى حرج قوم من رجنال المحرن في أشره وقفوا. كنان قد ابتعد قليلًا، فلمحثُّ أمي بالعين الجردة رجلاً متهم يُضَوِّب بارودت نحوه، ثم خرج الصوت مُلْقُلعاً، وفي قسوة فاجعة تناهى إلينا نباحه الأخبر.

كأتي الأن أسمع صراع أمي وهويلها: الله قتلوه أبناء الكلب.. الله قتلوه أيناء الكلب. . وهي تجري تحو (السانية) موجوعة، ملدوعة، قد سبتُ أنا ما عسكرنا في موقعنا الحربي لمواجهة الأعداء إلاً لكي نقتل سالةً شر قتلة.

وكنت أعرف وحذيء بحكم الصحبة والجفاء وتلك العداوة التأخرة، أن الكلب الذي دريني على إنسانيتي قد مات سالماً.

وتذكرتُ بالطبع أن الكاتب الإسباني Pio Baroja كان قد قال في مقدل كلب مسمور: وولكن السكين، وقد نقلت الطاقة إلى أحشاته ، حرُّ ميناً تحت شجرة وأكاسياء،





للسلم المتود.





العداء

محمد غرناط



 تقلمت الشمس في السطرف القصى من الأرص، ثم اختفت، وانتشرت مكمانها بقع سوداء كجلود حبثية. بعد قليل انطفأت أصوات الخيل وجدران العلين القديمة. فهرن احساس فريب بالملعء فتأبطت جران وتقدمت تحت المظلام نحو ضوء

يضطرب بعيداً في فراغ ليل مغلق. كتمت خوفي، وأنفقعت بجلد عروة وحركة الربع تملأني من كل الحهات. تضاعف هلمي، فوجدتني فجأة أحدو بسرعة وأصوات ناهية

تتيعني. أمرتني أن أعدل، لكني التحمت الطريق بجرأة مهر هارب. لم أعرف كم عدوت، عبر أبي لما دسوب رأيت أسمى طبرية واسعناً أعلاه أصواء مشعبة. وعلى حانب نقص بسوت متناليه دات رؤوس

هاللة كرؤوس أخوال ضارية.

قعدت إلى الأرض وانتظرت حتى هبيأت أساسي، ثم حنحت جراني وتساقطت مه نفايا حير باشب حمتها في كلى وبلعنها بصعوبة. أسرعت وحوه انعشيرة إلى حينالي علات وأسي أصواتهم الناعثة لم أعرف ماذا قالوا. لكني حين تركتهم مسجتهم يضحكون يرهونة بالغة. فتأبطت حرابي واجمكت في السير محلوات حثيثه

بعد هنيهة، اقتحمت البياص، فأحست أن طبرقت أرصاً صلراء. ركبي الشوق إلى محدى، فتابعت طريقي شجاعة وأسا أراقب حركات ظل المتقاطعة. فجأة قفز أمامي جـــد عربب، ووقف ينظر في وجهي بصمت صريب. خيل إلى أنه واحد من عشيري فكرهته. وجه مستدير يغطيه زغب حفيف. عينان منطقتتان تتحركان بصر. أنف بدائي معقوف. طويل ومتصل، وفيه حضر متناشرة.

> سألنى بصوت متقطع: _ هل أنت عائد من غزوة؟

انتظر جواني قليلًا. لم أتكلم. فأضاف بعطف: _ يظهر لى أنك إذا تابعت طريقك ستموت أثت متعب. وليس بإمكانك أن تسير أكثر. ريادة على هذا أنت شيخ هرم. ويدون شك

> الهزمت في غروتك. اسمت وقلت له شقة ا

. أنا لا أهاب الموت ولا وعثاء الطريق. اعطني ما أكل إن كبان معك طعام ودعيتي أذهب لشغلي.

تراجع الى الوراء خطوة، وقال: _ وهذا الجواب. . ماذا فيه؟

قلت له:

_ فيه البرد يا سيدي. ولهذا خرجت ليلًا. فأننا أسحث عن حق

ضاع مني منذ زمن طويل. ضحك الرجيل باستخفاف. ارتفع صوته حتى ضبعت أذناي. تجاهلته، وشخصت بيصري إلى السياد. رأيتها بمدون تجوم، فثنيت ركبتي وقصلت يبطه. غير أن السرجل صرخ من فموق رأسي زاجراً،

ودعاتي للنهوض بسرعة. وقفت منعشاً وتساءلت.

ماذا بك؟ قال بعيات حلر :

_ بيلو لى أنك غريب عن هذا الكان.

قلت له.

_ لا أهرف. لكني أعرف أن أبحث عن حقي في إرث قديم. عَلَى الدم في عروقي وأنا أنطق بكلام آخر بدا لي أنه لم يسمعه.

ولما توقفت قال بجد حرق: _ أنت مغامر أفي هذا الوقت تقوم بغارة جديدة من أحمل حقك

قلت في نفسي وهو يتأملي بضرابة ليس هدا الرجل إلاّ سكيراً

دنشأ.

اقتريت منه الأتأكد، فشممت رائحة قلرة في فمه وثيامه الخشنة. ابتعدت عنه منفززاً، واستمعت إليه يتابع: _ مار ثماف أن أنت؟

درت مصرى ولم أنبي شيئاً كنل شيء هاجم ولا أثر للحركة. التعت بحوه ودعوته للكلام السدق من كتفي برفق وقبريني مه، ثم عبر أرائنن:

 اتت ل حي مر احطر أحباء العرب. بيوته مصفولة وليس فيها شائية وأن إدا طنع عليك الصبح هـ جعت ذباب الدنيا. وفي هذه الحالة تخرج من ها كها خرج الشنفري من قبيلة بي سلامان. هل تمرك الأبكاية؟

عُلكي الرعب وأنا أحرك رأمي بالإيساب. تأملت شفيه الغليظتين لحظة، وأحيت رأسي. فكرت في العرار، لكن الأصواء كانت تطوقي. رفعت بحوه عينين مصطربتين، وقلت بحدر:

> _ هل هؤلاء أرديون؟ ردُ بصوت خافت:

_ هؤلاء قطاع طرق بحسون بلا صاء. وفي كل يموم يصنعون س جاجم الناس لامية جديدة للعرب أما لا أمرح انظر حوالك إدا لم تصلق كلامي. سألته بشارق

_ هل أنت أحد شمراء العرب؟ وغرقٌ في الضحك بصورة أستشعرت معها الألم رجوته أن يكف

فقمل ثم قلت له مستعطفاً: _ أعطني طعاماً لأعتق روحي. .

نظر إلى بإشفاق، وأخذى من ذراعي خارج الطريق إلى مكان تخفيه عن الأصواء أغصان أشجار ملتوية. طلب مني أن أنتظره فليلاً واختفى عن بصري. اتكنات على جذع شجرة ضخمة وأننا ألهث كأنا وصلت اللحظة. انتابني احساس بالندم على قرون طويلة فضيتهما في العدو. تذكرت أفراد عشيرتي فازداد نندمي. حولت بعمرى إلى يمينى، فرايت كلباً أيض يقصدني بخطوات بطيشة. أ جملت في مكاني دون حبراك. نابع سيره بحبوي حتى وصل وأحمدُ



يتسح بفخذي. ولما سمع صوت أقدام أتية استدار وتبركتي. حضر الرجل، وبحركة سريعة دسًّ ما حمله في جرابي ومضى دون أن يودهني.

صرت مل الجموع منذ أن يمكنا الطوية. مكنا طبيق موقد وفقاء أكلت من الطعام تعرّ أواضيت الآليق. ثم استحد رأسي بالكفا الجميعة ماجاً فرياء مرزح يديم عند تعج عيدين ومجنى: الإيفين ماجاً فريا، مرزح يديم عند تعج عيدين ومجنى: وفي من صدي ويقا خوره الألياق على المنات المثالثات والمنات المثالثات والمنات المثالثات والمنات المثالثات من المثالثات المثالثات منات منات المثالثات منات منات المثالثات المثالثات منات المثالثات المثالثا

تأبطت أبيداً إلى وقررت أن أبيداً الليبار الكان طريب عني ولا الموادر الكان طريب عني ولا الموادر الرائد المدور الرائد المستقد على المستقد الموادر الموا

صمحت فجاة صوتاً نسوياً يسألني: - إلى أين؟ الطت يمين ونظرت بميدال وجه الآراة في المطاعبتان استحرتيان

بعمق قلت لها بلا نامشم. _ أريد لقاه الشيع علاء س ماه السياء

ابتست الرأة بنياء وقاتني لما عجاء داخل عر عقرض برخام مفهو. . في بقعة واسعة عماطة بينات حوضي رخبي بي الشيخ، وأنست لم عل غير انتظار ، حكوت له قصة الأوساء والحوار رحلي الطهائة ، قال في: اما ضاح حق رواسط طالبيم، ووهني بناك أوجع منت هذا عبدات ليشاط أخرى، وبعند رائضاً ألى مكاني، انتفست لاطأً، ويعت حين ، فوجعات الكالمة البيضاء تندو

حولي. تنفست يغرق. فتحت جرابي واحدت منا بني، وهست لنفي: من قال إن حالماً أسمح الناس فقد ظلم حروة. التسمت الطعام مع الكلة وطودتها دون تردد. وبعد قبل بدأت باري. نيفت يبطه، وأحدات طريقي. سالت، فقبل لي مرّ من هنا

بطّمت يطد، وأصلت طريقي. ساك، تقبل لي مرّم من هنا وهذا. إلى هناك وهناك. وبرت كا لمر آق كنت أخط. تعذرت كيراً وبط الزان تجدة عقد من خالق بصرى، حتى كت في ساحة تراثير تقبل لمس مريل أجمعي. تسلمات بلدول، من تكون صلمة اليومو المائكة التي كلا الساحة وأصلت أتقل يشلط هي المؤدن. رؤوس ضحفة مرتفعة. مورد ذات صقرة فاقعة تطلع إلى باب

> همست لرجل واقف: _ لماذا بردحم هؤلاء هنا؟

ركز عينين حادتين في وجهي وقال: _ إذا كنت غرياً، فعادر هذا المكان بسرعة.

راة حت مريا، معافرها ملكان بسراهم. الخال بسراها الخال المحافقة المستاحة المحافقة ال

الفت تحري رطل إلى بنضب لم لكري بموقعه وبعن على الأرم بموقعه وبعن على الأرمى معت حفرات إما أسر لما فقد الأرمى معت حفرات بمن الجسوع ، فكرت أن أسر لما فقد السقطة لا يقي مسترزاً أو تركيك . ويعلت نفتي جسوساً وسط الأجينة للمتخدة . كنت ألف أن أضافها يشكلان بمرعة فرناء المؤلفة بدلة للها يما فكني . تضفحت والشف والرابي ، هو صورة الها إلفانيا . كنت ألفؤ كان مؤية ، تراجعت وأنصت إله الم

_ ألم تعرف أبيا الصعلوك الفي أنك اكتشعت مدينة جديدة؟ تساءلت باستغراب٬

_ أبة مدية مده؟ قال ضاحكاً.

_ ولماذا تبحث اذن عن حقّك في الإرث؟

قلت ئانة _ هو أنت بدون شك.

قال باحتصار هذه لا سم

وتبينس بهره بديداً. جلت في مكاني. وبعد ساعات طويلة، التاسع البابرالواسم المقابل للساحة. انتضى الجميع، وهات هنهاك طاسلة. كم ظهر الشيخ وعم صمت مربب، لم يتسظر طويلاً. يمرعة فائنة سرى للنديل اللذي يجيط بعنته وصاح بعبوت

ثابت بن جابر بن مغيان أو.. ثابت بن أبي كبير الهدل.
 خفق قلبي بشدة. ارتجت ركبتاي حق كدت أهدوي. صادت المهمات: ثم ما لبثت أن انقطعت، وتلتها أصوات عطوطة تقول موة احدة.

ــ حار . آ . آ . فيست و. . وعلا صوت علاه:

رَ القضيةَ ما ترال غامضة. قلا بمد من الانتظار زمناً آخر حتى يتنهى البحث.

رفت رقمي بالباد هاد. فقد تعليي عد. رأيه خباط والباب ينقل عقلت بمؤده سدارم. تأروت ونظرت حول بحراة ، رؤون بشغف رويطها بها رضور مطاره مشاق بحراة مؤرة المرق الثامي، وبعد لرن طاورا إلى كالجمع - لم يتم الباب من المن ظهر المحار، والعلي بيمية الكالية على المحارة المؤدة المحارة المؤدة المؤ









عيد القادر الطاهري



_ عرفت المدينية طيلة الأعوام الأخبرة حالبة من الحفاف لم تشهد لها مثيلًا منذ أمد بعيد. في الوقت ذاته بدأت تظهر على امتداد كل لبلة مجموعات كشعرة من الجوذان. والغريب في الأمر كله هو عدم وجود ولمو قط واحد في

المنة كلها

_ خنقنى والحبة الأوراق البليدة ودخيان السجالم المشاكس. قروت الحروج. أطفأت السيجارة ساقيل الأنجمة، زروت معطفي الأسود الثقيل ونزلت. كانت العبارة وسخة وكان مدخل بابها ساخذ وقلراً. وفي الشارع حيث كنان الصبح لا ينزال في أوله، كنانت لتنة برودة لاسعة وغبار ثائبر يظلع من كال جانب تساءلت وأنا ألفي بالعلبة الفارغة وأشعل السيجارة الأخبرة: لماذا لا تمطر؟! بدا سؤالي صامتاً كجرس الحلم المخنوق. لم أبال كثيراً. وفعت عيني إلى أصلى.

كان لون السياء رصاصياً وثقيلًا عبل صدرى للضطرب. أحست بالاختناق. نغثت دخان السيجارة الرمادي بنالا اهتيام. تنفست ببطء وتعب. ألقيت بما تبغي من السيجارة بعيداً. همست بصوت كنان يشتعل بالفرح وكنت أحس به قبريباً مني أكثر من أي وقت مضى:

ضحكت بلوعة. رددت وأنا أقيس حجم المسافة التي كمانت تفصل بين عينيها وقلبي: ستمطر قططاً.

استماءت كعادتهما. خاطبت نفسي متسائلًا: لماذا أحبها إلى حمدً الجنون! ٩ احترت بين الوقوف ومواصلة البطريق. قررت في نهايـة المطاف أن أمشي، ومشيت بلا هدف. كانت هناك ربح بــاردة وغبار ثاثر لا يكاد يتوقف. هجست لنفسي وأنا أتابع أطفال للدرسة النفين كانوا يستعدون للدخول: سيأتن الجفاف على كل شيءًا تحرك المشرد الذي كان يشام تحت سقف عتبة أحد البيوت. أردفت إشر ذاك: أعوام مرت ولم تسقط ولو قطرة صاه. تسعرت في وقفتي، على حين غرة، وأنا ألاحق بأنظاري الذاهلة طفلة صغيرة كانت تشكو في صمت من البرد اللاسع والغبار الثائر، ومن أشيباء أخرى لم أستطع

أن احدسها. فكرت في فعل شيء ما. أردت أن أخلع عني معطفي الأسود الثقيل وألفّها به. بنت فكرن صامتة ببلا وقع. اندفعت الطفلة الصغرة التي كانت ترتدى لوبأ قصيراً باليا نحو ساحة المدرسة الكبعرة. كنت لا أزال وأقضاً. عنى الجرس الثقيل للموة الأولى. قالت حبيتبي: _ سيكون عندنا أطفال كثيرون.

رغبت في قول شيء ما، فقلت لمجرد القول لا غير: - عندما تمطر قططاً سيكون ذلك.

تفقلت وميض عينيها البهي. وجدته قند سافر دون إشعار.

فقلت من دون تفكم:

_ هذه الساء عاقر مثل. لم أنتيه لنفسى. كنت أدخل المدرسة. كنانت الساحة الكبيرة

مفروشة بالحصي. وكانت أشجار الكاليبتوس المغروسة من غير نظام، تقف بالا إرادة. قلبت نظرى في كبل الجهات. قبل هنهات، كان الجدم الثقيل قيد دق للمرة الثبانية، وكنان الأطفال؛ كيل الأطفال داخل أقسامهم. تقيَّأت، تعبي وأشياء عمري المرهق، ثم تقدمت في اتجاء أقرب قسم, دفعت الباب. وقف الأطفال، كل الأطفال وقفوا احتراماً أو خموقاً. لم أفكر طوياً. بدا الارتباك والتوتر على وجه المدرس الذي لم يكن عمره يتعدى العقد الثالث. خنت أن أكبره بسبع سنوات على الأقل. تطلعت إلى آخر القسم. كان هناك مقعد واحد شاغر. جلس الأطفال. جلست في آخر القسم. استطاع المدرس وبصعوبة كبرة أن يتخلص من عقدة لسانه. جعت يدي قوق المتمد كيا كنت أفعل دائياً. سعل المدرَّس. حاول أن يتحاشى النظر إلى. قال وهو بواصل حديثاً غائباً:

- بن كم فعمل تتكون السنة ا؟

ارتفعت الأيادي والأصابع. ومن دون شعمور رفعت يسلي وأصبعي إلى أعبل. أخفى المدرّس الحليق الموجه ابتسامة ماكرة. رددت في سري: يظنني مقتشاً أو أي شخص آخر مرهوب الجانب! كان أصبعي لا يزال مرفوعاً. أخذت الكلمة الطفلة التي شدتني في الحارج. قالت وهي تجاهد على أن ترفع من صوتها الحجول:

_ تتكون السنة من أربعة فصول.

قاطعها المدرس وهو يقول ببرودة: - احست!

عدت إلى جمع يدي من جديد قوق المقعد. كانت هناك خربشات طفولية فوق المقعد. رسم حمامة وبندقية وكليات كشيرة نابيـة. استتل المدرس، مرة أخرى، قائلاً:

_ وما هي هذه القصول ! ؟ ارتفعت أيادينا وأصابعنا دفعة واحدة، وارتفعت معهما أصوائنما وصياحنا. حمل المدرّس الـ تي كان يضع نظارات بيضاء، المنظرة الحديدية الطويلة. أشار إلى طفل كان يجلس في الصف الأول من

أجاب الطفل الذي لم أر وجهه:

الباب وقال: أنت!

_ القصول هي: قصل الربيع وقصل الثناء وقصل الصيف وفصل الخريف.

تشنُّجت قسيات المدرَّس، وصاح بانفعال:

_ بالترتيب؟؟

خيِّم السكون على القسم كله. قالت حبيبتي في فرح:



ـ سيكبر أطفالنا وسنكبر نحن!! تسادل المدرّس وهو بجاول أن يخفي توتره الغاضب:

من بذكرها بالترتيب!! ﴿ عِيدَ أَحَدَّ كَانَوَا مَامَنِنَ كَانِعَ فِلْ النَّهِ فِي آخر اللّبلِ. أجهلت تفكري في البحث من الجواب. ﴿ لَمَر لِيَّكَ اختلَفُ طُنِّ الأُحرِ يُعْنَدُ، لَكُمْتُ (لَهِي كَانَتَ هَاللَّهُ مِرْضَاتَ طُولِياً فَوْقَ اللّعَمْد. هَمْتُ: طِئْنَ مِنْشَأً أَوْلَيْ شَخْصًا أَخَرَ مِرْمُوبِ الجَلْبِ التَهْيَد. لَلْكُنْ فَوْ وَالْقَالِمُنْ، صَرَّحًا أَسْنُ إِلَّمْ وَالْسِجْ الْتَهْبِد.

كني دعر والقباض. صرخ: انت في اخر القسم! نظرت حوالي. تساءلت في بلادة وخبث: أنا!؟ قال: نعم أنت!

بحثت عن شجاعتي ورباطة جانبي. لم أجد شيئاً. وفـوق القعد، كان مناك رسم حمامة وبندقية وكليات كثيرة نابية! وقفت وأنما لا أستطيع الوفوف. قلت بصوت جاف: لا أدري. انتفجر القدم ضاحكاً. ضحك الأطفال، كل الأطفال ضحكوا.

اقــــرّب مَني الملعــون. هـــــتُ: يـــظنني مقتشــاً أَو أي شخص آخـــر مرهوب الجانب! قالت حبيــتي: لماذا تحب القطط!؟

فكرت. باغتني صاحبي الصغير الـذي كان يكره المدرسة، وهو يقول: هل تعرف أن القطط لها سبعة أرواح؟!

كان صاحبي الصغير جياً. وكان ين قلة طراء جياء بعد مدة حسب سيارة عمارة قدات الشتراء الجباية ، يكن علمها ، يكت معه طبها . دشاها جياً ، ولمام تعين التي القيان الصحب نبان أحب الفلط جيماً ما حيث. فلت طبيق وأنا أنفاز صاحبي الصغير المناس المناس المعارف التي صطر جيماً ما جين، فلت طبيق وأنا أنفاز صاحبي الصغير المناس المناس المناسبة . المناسبة .

كان المست الموسد إربا في الشهر كه . وقت عنه إلى جير. معطقي اللود القبل ماح المذكر في وجهي بيند: على الدائر المنافعة الرئيسة : اللت الدائم المنافعة : اللت الدائم المنافعة المنافعة : اللت الدائم المنافعة واللاحراء أو المنافعة والمنافعة والمنافعة والمنافعة والمنافعة المنافعة المنافع

> تحديث أفكاره التي كنت أجهلها وقلت: _ لا أصدق!

من الحدث أي وحدث ما لم أكن أنسوقه. مسحد ألمعي. قدلم الأطفال وقبل المنفوا تحر للمثري المثلي كان المراح كل المثلو كان المنفوا تحر للمثري المثلي كان المنفوا كل من المنفوا كل من والمنفوا كن والقا أوكن أكثر أي فيه منصب. ارفقت أصوات الأطفال على أما المنفوا كل منفوا كل المنفوا منفوا كل الأسام عمل المؤسسة للذي كان المنفوا منفوا منفوا كل الأسام عمل الأسلام كان الأسام عمل الأسام من المنفوا منفوا كل الأسام عمل الأسام عمل المنفوا منفوا كل الأسام عمل المنفوا المنفوا كل المنفوا المنفوا

شيء. كسروا زجاج النواف والمصابيح وواجهة المكتب الإداري. فكرت في صاحبي الصغير. قالت حبيبتي: _ سيكون عندنا أطفال كثيرون.

> تساملت في حيرة: _ أنَّ للعاقر بذلك!؟

من المطر. صحت بانتشاه:

- مى سريد القرض (قدر است المناسبة بحث عن القرض (قدر است ان المدير القصير بغض أحياً ما رأ أثناً أن أقدر وأ أقدر الحدث القد كل فيء حقول القدر المست أن وجهي كومد جبل أي القالم ، كانت حافية القدرية . المست أن وجهي كومد جبل أي يع بعيد . فرضها أي خدما الروبي . كانت الساحة الكريمة القروفة يع بعيد . فرضها أي خدما الواجيح وحصات الساحة الكريمة القروفة يترادت إلى صمعي أصوات طفولية أخرى كانت في الحسارج . يساحت على الرقم من يوصدان خلفولية أخرى كانت في الحسارج . المسارع من يوصدان خلفولية الخرى كانت في الحسارج . المسارع من يوصدان خلفولية المركز كانت في الحسارج .

> ــ إنها تمطر! "صاحت الطفلة الصغيرة الحافية القدمين:

- مسطر المطالة . - حال الأطالة إلى الأطلقة طألوا، كانت بوابة للدرمة اطارسها - يمكن السياح المحالة بداعات الأمطار السياطة - ويطارات الان المحالة الله المحالة المحالة المحالة المحالة المحالة المجالي المطالة المحالة الله المحالة المجالة المحالة المجالة المحالة الم

صدر مدیثا:

الروض الماطر في تزهة الفاطر

للشيخ أبي عبد الله محمد النفزاوي تحقيق جمال جمعة



Rind El-Rayyes Books
56 Knightsbridge,
London SWIX 7NJ
Tel: 01-245 1905.



أخر تحليقة لنورس مهاجر

محمد عبد الرحمن يونس



وأودية وبحارا جديدة.

 قبة السهاء في ينافا تنحنى رويناً رويناً. نشكل قوساً دائرياً، يحتضن الأقق، والبحر لى الميت، وصفصافات الخانات التي تعبت من نحر أبوابها لكل هؤلاء المذين يقدمون إلبها فيوفأ، طالين شمها ونخلها ويباراتها. رما أن تكني أجملاهم بشمس الصيف

وسعف النخل حتى يداوا في اصطباد القبرات والتوارس. وفي علم المدينة التي عاشت قروناً عتمية بأستار السياء والشموس الدافق، وقمم الصخور الشاغة بانعلم النامي ان ييزرهوا جبين الشيس بالياسمين واللوئس، وبياوات الكلمتينا، وفي السناه يصوفون إلى أحضان نساتهم، ويقدمون لهن وأس شكشون على سعف المخل وعاشت النساء والصبابا ينسجن طواقي مزخوفة لبناتهن وأولادهن لهام أعياد الميلاد وشهر رمضان البارك. لم يفكر أحد من رجال المدينة ن يخترق قبة السهاء، ولا أقواسها الدائرية، فـالرجـال قلما يسافــرون عندما تحضر الأمان طبعة، وسيوفهم قلها تصدأ طالمًا هي شاقة أنهاراً

لم يتوقع أحد في المدينة أنَّ هؤلاء الغربان الجدد المذين يتسترون بكرم ضيافتها وشهامتها الكنعانية العريقية سيفرخون الجراد، ويقطفون القمر والشمس والكواكب والخلجان.

استيقظت المدينة ذات صباح عل أسراب الجراد والبعوض تقيم طقوساً واحتفالات جديدة لم يعهدها سكان المدينة من قبل. وفجأة تصدع القمر، وقررت الشمس الأفول، ولم يستبطع أحدُّ اقداعها بالبقاء، فبكم نورس رمادي أسفأ، وحلق عالياً عاولاً أن يستجل الْعَالَمُ الْوَاسِعَةُ لَقِبَةُ السَّهَاءُ الْعَرِيضَةِ التِّيُّ أَخَذَتَ فِي اللَّبُولُ، فَبَدْتَ لَّهُ هالة بلورية مففولة الأطراف.

نابع تحليف: أبتها المسافات البعيدة. . اقتربي، فعندما تختق الأرض بالنصائس والسيوف الثلومة، وتخاذل الآباء والأجداد وأبساء العمومة والجران والخلان والأحبة، لا بد من خلان جدد، وأشرعة

لقضاء والأفق والذكريات الملفعة بالحنين والسنابل الطريبة والأرض التي تستطيل حتى البحر، كانت هاجمه المكون بالوجد

ومؤساتهم الرسمية، ويكتبون التقارير الرسمية. نساف السياء بعيداً، والمافيا العربية تخلط الصودا بالويسكي الوطنية، وتستحضر راقصات من هونكونغ ونيوبورك، وتدقى الطبول معلنة أن الساعة حانت. ومولانا طويل العمر يشيد مدناً نموذجية ، ومسابح، وفنائق هوليدي إن لكي ينعم الزوار الكرام بدفء الصحراء وتخيلهاء وهامات رجالها السمر.

جاكسون، وراقصات الستريتيز، وقصائد اتحادات كتباب العرب

شدُّ عزيمته. فَرَدَ جناحيه قبوياً. أصبح الوصول إلى خط الأفق حلماً يراود ذاكرته المأخوفة بخيانات الأجداد وسيوفهم الصدانة،

البارحة حلقت أسراب من أصدقائه. لا يدري إلى أين، لكنه تأكد أنها لن تحلق إلى أبناء عمومته، فالنزير لن يأخذ بشار كليب، اعمته الشهوة والخمر وجواري أعداله، وقرر أن يصالح قاتلي خاله. ترحل النوارس والسنونوات. وكثيراً ما تحلق، أكنها قلها تبوح بأسرارها، قالسر والمنفي وطن للرحيل والمراقى، والمناشر. وقلها يبوح نورس بخفاه، قرماح العشيرة والقبيلة تمتد من الصحراء حتى بوابات البحر، ووزراء الطوائف يسكرون ويغنون على أنغام خوليو ومايكل

وينادقهم التي تطلق صوب صدورهم.

ومنظر الأفق المنتدحتي آخر بوابة في مدائن العزلة يثير في أعياف نوقاً إلى البوح بما في الذاكرة من أحلام ورؤى. . إنها المرة الأولى التي باذنيها . وبكي. وما أصعب أن يودع المرء صفصافاته ويرتقالاته ا وسا أصعب أن يجنث الأخوة والأقارب والجبران فرح البرتقال: ويقدمونه لقاتل الحسين وكليبا

منا صغره كان يكره الصيادين. وعندما كان يشاهدهم يلتفون بأحرمه هشوة برصاصات خارقة، ويتأبطون بنادق قديمة مثقوبة طولياً وهرضياً في كافة أطرافها كان بيصق وينفياً على هامات أجداده رجمال ألف الماة وليلة الذين ما تركوا جارية إلا وأجبروا شهرزاد على تقديمها لهم على أطباق الفضة والزبرجد الأهمر والأطلس الفاخر، وأحس أن الرصاص الطائش الذي يطلقه أبناء العشيرة والأعداء، والذي تعود الأزيمز والرقص قلما يفرق بين الخناصرة والرأس، بين

البحر والصحراء، بين الرجل والرأة، بين العدو والصديق. في الأونة الأخبرة، صار قلقه غيمة وضباباً. ولأول مرة ارتعاد لتظر الصيادين الجدد. وفي سنوات الطفولة المبكرة لم يسبق له أن خاف أحداً، فالأفق والشمس والحقول والشوارع، كثيراً ما كانت تشعره بالطمأنية والأمان. وواجهات المآذن والمساجد كانت قبلته. كان يحلق فوقهما يراقب جموع المصلين المبتهجين، ويغمرد فاردأ قلب وجناحيه ليهجة الأهياد وأيام الجمع. وهاهي الأيام تنبذل كواجهات الشوارع والمحلات التجارية، وتفرخ الصادين والبنادق المستوردة من قاع العالم البعيد.

وفك هادئاً: لم يدخل هذه اللعبة؟

فحق لو فكروا في اصطباده فلن يستفيدوا شيئاً. وظنُّ أنه لا يمكن أن يباع نورس لم ينبت زغبه بعد في أسواق المدينة الجديدة الني بدأت تغص أماسي الأعياد بالمذبوحين غيلة من أجناس مختلفة. كان يعتقد أنه لم يأت بعد الزمن الأحمق الـذي يشتري فيـه الناس طيوراً مهاجرة، لا تعرف منى تغثال.

إذن ليحلق ويهاجر قبل استفحال الوباء الجديد. اشتعلت ذكرباته



الغيام السيداء تغيطي الأفتى ووجيه السياء الشباحب اقتلعته النبعة من ذك باته للتداعة الشفانة للدفونة في الأعراق. راقب الساء العريضة ملياً. لا أثر الصدقياته في أي طرف منها. وحل الأصدقاء، والأحمة طاروا. ما ودعوه . لا بد أن يلقاهم ذات يرم. فك ملناً: إنَّ أية عاولة للحاق بأمراب الحلان الذين سبقوه تكاد تكون مستحيلة . متاهة لا يعرف أين تودي به .

أحمر بتعب مر بحيطه، والفضاء البعيد الحاوي يفرض حصاراً من العزلة حوله، والمسافة مين بصره والأفق الذي يقصده مائمة عام من الترحال. . وكيف الوصول؟

حاصر ته خية داخلية . ماذا يعني أن تهاجم وحيداً؟ وماذا يجدى هذا الطران؟ فالأفق مروة جيلة شاغمة، وقد تكسر جناحاي. لم التقط حة منذ يومين رغير أن قمح مدينتي لا يضاهيه إلا الأكواخ القصديرية المزروعة في جسد المدينة وجبالها وأوديتهما. وفكر جريثاً: الاهسطار في أول روضة تلوح لي . . رغم العقيبان والنسور الجارحة التي تزرع مساءات الرياض الحزينة، لا بُدُّ أن أهبط. . .

عفف من حدكة حداجه، وهط الأوفر ... سنت خف اه صافة. كان المياء طرباء وراعم النهر تنشد أناشد حزينة ومراوط شعبية. وقف على غصن شجرة تنثر ظلها وارضاً قبق سركة الماء. زوى بعده في الإتجاهات القربة والمبدق فالحيطة في زمن القنص والغربان ضرورية. لريستكثف شيشاً كل ما حوله يسوحي بسكينة . الله والجدول والمقصافيات . عبق أخلة ينسج مواويله من النزنايق وعيدان النصب المتشرة على ضفية الجدول، ولا أثمر لنسور ولا لعقبان. أحس طرباً ملا كيان، وتذكير أغانيه الغديمة، والغلمين وبدا يغنى. ."

> واستشعر بكاة صامتاً فبكي، وتذكر جليلة والزير سالماً، وشهرزاد آبائه وأجداده

> أحس بصوت هامس وحركة خفيفة تنبعث من أدفال القصب. المترب. صخب الحركة يزداد. كانت امرأة شابة تعرى الأيام ونفسها بمهارة ونحفة، لم يشهدهما طبلة حياته. فردت شعرها خصلة خصلة، وقفزت سابحة وسط بركة الماء. هكـذا كانت أمـه وعشيقته وأخته يسبحن أيام كان البحر أزرق صافياً. وتمنى لو أنَّ أمه وأخواله اعتاروا له صخرة أمنة لما رحل. بدا ثدياها الخضراوان زورقــأ، وقد شد أشرعت صوب مرافى، الأمان. جسد عاجى حرك كوامن سبحاته القدية . . وكوامن أقدم أجداده الصوفيين الذين أتبتتهم هذه الأرض للعطاءة ساعات الغفلة.

> راثع أيها المرمر الحريري. شبقة بالغضب هذه السبحات التي تهتز من العباح إلى الساء، لكنها لا نهرُ سروة ولا مشانة. الأطلبنُ منها ساعة وصال. كانت الرغبة والحرمان والمسافات البعيدة والأحلام العريضة تهتاج. تحت ضوء القمر أغنيها، افترشها خيمةً. . سكناً . . جسداً.. تـاريخـاً ووطنـاً وشراعــاً بجملني صوب أحبتي، والأرض

النفية، وأحد أن السنون الحملة الترجاشها في ساوات قوب حداول النقق وفي صاحات الأرض الدافة الشاسعة، ماتت باهنة

قطرات عن عنها الخفراوين راقته متسعةً ، وأحست بالسعادة لعربها أمام أمن نورس شاهدته منذ سنوات خلت. لوحت له متسبةً، وطلبت منه أن بغن. غَرْد عاشقاً. ما أجمل لغاء المسافر بالحبية حينها يستخفي الحلم الوردي، ويكمن مثلاً الله في خفقات البوح والحنايا!

وعانق الشحرة المفصافة . اهترت الحرة وحسد المأق كانت

للسحة والعبات بإنعشان وقعت الشابة وأسهار مسحت بقية

عندما أفلتت خيبوط الشمس مودعية، خرجت الثنابة، وجعت

ثبابها. تأبطتها، ومشت عارية في طريق تبراي ضيق تحيط به أدخال القصب والبردي. لم تختف الشمس بعد. لا تزال بقية نور. وما قيمة النجمية إذا لم

تطلع؟ أستطيع التحليق والرحيل في ضوء النجمة. قال النورس. وشيع المرأة بنظرات وارفة بالحتين، ولوحت له بسروالها الداخل. رفرف بجناحيه. ارتفع. طار حاملًا أمانيه وصفاء عيون النساء اللهاق شاهدهن على البحدات وفي ساحات الملينة.

عربدت الأرض، وعربد الصيادون، وأمطرت السياء أميداً وقطراناً. وهاهو الرصاص الطائش بحرق هامات السرو بينها كان الأجداد الصالحون بتترشون صاماتهم صلى المصاطب الجديدة، ويدخنون نراجيلهم المثرانية العريقة، والسندساد البحرى يحكى لهم أشر مغامراته في جزر المرجان والنحاس وعشقه لنساء البروم والمجوس، وجمه الأصداف واللاليء.

أما الأحفاد المرزة فقد كانوا مجتمعين حول طقيات الدلالين الشراء الجواري ذوات البطون الألماسية، والسيقان المصفولة كأعميدة اقياكم والعابد التي استوردت خصيصاً من امطالبا وتبايلانيد

وقعاة عربدت الرصاصة ، وخرجت مُحكمة من شدقية أسركية جديدة كان يحملها صياد تعلم القنص منذ نصومة أظافره. اخترقت صدر النورس. تهاوي نازفاً بؤيؤ عينيه، وسقط بجوار البركة.

وكاتت الشمس الأليفة تـودع الغدران، والبحـيرة استسلمت لنوم هادي، عميق. تطاير ريش جناحيه، وغطى الحقمول والمزارع والسنابل الغضة التي كانت تتطاول شاهة.

سبب من النوارس كبان مهاجراً بعيداً إلى الأقل الغروري هط بجوار البحرة. شرب, شاهدت النوارس النورس القتيل فكفته بوردة، وحملت بقاياء قاطعة مسافات إلى الأفاق القطية حيث كانت دائرة القطب تقيم أعراسها وطفوسها الموسمية بينها كان السندباد يشد قلوعيه استعداداً لرحلته الشامنية، وشهرزاد لا تبزال تغني أحمدث أغنياتها التي لحنها ابراهيم الموصل للأجداد الميامين الذبين عرفوا كافة المقامات والطارات والصنوج، وصنوف الرقص:

> وعد الحبيب بموصله ووفي لي يا ليلة سمع الزمان لنا بها بات الحبيب يضمني بيمينه عيانقته ورشفت خسرة ريفه

أن ليلة سأعدها بليالي في غفلة السوائسين والعسذال فضممته من فبرحتي بشمال وحظيت بالمعسول والعسالات ا

> (a) الأبيات الشعرية مأخوذة من ألف ليلة وليلة. أحدث النورس صوتاً. صفق بجناحيه، وغني أقدم أغنياته،

